AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2649
04 مارس 2021م
20 رجب 1442 هـ
# اليمامة

د.علي بن تميم: الشعر العربي احتفظ بشخصيته رغم العولمة

عبدالله العلمي: ارامكو .. من بن رمثان إلى (تداول)

9771319029600

**الليدي آن بلنت**
**عاشقة الخيل العربية**

**أحمد السباعي**
**شيخ الأوليات**

## ليبيا:
# فوضى الإخوة الأعداء

يتقدم رئيس و أعضاء مجلس إدارة

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

وأسرة تحرير ومجلة اليمامة

وجريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الزميل

## الأستاذ/ صقر بن سفر العتيبي

مدير الشؤون المالية والإدارية

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

## خاله

## دعيج بن سلمي آل شبيب الغنامي العتيبي

والعزاء موصول إلى والدته

وإخوان الفقيد

سلوم بن سلمي الغنامي العتيبي

مطر بن سلمي الغنامي العتيبي

سالم بن سلمي الغنامي العتيبي

سليمان بن سلمي الغنامي العتيبي

مضحي بن سلمي الغنامي العتيبي

وأخواته

وزوجته وأبنائه

تركي - سالم - إبراهيم

وبناته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

اليمامة الرياض الرياض اليوم

## #أنا_أقدر_وأنت_تقدر

## ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

| حسابات التبرع | | حسابات الزكاة | |
|---|---|---|---|
| بنك الراجحي | 114608010005117 | بنك الراجحي | 114608010005125 |
| بنك سامبا | 7007009697 | بنك سامبا | 7007009689 |
| البنك الأهلي | 24653949000106 | البنك الأهلي | 24653949000204 |

هذا الإعلان برعاية

920009592

saudi_cancer
www.saudicancer.org

# الفهرس

فرض الحراك الليبي نفسه كموضوع رئيس لغلاف هذا العدد وقد تناولناه في موضوع موسع للزميل عبدالسلام لصيلع من تونس عبر لقاء مع أحد المفكرين الليبين ومقال موسع تناول التطورات الأخيرة والتي توجت باتفاق الفرقاء وهو الأمر الذي كانت تأمله المملكة منذ بداية النزاع الليبي .

في الشأن المحلي وعلاقتنا بالولايات المتحظة الأمريكية يكتب الزملاء عبدالله الوابلي ود. صالح بن سبعان و د. عبدالله بن سالم الزهراني وهالة القحطاني عن موقف المملكة الراسخ تجاه التطورات فيما يتناول الزميل فهيد العديم، في صفحته "وجوه في المدى" شخصية الرائد أحمد السباعي مؤسس أول مسرح سعودي ويتناول الزميل صالح الشحري بالقراءة مذكرات ميشيل أوباما وتقدم الباحثة أمل الحربي مقالا عن الليدي آن بلانت وعلاقتها بالخيل العربية أثناء تجوالها واستقرارها المؤقت في الجزيرة العربية بينما يتناول الزميل محمد بن عبدالرزاق القشعمي كتاب بحار سعودي جاب البحار ودون مذكراته في كتابه الموسوم ب"الابحار في عين العاصفة " .

زميلنا سامي التتر يحرر صفحات "وجوه غائبة" بالحديث عن شخصية وزير النفط السعودي الأسبق احمد زكي يماني .

في صفحات الثقافة تقدم الزميلة منى حسن تقريرا عن مشاركة الشعراء السعوديين في البرنامج الشعري الأشهر "أمير الشعراء" وتجري حوارا مع د. علي بن تميم أمين جائزة الشيخ زايد وعضو لحنة التحكيم حول الشعربي العربي وأثر البرنامج خلال 9 أعوام من عمره .

في صفحات الثقافة أيض ١٠ قصة قصيرة للكاتبة المتميزة وفاء الحربي وقصائد لعدد من الشعراء إلى جانب مواد ثقافية متنوعة .

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2649

# CONTENTS
في هذا العدد

**الوطن**
06 | تضامن خليجي وعربي مع المملكة.. رفض المساس بالسيادة وثقة في أحكام القضاء

**حوار**
46 | د. علي بن تميم: الشعر العربي، عرف عولمات متعددة، غير أنه استطاع أن يحتفظ بشخصيته

**التقرير**
58 | في ظل احتفائنا بمناسباتهم .. هل نملك ثقافة تستقطب الآخرين ؟

**أهل المغنى**
50 | فيروز.. و«سمرا ياام عيون وساع»

**حديث الكتب**
24 | مذكرات ميشيل أوباما.. من جيتوهات السود إلى البيت الأبيض

**الكلام الأخير**
66 | يكتبه: عبدالله بن محمد الوابلي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

تضامن خليجي وعربي مع المملكة..

# رفض المساس بالسيادة وثقة في أحكام القضاء

واس

أعربت وزارة الخارجية الكويتية عن تأييد دولة الكويت لما ورد في بيان وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأمريكي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-.

وأكدت في بيان لها أمس أهمية الدور المحوري والمهم الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله- إقليمياً ودولياً في دعم سياسة الاعتدال والوسطية ونبذ العنف والتطرف وسعيها الدائم لدعم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم أجمع.

كما أكدت دولة الكويت رفضها القاطع لكل ما من شأنه المساس بسيادة المملكة.

كما أعربت وزارة الخارجية البحرينية عن تأييد مملكة البحرين لما ورد في بيان وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونجرس الأمريكي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-.

وأكدت في بيان لها، أهمية الدور الأساسي للمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، وما تضطلع به من سياسة الاعتدال إقليميًا وعربيًا ودوليًا، وما تبذله من جهود في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، وتعزيز النماء الاقتصادي العالمي.

كما أعربت مملكة البحرين عن رفضها لكل ما من شأنه المساس بسيادة المملكة.

كما أيدت دولة الإمارات العربية المتحدة ما جاء في بيان وزارة الخارجية بشأن جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-.

وأعربت وزارة الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات عن ثقتها وتأييدها لأحكام القضاء في المملكة العربية السعودية التي تؤكد الالتزام بتنفيذ القانون بشفافية وبكل نزاهة، ومحاسبة كل المتورطين في هذه القضية.

وأكدت الوزارة وقوف الإمارات العربية المتحدة التام مع المملكة العربية السعودية في جهودها الرامية لاستقرار وأمن المنطقة، ودورها الرئيسي في محور الاعتدال العربي ولأمن المنطقة، مشددة على رفض أي محاولات لاستغلال هذه القضية أو التدخل في شؤون المملكة الداخلية.

كما أعربت سلطنة عمان عن تضامنها مع المملكة في موقفها بشأن التقرير الذي زود به الكونغرس الأميركي حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي - رحمه الله -.

ونوهت وزارة الخارجية العمانية أمس في بيان صادر عنها بجهود وإجراءات السلطات القضائية المختصة بالمملكة تجاه القضية وملابساتها.

كما أعرب معالي الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، عن تأييده للبيان الصادر من وزارة الخارجية السعودية حول ما ورد في التقرير الذي تم تزويد الكونجرس الأميركي به، والمتعلق بجريمة مقتل المواطن السعودي جمال خاشقجي رحمه الله.

وأكد الأمين العام عن تقديره للدور الكبير والمحوري الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن والسلم الإقليمي والدولي، ولدورها الكبير في مكافحة الإرهاب ودعم جهود المجتمع الدولي في مكافحته وتجفيف منابعه.

وأشار الأمين العام بأن التقرير لا يعدو كونه رأيًا خلا من أي أدلة قاطعة، مؤكدًا بأن ما تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، في دعم الأمن والسلم الإقليمي والدولي وفي مكافحة الإرهاب هو دور تاريخي وثابت ومقدر، معربا في الوقت نفسه عن تأييده لكل ما تتخذه المملكة العربية السعودية من أجل حفظ حقوقها وتعزيز مكتسباتها ودعم دورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال.

كما أكد البرلمان العربي تأييده للبيان الصادر عن وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأميركي به حول مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-، معرباً عن رفضه القاطع المساس بسيادة المملكة وكل ما من شأنه المساس بقيادتها واستقلال قضائها.

وشدد البرلمان العربي على الدور المحوري الذي تقوم به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، في ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة العربية وعلى المستوى الإقليمي، فضلاً عن سياستها الداعمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين، ودورها الرئيسي في مكافحة الإرهاب والعنف والفكر والمتطرف، وترسيخ ونشر قيم الاعتدال والتسامح على المستويات كافة.

كما أعربت الجمهورية اليمنية عن تضامنها المطلق مع المملكة قيادة وشعباً، وتأييدها الكامل لما ورد في بيان وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأمريكي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-.

وأكدت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين اليمنية في بيان نقلته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، على دور المملكة الريادي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ وحرصهما الشديد على أمن واستقرار المنطقة والسلام العالمي، معربة عن رفضها القاطع لكل ما من شأنه المساس بسيادة المملكة ورموزها واستقلالية قضائها.

كما أعربت جمهورية جيبوتي عن تأييدها لبيان وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأميركي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي -رحمه الله-.

وشددت جيبوتي على رفضها القاطع لكل ما من شأنه أن يمس بسيادة المملكة أو يمثل تدخلاً في شؤونها الداخلية، مؤكدة في الوقت ذاته على محورية الدور الذي تضطلع به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ في إرساء الأمن والاستقرار على الصعيد الإقليمي والدولي، ومكافحة الإرهاب ونبذ العنف والتطرف، وترسيخ قيم التسامح والوسطية والاعتدال.

كما أكد معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، تأييده للبيان الصادر عن وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأميركي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي ـ رحمه الله ـ.

وأوضح الأمين العام لجامعة الدول العربية في بيان أمس أن القضاء في المملكة هو المعني وحده في قضية المواطن جمال خاشقجي.

فيما أعربت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب عن تأييدها لما ورد في بيان وزارة الخارجية بشأن التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأمريكي به حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي ـ رحمه الله ـ، الذي خلا من أي معطيات أو أدلة.

وأشادت الأمانة بما تضمنه بيان الوزارة من حقائق تثبت دون أدنى شك دور المملكة المشهود وقيادتها الرشيدة في تعزيز قيم الحق والعدل، مقدرة الاستقلال التام الذي يتمتع به القضاء في المملكة وتعاطيه مع تلك الجريمة بكل نزاهة وحيادية.

وعبرت عن تقديرها البالغ للدور البناء الذي تقوم به المملكة في تحقيق الأمن والسلم في المنطقة والعالم ووقوفها في طليعة الدول في مواجهة الإرهاب ومحاربة الجريمة وتعزيز حقوق الإنسان، مشيدة بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ في تحقيق التنمية والازدهار في المملكة ودعم الأمن والسلم الدوليين.

كما أعربت باكستان عن تضامنها مع المملكة في موقفها بشأن التقرير الذي زود به الكونغرس الأميركي حول جريمة مقتل المواطن جمال خاشقجي - رحمه الله -.

وأوضحت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان لها أن حكومة المملكة وصفت مقتل المواطن جمال خاشقجي بالجريمة البشعة، وانتهاك صارخ لقوانين المملكة وقيمها، حيث أكدت أنها اتخذت جميع الإجراءات القضائية اللازمة للتحقيق مع مرتكبي الجريمة وتقديمهم للعدالة.

وأكد البيان أن باكستان تقدر جهود المملكة العربية السعودية في هذا الصدد، وتعرب عن تضامنها معها، وتؤكد على أهمية احترام سيادة الدول.

الوطن

مصدر مسؤول :

# المملكة تؤكد رفضها التام لأي تهديدات ومحاولات للنيل منها

واس

صرح مصدر مسؤول بأن المملكة العربية السعودية ومن موقعها الرائد في العالمين العربي والإسلامي، لعبت دوراً بارزاً عبر التاريخ في تحقيق أمن واستقرار ورخاء المنطقة والعالم، وقيادة الجهود في مكافحة التطرّف والارهاب، وتعزيز التعاون الاقتصادي، وترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، ولا تزال المملكة تعمل مع الدول الشقيقة والصديقة لتعزيز هذه الأهداف، مستندة في كل ذلك إلى مكانتها الخاصة، بوصفها مهبط الوحي، وقبلة المسلمين.

وتؤكد المملكة رفضها التام لأي تهديدات ومحاولات للنيل منها سواءً عبر التلويح بفرض عقوبات اقتصادية، أو استخدام الضغوط السياسية، أو ترديد الاتهامات الزائفة، التي لن تنال من المملكة ومواقفها الراسخة ومكانتها العربية والإسلامية، والدولية، ومآل هذه المساعي الواهنة كسابقاتها هو الزوال، وستظل المملكة حكومة وشعباً ثابتة عزيزة كعادتها مهما كانت الظروف ومهما تكالبت الضغوط.

كما تؤكد المملكة أنها إذا تلقت أي إجراء فسوف ترد عليه بإجراء أكبر، وأن لاقتصاد المملكة دور مؤثر وحيوي في الاقتصاد العالمي، وأن اقتصاد المملكة لا يتأثر إلا بتأثر الاقتصاد العالمي.

وتقدر المملكة وقفة الأشقاء في وجه حملة الادعاءات والمزاعم الباطلة، كما تثمن المملكة أصوات العقلاء حول العالم الذين غلّبوا الحكمة والتروي والبحث عن الحقيقة، بدلاً من التعجل والسعي لاستغلال الشائعات والاتهامات لتحقيق أهداف وأجندات لا علاقة لها بالبحث عن الحقيقة.

اعتبر القضية مغلقة

# بندر بن سلطان: تقرير CIA هو «تقييم» وليس «لائحة أدلة»

أكّد صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان رئيس الاستخبارات السعودي السابق، أن تقرير الاستخبارات الأمريكية بشأن مقتل الصحافي جمال خاشقجي، ليس لائحة أدلة بل تقييماً، مبيّناً أنّ أسبوع التشويق حول مضمون التقرير انتهى إلى لا شيء!، حيث لم يحمل المضمون أي جديد عما سُرّب في السابق، لا بل إنّ ما حمله التقرير أقل بكثير مما قيل إنّه سيصدر، ولم يطرح أمام الرأي العام أيّ دليل حسي، كرسالة نصية أو اتصال أو مقطع صوتي أو فيديو، يثبت أنّ الأوامر بالقتل صدرت عن الأمير محمد بن سلمان. وقال في تصريح لـ «أساس ميديا» إنّ تقرير الـ«CIA» هو «تقييم» - كما وصفَ نفسَهُ - وليس «لائحة أدلّة»، مبيّناً أنّ «التقييم» قاد واضعي التقرير إلى الاستنتاج، بناءً على معرفتهم بآليات اتّخاذ القرار في السعودية، وتقييم آخر لشخصية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إلى أنّ أمر القتل أو الاختطاف لا بدّ أن يكون قد صدر عنه، موضحاً: «هنا ضعف آخر يعتري القيمة المعلوماتية لتقرير الـ «CIA»، إذ أنّه لم يستطِع الجزم بطبيعة النية الجرمية، ما إذا كانت الخطف أو القتل». وشدد سمو على أنّ المملكة أقرت بالمسؤولية المعنوية وجربت محاكمة المتهمين، منوهاً بأنّ أغلب ما يتداول من تقارير إعلامية وسياسية غالباً ما تكون «وفق أحكام مسبقة ومواقف عقلية ونفسية وسياسية من المملكة العربية السعودية عامةً، وهي مواقف متبلورة منذ ما قبل الجريمة وربما وجدت في الجريمة فرصة للتعبير عن نفسها». واستذكر سموه، «حوادث كثيرة انطوت على جرائم ارتكبها ضبّاط كبار أو جنود أميركيون، في سياق عمليات عسكرية أو أمنية حاصلة على جواز من أعلى السلطات الأميركية، بيد أنّ ذلك لم يعنِ أنّ المسؤول عن هذه الجرائم هو الرئيس الأميركي بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلّحة، مثل حادثة سجن أبو غريب»، مبيّناً : «فكرة السجون السرية أو تغيير قواعد التحقيق مع الإرهابيين بعد أحداث 11 أيلول 2001، هي سياسة أميركية أجازتها السلطات الأميركية، وولدت من رحم التفكير في الدائرة الضيقة للرئيس جورج دبليو بوش يومها ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد وبعض المستشارين الرفيعين في الإدارة.

وأضاف: فضيحة «سجن أبو غريب» التي نتجت عن هذه السياسة، المُجازة من الرئيس مرة أخرى، كانت شذوذاً عن مقاصد هذه السياسة، وخللاً خطيراً في إدارتها.. ولكن لنسأل، هل وفق ما نعرفه اليوم عن كيفية ولادة هذه السياسة، وآلية اتّخاذ القرار بشأنها، ودقّة متابعتها من أرفع المسؤولين في مجتمعي الاستخبارات والدفاع الأميركيين، يعني أنّ الرئيس الأميركي أو وزير دفاعه، مسؤول مباشرة عن الجرائم بالمعنى الجنائي؟».. «بالطبع لا»، يجيب الأمير بندر، لكنّهم يتحملون المسؤولية المعنوية نفسها التي تحملتها الدولة السعودية بكلّ شجاعة..

وأكّد سموه أنّ «السعودية، وفق حقّها السيادي ومسؤوليتها كدولة وكعضو شرعي في المجتمع الدولي، قامت بما تقوم به أيّ دولة من تحقيق ومحاكمة وأحكام، ومن وجهة نظري الشخصية، باتت القضية مغلقة ما لم تظهر أدلّة جديدة أمام القضاء السعودي».

## رأي اليمامة

## التقرير المتهافت

جاء تقرير الإستخبارات المركزية الأمريكية الذي قُدم إلى الكونجرس بشأن جريمة إغتيال المواطن السعودي جمال خاشقجي متهافتاً وخالياً من أي قيمة قانونية ،ورغم كل محاولات الإستخبارات المركزية والجهات الإعلامية المعادية إضفاء هالة من الأهمية والمصداقية حوله ،إلا أن ضعف التقرير نفسه لم يمنح هذه الجهات ما تستند إليه في محاولاتها التي باءت جميعها بالفشل .

التقرير كما وصفه صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة الأسبق لدى الولايات المتحدة هو «تقييم وليس «لائحة أدلة» مبيناً أن أسبوع التشويق والإثارة حول مضمون التقرير إنتهى إلى لاشيء « .

وهو بالفعل كذلك إذ كان خالياً من أي حقائق ملموسة أو أدلة حقيقية وإعتمد على الظن والإعتقاد والإحتمال والبناء على معطيات تفتقد للمصداقيه وظهر مسيساً مثل غالبية التقارير الصادرة عن وكالة الإستخبارات الأمريكية وبالذات مايتعلق منها بالمنطقة ،ولذلك فقد واجهته المملكة بحزم مستندة إلى سلامة إجرائاتها في هذه القضية وهشاشة هذا التقرير ووضوح اهدافه، فعبرت في بيان رسمي عن رفضها القاطع لما ورد في التقرير ووصفت ماجاء فيه بأنه عبارة عن إستنتاجات مسيئة وغير صحيحة عن قيادة المملكة ورموزها ولايمكن قبولها بأي حال من الأحوال .

هذا الرفض الحازم والرد القوي يتضمن عدم قبول المملكة أساساً بوضعها تحت أي ذريعة في موقع الدفاع عن النفس أمام أي مزاعم أو إدعاءات ،فسياسة المملكة ومواقفها ثابته وغير خاضعة للضغوطات والإجراءات التي إتخذتها في قضية أحد مواطنيها شهد بعدلها وسلامتها كل العقلاء والمنصفين في العالم ،ولذلك فإن المملكة ومن موقع قوة الحق ومن منطلق حفظها لحقوقها وسمعتها جاهزة للرد على إي إجراءات تتخذ ضدها بشكل فوري وحاسم وقد لقي الموقف الرسمي السعودي تأييداً من الأشقاء والأصدقاء كما كان فرصة لتبيان مدى التلاحم العظيم بين قيادة المملكة وشعبها ،فقد عبر المواطنون بمختلف شرائحهم عن رفضهم لكل ما ورد في التقرير وتأييدهم الكامل لموقف قيادتهم وإيمانهم العميق بحكمتها في معالجة كافة القضايا مؤكدين على أنهم صف واحد مع القيادة في كل إجراء تتخذه ضد كل من تسول له نفسه المساس برموز الوطن أو التدخل في شئونه .

اليمامة

متابعات

ليبيا:

# فوضى الإخوة الأعداء

تونس - عبد السّلام لصيلع

مرّت عشر سنوات على الإطاحة بنظام القذافي في ليبيا ، وطوال هذه السّنوات دخلت البلاد في فوضى عارمة وانقسامات حادّة نتيجة الصّراعات الدّمويّة على السّلطة وهي صراعات مأساوية وكارثيّة جلبت للشعب اللّيبي المنكوب الويلات والخراب والدّمار والفقر والمجاعة في بلد بترولي يمتلك ثروات طبيعيّة هائلة وطائلة من البترول والغاز. فطمعا في هذه الثّروات لنهبها تحوّلت ليبيا إلى مسرح لحرب أهليّة طاحنة وتدخّلات أجنبيّة خطيرة قسّمت البلاد إلى شرق وغرب وجنوب وإلى حكومتين وبرلمانين وبنكين مركزيّين الأمر الذي أفرز أوضاعا سيّاسيّة معقّدة بظهور جماعات مسلّحة وميليشات يتجاوز عددها 300 جماعة وميليشيا بعد ما تمّ حلّ مؤسّسة الجيش والمؤسّسة الأمنية التقليديّة النّظامية من جرّاء انتشار أكثر من 23 مليون قطعة سلاح خفيف وثقيل تحت سيطرة هذه الجماعات والميليشيات المدعومة من أطراف سياسيّة ليبيّة متناحرة ومتنافسة ، وهذه الأطراف السّياسيّة هي بدورها تابعة وموالية لقوى خارجيّة لها مطامعها وأجنداتها ومرتزقتها وقواتها العسكريّة على الأرض اللّيبيّة ، ممّا جعل من ليبيا لقمة سائغة لكلّ الطّامعين في « الكعكة اللّيبيّة « ، وقد تواصل هذا النّزيف الخطير لأنّ الأطراف السّياسيّة اللّيبيّة المتنازعة زادت في صبّ الزّيت على النّار وفي تأجيج الصّراع وتوسيع الإقتتال ولم تتّفق على إيقاف النزيف المدمّر للوطن والمواطن ، ودخل الجميع في نفق مظلم وفي أزمة مزمنة ، ولم تنجح المساعي السّلمية والتّدخّلات الصّلحية لإنهاء الأزمة من دول الجوار والمنتظم الأممي ، ومن مؤتمرات دوليّة في عواصم عربيّة وأوروبيّة ، باءت جميعها بالفشل ، وفي كلّ مرّة تتعثّر مشاريع الحلول السلميّة حتّى أصبحت ليبيا ملاذا للجماعات الإرهابية القادمة من الخارج مثل « الدّواعش « و « القاعدة « و»الإخوان « وغيرهم ، سيطرت على العاصمة طرابلس ومرافقها والموانئ النفطية وتمدّدت هذه الجماعات إلى المناطق الغربيّة الشرقيّة والجنوبيّة. وأصبحت كلّ البلاد في مهبّ الرّيح وخطرا مباشرا على الدول المجاورة. ويعود الفضل إلى المشير خليفة حفتر في إنشاء جيش وطني ليبي جديد وعصري قام رغم ضعف الإمكانيات والعتاد المحدود بتحرير كامل مدن الشرق والجنوب من الإرهاب والإرهابيين مثل بنغازي ودرنة والبيضاء وسرت وسبها ، ثمّ اتّجه إلى طرابلس لتحريرها من الميليشيات وبقايا الإرهاب ، ووصل حفتر بجيشه إلى تخوم العاصمة لكن تصدّت له حكومة فائز السّرّاج المنبثقة عن اتّفاق الصّخيرات ، ووراءها المرتزقة الأجانب والقوّات العسكريّة التّركية عندما تدخّل أردوغان بقوّة وبشكل سافر ودعّم «إخوان» ليبيا المهيمنين على طرابلس ومدن الغرب اللّيبي ، ووقّع اتّفاقيّة بحريّة مع حكومة السّرّاج متحدّيا سيادة الشعب اللّيبي وكلّ المواثيق الدّوليّة .. وحاليا فإنّ كلّ المناطق الغربيّة محتلّة من قبل الميليشيات والمرتزقة الأجانب الذين يبلغ عددهم 20 ألف مرتزق حسب مختلف المصادر المطّلعة بالإضافة إلى قوات أردوغان وتجهيزاتها الحربيّة المختلفة. لكن دون أن ندخل في التّفاصيل ورغم كلّ تعقيدات الأزمة اللّيبيّة لم تتوقّف المحاولات لإيجاد حلّ ليبي ليبي يكون مدعوما من الأشقّاء والأصدقاء إلى أن جاء مؤتمر جنيف بقراراته الجيّدة المرحّب بها من قبل اللّيبيّين وعربيّا ودوليّا من أجل إحلال الأمن والسّلام في ليبيا وإنهاء الحرب ، لذلك كانت ملتقيات للحوار السّياسي اللّيبي في مصر والمغرب وتونس ، هذه كلّها أفضت إلى قيام سلطة تنفيذيّة جديدة مؤقّتة بتوافق ليبي وبالانتخاب تمثّلت في مجلس رئاسي جديد بقيادة محمد المنفّي وحكومة انتقالية جديدة برئاسة عبد الحميد الدّبيبة مهمّتها الأساسيّة التّحضير لانتخابات وطنيّة من المقرّر أن تجري يوم 24 دسيمبر القادم إذا سارت الأمور على ما يرام ، لإيقاف الأزمة والخروج من عقد كامل من الفوضى والتّقاتل بين «الإخوة الأعداء». ويبدو أنّ هناك رغبة دوليّة في الإسراع بالموافقة على تشكيلة الحكومة الجديدة حتّى تنطلق في الإعداد لإجراء الانتخابات القادمة إن جرت الرّياح بما تشتهي السّفن وإن لم يأت على الميدان ما يخالف ذلك. وقالت المبعوثة الأمميّة السّابقة بالنّيابة إلى ليبيا ستيفاني ويليامز: « أمام ليبيا فرصة تاريخيّة للوصول إلى موعد الانتخابات في ديسمبر القادم للتّغلب على شهوة السّلطة والثّروة «. في نفس الوقت طالب المبعوث الأممي الجديد لدى ليبيا يان كوبيش بتسريع الحكومة ومنحها الثقة من مجلس النّواب الليبي. في هذا المضمار دعا المستشار عقيلة صالح رئيس المجلس إلى جلسة رسميّة في مدينة سرت يوم الإثنين 8 مارس الجاري للتّصويت على منح الثّقة للحكومة إذا نوفّرت الظروف الأمنيّة لحماية سلامة النوّاب وانعقاد الجلسة ، وقال عقيلة صالح إذا لم يتوفّر ذلك فستنعقد الجلسة في مدينة طبرق.. وعلى هذا الأساس أوضحت اللّجنة العسكريّة 5 زايد 5 أنّها جاهزة لتأمين جلسة البرلمان في سرت وسط البلاد ، لأنّه لا يمكن في الظروف الحالية انعقادها في العاصمة طرابلس فهي ليست آمنة بوجود الميليشيات . لكن لجنة الدفاع والأمن في مجلس النوّاب تدعو إلى التّريّث في منح الثّقة للحكومة بعد تصريحات الدبيبة حول تركيا . ففي أوّل ظهور إعلامي له في الأسبوع الماضي صرّح الدبيبة بأنّ تشكيلة حكومته تتوزّع على الأقاليم اللّيبيّة الثلاثة وهي برقة وفزّان وطرابلس ، وقال إنّه تلقّى سيرا ذاتيّة لثلاثة آلاف مترشّح لعضويّة الحكومة قرأ منها 2000 سيرة ذاتيّة . وقال أيضا : إنّ الاتّفاقيّة البحريّة مع تركيا لن تلغى وسنستمرّ في تنفيذها وإنّ تركيا هي شريك اقتصادي لليبيا ونحن معتزّون بهذه الشّراكة «. وأعلن أنّ في برنامج حكومته ثلاث أولويات رئيسيّة هي : « حلّ أزمة الكهرباء

عقيلة صالح

عبد المنعم اليسير

عبد الحميد الدبيبة

المشير خليفة حفتر

فوزي الحدّاد

ومواجهة كورونا وتحقيق المصالحة الوطنيّة». وأثارت هذه التّصريحات المتعلّقة بتركيا انتقادات كثيرة داخل ليبيا وخارجها ستكون لها انعكاسات سيّئة. وهكذا بدأت الغيوم تتلبّد أمام هذه الحكومة وكانت هذه التّصريحات محلّ انتقاد من الكثيرين لانّ رئيس الحكومة الجديد كشف عن خلفيّة تحالفاته المشبوهة من الآن. وهذا يتعارض مع موقف اللّجنة العسكريّة 5 زايد 5 الذي يلحّ على ضرورة خروج المرتزقة والقوّات الأجنبيّة وفي مقدّمتها القوات التّركية. وإن تحصّلت الحكومة على نيل ثقة البرلمان قبل يوم 19 مارس الحالي فهذا يمهّد الطّريق نحو بداية حلحلة الأزمة للوصول إلى الانتخابات في ديسمبر المقبل . ومن المؤكّد أنّ مصالح الدّول الغربيّة متوقّفة على ذلك. فأمريكا وأوروبا تعتبران أنّ إنجاز الانتخابات في 24 ديسمبر الآلية الوحيدة لإنقاذ ليبيا من الفوضى والانقسامات وإعادة الإستقرار إليها وقيادة البلاد وعودة مليوني ليبي مشرّدين في الخارج. وأمام الصّراع الكبير على المناصب السّيادية في الحكومة هناك مخاوف من أنّ الحكومة لن تنال الثّقة في البرلمان في فترة عشرة أيّام إذا لم تحترم جميع أقاليم البلاد. وفي هذا الاحتمال ستقع العودة إلى الحوار السّياسي ليقرّر ما يراه صالحا. هذه جوانب من الأزمة اللّيبية في وقتها الحاضر.. فماذا عن مستقبلها ؟ أمام الحكومة الانتقالية الجديدة التي أطلقها عليها حكومة الوحدة الوطنيّة تحديّات ومشاكل وعراقيل ومطبّات كثيرة في ظروف محفوفة بالمخاطر والتّهديدات وفي واقع صعب للغاية ومتفجّر قابل للاشتعال في أيّة لحظة ، حيث يتساءل الآن أغلب الخبراء والمتابعين للشؤون اللّيبية وسط الصّراع القويّ على السّلطة : كيف تستطيع الحكومة الجديدة إخراج ليبيا من أزمتها في ظلّ سيطرة الميليشيات على غرب البلاد ؟ وهل من الممكن في وجود هذه الميليشيات إجراء انتخابات في ليبيا ؟ بوضوح تظلّ الميليشيات أكبر العقبات أمام الوصول إلى صناديق الاقتراع في فوضى السّلاح والانفلات الأمني ، وعمليات الخطف والقتل. هنا يقول السّياسي والباحث اللّيبي الدكتور عبد المنعم اليسير : « أمام هذه الحكومة الجديدة في رأيي 5 تحدّيات بارزة ، هي نزع السّلاح ، وتفكيك الميليشيات ، وطرد المرتزقة ، وإعادة تنظيم مؤسّسة الجيش والمؤسّسة الأمنية ، وعودة اللّيبيّين اللّاجئين في الخارج ، لأنّ تغلغل الميليشيات مستمرّ في جميع مرافق الدولة .. فلا فائدة من الانتخابات في وجود هذه الميلشيات.. و»الإخوان المسلمون « هم الذين شرعنوا وجود الميليشيات في عام 2011 م حتّى لا يكون هناك جيش وطني وحتّى لا تعود المؤسّسة العسكرية التقليديّة ، وهذا ما أدّى إلى انتشار واسع للسلاح ، وهو وضع غريب في حين أنّ مجموعة العمل السّياسي الأمميّة تؤكّد على ضرورة الالتزام بموعد الانتخابات». ومن ناحيته يقول السّياسي اللّيبي الدكتور فوزي الحدّاد : « الوضع متأزّم ومعقّد لأنّ هذه الميليشيات وراءها بارونات مسلّحة وسياسيّة.. والأمر الأصعب أمام الحكومة الجديدة والمجلس الرّئاسي الجديد أنّهما لا يستطيعان تفكيك الميليشيات لأنّ مجموعات قوّة السّلاح أقوى من الحكومة والمجلس والدّولة ولأنّ الميليشيات تحوّلت إلى مؤسّسات أمنيّة موازية مع غياب للدّور الدولي لتفكيك هذه الميليشيات .. لذلك فإنّ الاستقرار مازال بعيدا في ليبيا ، لأنّ ضغط المجتمع الدولي لحلّ الميليشيات ونزع السّلاح غير منتظر ليبقى الصّراع وتبقى الفوضى في البلاد حفاظا على مصالح أطرافه ، لأنّ ليبيا هي عبارة عن لعبة في أيدي هذه الأطراف الدّوليّة مثل أمريكا وروسيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا. ولا أعتقد أنّ هذه الأطراف قادرة على إخراج المرتزقة من ليبيا .. وفي المقابل يبقى الشعب اللّيبي ضحيّة وأسيرا لدى هذه الميليشيات التي مكّنها السّرّاج ومنحها الدّعم حتّى تحميه، وأخشى أن تكون حكومة الدبيبة نسخة من الحكومات السّابقة التي ظهرت في ليبيا في العشر سنوات الماضية .. ثمّ إنّ المجموعات المسلّحة تسيطر على القرار السّياسي في ليبيا ، ويستعملها السّياسيّون ضدّ خصومهم.. هذه المجموعات لديها سيطرة و قبضة من المستحيل أن تبتعد عن مصادر القرار ولا يبعدها إلّا المجتمع الدّولي لكنّه لا يفعل ذلك «. ودعا الدكتور اليسير الحكومة الجديدة إلى عدم تكرار أخطاء حكومة السّرّاج وأن ترفع المؤسّسات الأمميّة أيديها عن ليبيا وأن تكون لدى السّلطة الجديدة إرادة قويّة في موقف موحّد ، وقال : « لا نستطيع القيام بانتخابات حقيقيّة ونزيهة دون مصالحة وطنيّة وجمع السّلاح وتفكيك الميليشيات وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبيّة لأنّ بالمصالحة الوطنيّة الشاملة تتحقّق هذه الأهداف حتّى يعود الاستقرار الحقيقي إلى ليبيا ، فهذه المصالحة مرتبطة بنزع السّلاح «. إنّ الطريق نحو تحقيق الاستقرار والسّلام في ليبيا مازال طويلا ومحفوفا بالمخاوف والمخاطر والغيوم.. وإنّ الأزمة ستظلّ قائمة إلى وقت أطول. في هذا المناخ الملبّد بالضّباب والغموض يبرز هذا السّؤال: هل تصل السّلطة اللّيبيّة الجديدة إلى موعد الانتخابات في ديسمبر القادم ؟ نتفاءل وننتظر ونرجو ذلك.

متابعات

سينفذ في دولة الإمارات العربية المتحدة ..

# سمو قائد القوات الجوية الملكية السعودية يقف على استعدادات المشاركين في تمرين علم الصحراء 2021

اليمامة - خاص

وقف صاحب السمو الملكي قائد القوات الجوية الملكية السعودية الفريق الركن تركي بن بندر بن عبدالعزيز اليوم بقاعدة الملك خالد الجوية بالقطاع الجنوبي على استعدادات مجموعة القوات الجويه المشاركه في تمرين علم الصحراء ( ٢٠٢١)، والذي سينفذ في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة خلال شهر مارس الحالي، حيث ستشارك فيه القوات الجوية الملكية السعودية بعدد من الطائرات المقاتلة الحديثة، من نوع (ف - ١٥ إس أي)، مع كامل أطقمها الجوية والفنية والمساندة.

وإستمع سمو قائد القوات الجوية إلى إيجاز من قائد مجموعة القوات الجوية المشاركة عن الإستعدادات التي تمت للتحضير للتمرين، وجاهزية الطاقة البشرية والمنظومات.

كما تم الإلتقاء بالمشاركين وحثهم على بذل الجهد والإستفادة الكاملة من هذا التمرين، بما يعود عليهم بالنفع في تأدية مهامهم القتالية على أكمل وجه، مؤكداً على الجميع التقيد بالإجراءات الإحترازية للوقاية من فايروس كورونا، والحرص على سلامة التنفيذ.

وفي نهاية الزيارة صرح سمو قائد القوات الجوية قائلاً '' يشرفني بهذه المناسبة أن أرفع بإسمي ونيابة عن زملائي منسوبي القوات الجوية الملكية السعودية الشكر

والعرفان لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - على ما تلقاه القوات الجوية من دعم لا محدود، كسائر القوات العسكرية الأخرى، مما جعلها تضاهي مثيلاتها على مستوى العالم من حيث التجهيز، ومواكبتها لأحدث ما توصلت إليه التقنية في المجال العسكري.

سائلاً الله العلي القدير للزملاء التوفيق في مهمتهم، والعودة إلى أرض الوطن سالمين ومحققين لتوجيهات وتطلعات قيادتنا الرشيدة.

## الباحث والأكاديمي الليبي
## عز الدين عقيل لـ «اليمامة» :

# أنا متفائل بمستقبل بلادي لكنّ العبور إليه سيكون قاسيا

*تونس – عبد السّلام لصيلع

**بعد عقد من الصّراع الدموي المسلّح والانقسامات في ليبيا بدأ المشهد اللّيبي يتشكّل من جديد تحت إشراف الأمم المتّحدة بانتخاب رئيس حكومة جديدة هو السّيد عبد الحميد الدبيبة ومجلس رئاسي جديد برئاسة السّيد محمّد المنفّي ، على أمل إعادة الأمن والسّلام والإستقرار إلى البلاد وفق قرارات مؤتمر جينيف .. فهل تجد الأزمة اللّيبيّة حلّها المناسب ، هذه المرّة ، وتنتهي مأساة الشعب اللّيبي الشقيق ؟**
**لتسليط بعض الأضواء على هذه المسألة ولمحاولة فهم تطوّراتها التقت**
**« اليمامة» الباحث والكاتب والأكاديمي اللّيبي الأستاذ عز الدّين عقيل وأجرت معه هذا الحوار الخاصّ :**

***هل تستطيع السّلطة التّنفيذيّة اللّيبيّة الجديدة ممثّلة في الحكومة والمجلس الرّئاسي الجديدين إنقاذ ليبيا من أزمتها وإخراجها من مأزقها بعد عشر سنوات من الاقتتال الدّاخلي والخراب والدمار ؟**

**- لا أعتقد أن المعيار أو المقياس هو السلطة الجديدة في إنقاذ ليبيا ، لأنّني لا أعتقد أن لهم أيّ حول أو قوّة في هذا الاتّجاه ولكن أعتقد أنّ المهمّة برمّتها الآن تعتمد على هذا الذي يسمّى بالمجتمع الدولي والذي كان له الدور الأبرز في إسقاط الدولة الليبية سقوطا حرّا في 2011م ولعلّ أندرس فوغ راسموسن الأمين العام للناتو وباراك أوباما وحتّى ماكرون نفسه والرئيس المصري والرئيس بوتين ووزير الخارجية لافروف وعشرات الشخصيات الدولية الكبيرة الذين اعترفوا بأنّ ما ارتكبه الناتو وما ارتكبه مجلس الأمن أو المعالجة الدولية للأزمة الليبية في عام 2011 م كانت خطأ كبيرا . والحقيقة أنّ المسألة لم تنته عند إسقاط الدولة الليبية بل إنتهت إلى تكبيلها أيضا . ليبيا الآن هي تحت الوصاية الدولية لا**

تستطيع السلطات في ليبيا التصرف في الأرصدة الخارجية و لا تستطيع جلب الأسلحة أو حتّى تكوين قوّة مسلّحة محترفة لأنّ هذا لا بدّ أن يتمّ تحت نظر وتحت تدخّل المجتمع الدولي ، وبالتالي إلى أيّ مدى هذا المجتمع الدولي يملك نوايا حقيقية لأن يكون مختلفا عن طريقة دعمه لكلّ الحكومات السابقة وخاصّة حكومة السّراج التي بكلّ أمانة تركها وحيدة تمور في الجماعات المسلّحة و في الفوضى ولم يقدم لها أي دعم حقيقي يمكن الإشارة إليه؟ إذا لجأ ما يسمّى بالمجتمع الدولي إلى نفس الأسلوب في معاملة هذه الحكومة ، فأعتقد أنّ طريقها سيكون مسدودا وأنّها ستعود إلى المربّع الأول وسوف تواجه نفس ما واجهه السّراج ومن هو قبله ولكن إذا ما قدّم المجتمع الدولي مساعدة أو معاونة أو دعما حقيقيا لهذه الحكومة فأعتقد أنّ الأمر سيكون مختلفا . و لكن تبقى المشكلة في أنّه سواء اتّفاق جينيف أو المسارات السّياسية كلّها أو سواء أكان اتفاق الصخيرات لم يتضمّن الحقيقة التزامات محدّدة لهذا الذي يسمّى بالمجتمع الدولي وبالتالي أعتقد أنّ المجتمع الدولي حتّى في هذه الخارطة الأخيرة خارطة ستيفاني ترك الباب مواربا لكي يهرب منه وإذا ما فعل هذا فأعتقد كما قلت سنعود إلى المربّع الأوّل ولن تستطيع هذه الحكومة فعل أيّ شيء. المسألة برمّتها تعتمد على مدى نزاهة هذا المجتمع الدولي ومدى عودة ضميره إليه وتفكيره جديّا في أن يمارس الدور الأخلاقي والقانوني الذي عليه في إعادة استقرار ليبيا الذي كان هو السبب المباشر في إفساده.

*ما هي أهداف وأولويات الحكومة الليبية الجديدة لتوحيد البلاد ومؤسّساتها وإعادة الاستقرار إليها ؟

*الأهداف أو التحدّيات بمعنى أصحّ التي أمام هذه الحكومة هي كبيرة وكبيرة جدّا . أعتقد أنّ أهمّها وأخطرها هو نزع السلاح وتفكيك الميليشيات وإخراج المرتزقة فهل هذه الحكومة فعلا تخطّط لكي تقوم بالواجب الأهمّ الذي أهمله المجتمع الدولي ممثّلا في ستيفاني ويليامز وفي البعثة الأممية عامدا متعمدّا وهو جمع تجّار الحرب حول مائدة للتفاوض لإبرام اتفاق سلام يحدّد آلية نزع السلاح وتفكيك الميليشيات وخروج المرتزقة وكذلك إعادة تنظيم القوتين العسكرية والأمنية ؟ لأنّ الحقيقة سواء أكان السلاح الفالت الضال أو أكان التكوين الجماعي للسلاح أو الدويلات المسلّحة أو الجماعات التي تسيطر على المنشآت الإستراتيجيّة في الدولة أو أكان المرتزقة أنفسهم ، كلّ هذه المسائل هي بأيدي تجّار الحرب ، و لبالغ الأسف ستيفاني الممثلة لهذا المجتمع الدولي رفضت تماما جمع هؤلاء حول مائدة للتفاوض واستعاضت عن هذا بمسار أعتقد أنّه يعاني من خلل بنيوي خطير وخطير جدّا وهو مسار خمسة زائد خمسة الذي ما يزال مسارا عقيما ولم يحقق شيئا حتّى الآن . الخمسة زائد خمسة هو عبارة عن خمسة ضبّاط يمثّلون خليفة حفتر وهذه قوّة مسلّحة مهما قلنا فيها إلاّ أنّها قوّة موحّدة وهي أيضا قوّة ذات بناء هرمي صارم وكذلك فيها سلسلة قيادة واضحة ، إنّما الخمسة ضبّاط الذين هم من طرف غرب البلاد هم خمسة ضبّاط افتراضيون حيث لا يوجد جيش بالمعنى الحقيقي ولا توجد سلسلة قيادة ولا يوجد لهؤلاء أيّ وضع في سلسلة القيادة هذه . وبالتالي ظلّ الوضع أعرج لأنّ الخمسة الذين يمثلون خليفة حفتر قادرون على تلبية أية التزامات بينما الخمسة الآخرون لا يستطيعون أن يتحدّثوا عن أيّ شيء له علاقة بنزع السلاح وتفكيك الميليشيات وطرد المرتزقة لأنّ هذه العوامل ليست بأيديهم وليست بأيدي السلطة التي عينتهم أيضا لأنّ المرتزقة و السلاح الفالت الضال والجماعات المسلحة ليست أيضا لا بيد خالد المشري ولا بيد السراج ولا بيد أحد إلاّ تجّار الحرب وبالتالي ظلّ هؤلاء الخمسة يخشون من أنّهم لو توّرطوا في أي طرح حول نزع السلاح أو تفكيك الميليشيات أو خروج المرتزقة فإنّهم سيتعرضون للذبح الفوري وبالتالي يد خمسة الجيش لا تستطيع أن تصفّق لوحدها وهؤلاء لا يستطيعون أن يقولوا شيئا لأنّهم هم مرعوبون من تجّار الحرب ومن انتقامهم وبالتالي حصل هذا الخلل الخطير ، ما كان يجب أن يكون هو أن يمثل خليفة حفتر وأن يمثل تجّار الحرب الأقوياء المجتمع الدولي أو ما يسمىّ بالدول الكبرى قادرة على تحديدهم بسهولة لأنّها هي التي تتعامل معهم من أجل كما قلت وضع اتفاق سلام يحدّد آلية نزع السلاح

على المجتمع الدولي أن يمارس النّزاهة والدور الأخلاقي والقانوني في إعادة استقرار ليبيا.

إذا ما قدّم المجتمع الدولي مساعدة ودعما حقيقيًّا للحكومة اللّيبية الجديدة فإنّها ستحقّق أهدافها.

وتفكيك الميليشيات ويحدّد أيضا طريقة التسريح السلمي الآمن لتجّار الحرب ، لأنّ طالما أنّ حرب الجيش فشلت وطالما أنّ النزع العنيف كما جرى في بنغازي و درنة فشل فأعتقد أنّ الحلّ الوحيد هو النزع السلمي والنزع السلمي طبعا سيضطرّ إلى أن تستمع إلى تجّار الحرب وتستمع إلى طلباتهم وهم يريدون إعفاءهم من جرائم الحرب ، يريدون التسوية في الملايين التي قاموا بنهبها ، فهناك منهم من يريد ملاذات آمنة خارج ليبيا لأنّه خارج الميليشيا التابع لها سوف يأكله الناس بأسنانهم نظير ما ارتكبه بحقهم من شناعات وبالتالي أعتقد أنّ ما لم تنصب هذه الطاولة ، طاولة تجّار الحرب أو القوى المسلّحة من أجل كما قلت وضع اتفاق سلام يتضمّن ما سبق و قلته قبل قليل فأعتقد أنّ هذه الحكومة سوف تواجه مشاكل كبيرة وهذا هو الواجب الأهمّ الذي تركه المجتمع الدولي وعلى هذه الحكومة أن تدعو المجتمع الدولي أيضا وبقوّة لأن يساعدها على انجازه وإلاّ فأعتقد أنّها لن تفعل شيئا ، في ظنّي أنّ هذا هو الواجب الأهمّ وهذا هو التحدّي الأكبر لأنّ لو أنجزت هذا التحدّي 60 بالمائة إلى 70 بالمائة من تشوّهات الاقتصاد ستنتهي أوتوماتيكيا دون تدخّل الحكومة . بمجرّد اختفاء الميليشيات سوف تنتهي 60 إلى 70 بالمائة من تشوّهات الاقتصاد ، أيضا سينتهي أيّ معنى لوجود النازحين وسيعود المهجّرون أوتوماتيكيا إلى بيوتهم ، أيضا ستنتهي عشرات القضايا المتعلقّة بالمصالحة الوطنية وبالتالي في ظنّي أنّ هذا هو التحدّي الأبرز ، ولكن هل في رأس عبد الحميد الدبيبة وفي رأس المنفّي فعلا هذه المسألة وهل ستكون بالنسبة إليهم أولوية سيبدؤون بها عملهم الحكومي؟ إذا كان هذا واردا أعتقد أنّ هذه الحكومة يمكنها أن تكون مختلفة تماما عمّن سبقها أمّا إذا تجاهلت هذا الواجب فأعتقد أنّها لن تحقّق شيئا وستكون كمثيلاتها تماما خاصّة إذا واصل المجتمع الدولي تجاهل تقديم المساعدة لها كما سبق له و أن فعل مع حكومة السّراج وكلّ من قبله.

***في رأيك ، بالإضافة إلى ذلك ، ما هي المشاكل والعراقيل التي ستواجهها حكومة عبد الحميد الدبيبة على الأرض ؟**

*في ظنّي أنّ أكبر التحدّيات التي تواجه حكومة الدبيبة هي كما قلت السلاح الفالت الضال والجماعات المسلّحة والمرتزقة ووجود السلاح بأيدي كيانات مستقلّة حرّة لا تتبع الحكومة ، هذا تحدّي كبير ، إلى أيّ مدى يستطيع فعلا أن يتجاوزه ؟ هذا هو السؤال الأبرز في مهمّة هذه الحكومة.

***يعتبر العارفون بشؤون ليبيا أنّ هناك على الأقلّ ثلاثة مخاطر كبيرة أمام حكومة الدبيبة هي الميليشيات والمرتزقة والحضور العسكري الأجنبي . بوضوح أكثر كيف سيكون الوضع ؟**

*أظنّ أنّني أجبتك على هذا السؤال ، صحيح أنّ هذه هي التحدّيات الأكبر ولكن هذه كما قلت تحتاج إلى خطوة جمع تجّار الحرب ومعهم المؤسسة العسكرية على مائدة للتفاوض لكي يحددّوا بأنفسهم آلية تسريحهم التسريح الجميل وكذلك آلية نزع السلاح وتفكيك الميليشيات وخروج المرتزقة وكذلك آلية توحيد المؤسسة العسكرية والمؤسسة الأمنية تحت قيادة واحدة موحّدة ومحترفة تخصّ العسكريين فقط إلى جانب عمليات الانتساب من جانب الجماعات المسلّحة إلى هاتين المؤسّستين والتي يجب أن تكون بصورة فرديّة لا جماعيّة كما يجب أن يخضع المنتسب إليها لكافّة الإجراءات والمعايير التي تنطبق على كلّ من يريد أن ينتمي إلى مجتمع عسكري أو مجتمع شُرَطي.

***هل هناك إرادة دوليّة قويّة في هذه المرّة من أجل مصلحة ليبيا والشعب اللّيبي بتنفيذ قرارات مؤتمر جينيف كاملة؟**

*الإرادة الدولية طبعا هي المشكلة الكبيرة ، يعني هل تتوفّر الإرادة الدولية ؟ اللّه أعلم . هذه مسائل تتعلّق بالنوايا ولكن إلى الآن نحن كليبيّين نرى بأنّ هذه الإرادة الدولية هي سيئة السمعة جدّا لأنّ تاريخنا معها على امتداد العشرية الماضية هو تاريخ أسود لبالغ الأسف ، فهذا المجتمع الدولي هو الذي أسقط الدولة الليبية سقوطا حرّا باستخدام القوّة العسكريّة وحدها دون أن يكون هناك مشروع سياسي مواز يمنع ليبيا من السقوط في العنف والفوضى والفشل والفساد الرجيم وضحية للجماعات الإرهابيّة ، رأينا بعد ذلك أيضا كيف أنّ تحالف أوباما والاتحاد الأوروبي في انتاج اتفاق الصخيرات قد أنتج اتفاقا معيبا أدخل البلاد في مزيد من العنف وأصابها بالشلل الكامل والانقسام الخطير ، أيضا الانجليز الآن يسيطرون بشكل كامل على مؤسستي النفط والبنك المركزي ويحاولون ابتزازهما إلى أقصى درجة حتّى أنّ حكومة السرّاج في بداية قدومها وكذلك البرلمان الذي هو الجهة المشروعة أصدرا قرارا بإقالة الصّديق الكبير والإنجليز أصدروا قرارا بأن يبقى في المنصب وبقي في المنصب عدّة سنوات لأنّ هذا كان في بدايات حكم السرّاج وعندما كان البرلمان يتمتّع بحضور الأغلبيّة فيه . الإيطاليون والفرنسيون بينهم صراع كسر العظم وهذا الصراع انعكس على ليبيا بشكل خطير وزاد في الاستقطاب و في الانقسام وفي المشاكل بل إنّ إيطاليا نفسها موّلت عصابات الجريمة المنظّمة ، أعطت خمسة مليون يورو للشهير بالعمّو أي أحمد الدبّاشي الذي هو أحد رؤساء عصابات الهجرة غير الشرعية وتجارة البشر المعاقب من مجلس الأمن ، أعطته خمسة مليون يورو وهذا المبلغ هو الجزء الظاهر من جبل الجليد لأنّ يعلم اللّه هذا الموضوع الذي خرج على السطح لكن يعلم اللّه كم من

مبالغ أعطتها إيطاليا إلى الجماعات التي تحرس مجمع الغاز في مليتة الذي هو مركز تجميع الغاز قبل أن ينطلق إلى إيطاليا عبر الأنبوب الذي في البحر الابيض المتوسّط هذا أيضا تحرسه عصابات تدفع لها إيطاليا . إذا جئنا إلى روسيا ، فهي أيضا تتدخل في الصراع في ليبيا وتستخدمه لكي تجعل من ليبيا ورقة تساوم بها في أماكن أخرى من العالم ، روسيا لا تعنيها ليبيا لا من قريب ولا من بعيد ومع هذا هي متورّطة بالفاقنر و بالتدخّل و بجلب السلاح ومتورّطة حتّى بتحريض الجيش على الدخول في حروب غيرها من أجل أن ترفع مستوى الأزمة إلى منتهاه حتّى تُدخل ليبيا في مساومات مع أطراف دولية أخرى تستطيع أن تحقّق بها مكاسب في أماكن بعيدة كليّا عن ليبيا ولا علاقة لها بليبيا .

أمّا الصين فهي طبعا إحدى الدول التي أعطت السكين للغرب لكي يقوم بذبح ليبيا عن طريق الناتو و الحكومات الغربية وبمجرّد أنّ هذه الدولة التي هي من دول العالم الثالث والتي هي كان يجب أن تكون أكثر التزاما بالمعيار الأخلاقي في حماية مصالح الدول الصغيرة والنامية إلاّ أنّها بعد بيعها لليبيا مقابل امتياز الدولة الأوْلى بالرعاية التي طمّعتها بها هيلاري كلنتون ها هي الآن تبلع لسانها ومنذ ذلك الوقت الذي كما قلت ساعدت فيه بشحذ السكين الذي ذبح به الغرب ليبيا صامتة حتّى هذه اللحظة ولا تتدخّل وفي نفس الوقت هي تعدّ نفسها لكي تكون أحد أهمّ اللاعبين في عملية إعمار ليبيا ولكن أن تقوم بأيّ موقف أو تقوم بأيّ خطوة الآن لمساعدة ليبيا على الخروج من الأزمة التي كانت هي إحدى الدول التي أسقطتها فهي لم تقم طبعا بأيّ دور إيجابي في اتجاه ليبيا أقصد الصين .

وبالتالي أعتقد أنّ هذا المجتمع الدولي حتّى الآن نواياه إمّا أنّها سيّئة وإمّا أنّه عاجز وفاشل تماما فيما يتعلّق بالأزمة اللّيبية ، هل يغيّر من وضعه هذا في هذه المرّة خاصّة المجتمع الدولي ببعده الغربي الأوروبي أو على الأقلّ ببعد الخمسة الكبار في مجلس الأمن ؟ اللّه أعلم . لكن للأسف الشديد إنّ عملية التحليل دقيقة للأخطاء الكبيرة التي قامت عليها خارطة الطريق التي صنعتها ستيفاني تقول بأنّ هذا المجتمع الدولي خاصّة في بعده الغربي مازال لم يتخذ قرارا بعودة الاستقرار إلى ليبيا بعد ، يبدو أنّ استمرار الفوضى والعنف في ليبيا مازال يلائمه ومازال يلائم مصالحه بشكل أكبر.

***ما هو المطلوب حتّى تنجح الحكومة الجديدة في إعادة الأمن والسّلام إلى البلاد وإعادة تعميرها بتطبيق خارطة طريق واضحة ؟**

*ليس هناك ما هو مطلوب أكثر من نزع السلاح وتفكيك الميليشيات وخروج المرتزقة وعودة النازحين وعودة المهجّرين وتصحيح التشوهات في الاقتصاد مثل الإفلاس الفنّي و مثل غيرها وإنهاء سيطرة مبدأ الإفلات من العقاب على ليبيا، كلّ هذا مبني على نزع السّلاح وتفكيك الميليشيات وإعادة تنظيم وهيكلة المؤسّسة العسكرية والأمنية بالتالي هذا هو أهمّ شيء ، إذا هي تجاوزت هذه المسألة فمعناها أنّها ستفشل فشلا ذريعا وإذا اهتمّت بهذه المسألة معناها أنّها ستنجح نجاحا باهرا. فأهمّ شيء هو إلى أي مدى هذه الحكومة مصرّة على القيام بالدور الذي أخفق فيه أو تجاهله أو تعمّد أن يتجاهله ما يسمّى بالمجتمع الدولي وهو جمع تجّار الحرب حول مائدة التفاوض من أجل وضع اتفاق يحدّد آليات تسريحهم الجميل ، إعادة إدماجهم في المجتمع عقب نزع السلاح وتفكيك الميليشيات وخروج المرتزقة وإعادة هيكلة المؤسستين العسكرية والأمنية وصناعة ما يمكن تسميته بالنفوذ الحكومي الغائب حتّى الآن بالنسبة إلى كلّ الحكومات المتوارثة في فبراير للحكم.

يجب جمع تجّار الحرب والجماعات المسلّحة والمؤسّسة العسكريّة على مائدة للتّفاوض للوصول إلى حلّ سلمي.

متابعات

د. الربيعة:

# المملكة تتبرع بـ 430 مليون دولار لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية لدعم اليمن

واس

أعلن معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة، عن تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ 430 مليون دولار أميركي لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية التي أعلنتها الأمم المتحدة لدعم اليمن لعام 2021م.

جاء ذلك خلال مشاركة معاليه أمس ممثلًا عن المملكة في مؤتمر المانحين لليمن للعام 2021م برعاية الأمم المتحدة وجمهورية سويسرا ومملكة السويد، المنعقد عبر الاتصال المرئي في مدينة نيويورك بحضور معالي الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، ومعالي نائب الرئيس ورئيس وزارة جمهورية سويسرا للشؤون الخارجية إغنازيو كاسياس، ومعالي وزيرة الخارجية لمملكة السويد آن ليند، ومعالي وزير مملكة السويد للشؤون الدولية للتعاون الإنمائي والشؤون الإنسانية الدكتور بير أولسون فريده، ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك.

وألقى الدكتور الربيعة كلمة المملكة بالمؤتمر أعرب فيها عن شكر المملكة العربية السعودية وتقديرها العميق لجمهورية سويسرا ومملكة السويد والأمم المتحدة على حرصهم على تنظيم هذا المؤتمر الافتراضي في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم من جراء تداعيات جائحة كوفيد 19- وسلالاته المتحورة، آملاً بالتوصل إلى حلول أكثر استدامة وأعمق أثراً؛ لرفع المعاناة الإنسانية في اليمن والتعامل مع مسبباتها.

وقال: «إن المملكة العربية السعودية ترتكز منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه- على مجموعة من القيم والمبادئ والثوابت في تعاملاتها وعلاقاتها بشعوب العالم؛ حيث دأبت على توجيه عطائها الإنساني إلى المجتمعات المحتاجة بكل حيادية ودون تمييز؛ لترسخ مبادئ السلم والتآلف والتعاون بين شعوب ودول العالم، وتتقاسم الأعباء الإنسانية مع مجتمعات المانحين وتشاركهم سمو الهدف وسلامة المقصد في الحد من آثار الأزمات الإنسانية على الشعوب المتضررة،

حيث تصدرت المملكة الدول المانحة للدول المحتاجة على المستويين الإقليمي والدولي وفي مقدمة هذه الدول اليمن».

وأردف معاليه: إننا نجتمع اليوم واليمن يواجه أزمة إنسانية كبيرة، ويزيد من صعوبتها المعاناة الصحية والاقتصادية من جراء جائحة كوفيد - 19، وما تقوم به الميليشيات الحوثية الانقلابية المدعومة من إيران من تصعيد كبير في اليمن وبالأخص محافظة مأرب التي كانت ملاذاً آمناً للنازحين في اليمن، مشيراً إلى أنها تجاوزت ذلك لتصعد عملها الإرهابي لتهدد دول الجوار؛ داعياً لوقفة حازمة وصارمة من المجتمع الدولي لحماية الشعب اليمني الشقيق والوصول إلى حلول مستدامة تحقق الأمن والاستقرار والنماء لليمن وشعبه وبالتالي للمنطقة والعالم أجمع. وبالرغم من كل هذه التحديات والعوائق الصعبة، وتأكيداً لدور المملكة الريادي وموقفها الثابت تجاه اليمن وشعبه النبيل، وحرصاً منها على رفع المعاناة الإنسانية والصحية التي يتعرض لها الشعب اليمني الشقيق، يسرني أن أعلن عن التزام المملكة العربية السعودية بمبلغ 430 مليون دولار أميركي لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لليمن 2021م يتم تنفيذها من خلال المنظمات الأممية والدولية ومؤسسات المجتمع المدني المحلية والإقليمية.

وأكد الدكتور الربيعة في ختام كلمته حرص المملكة على أمن واستقرار اليمن والمنطقة، والتزامها بدعم جميع الجهود الرامية؛ للوصول إلى حل سياسي مستدام وفق المرجعيات الثلاث والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة وفي مقدمتها القرار 2216، وبما يضمن المحافظة على وحدة وسلامة اليمن وشعبه الشقيق.

يذكر أن المساعدات المقدمة من المملكة لليمن خلال 5 سنوات بلغت 17 مليارًا و300 ألف دولار أميركي، شملت دعم البنك المركزي اليمني بمبلغ 2 مليار دولار أميركي، إضافة إلى مساعدات مقدمة للأشقاء اليمنيين داخل المملكة بمبلغ 8 مليارات و133 مليون دولار، ومساعدات للحكومة اليمنية بمبلغ 199 مليون دولار، ومساعدات في المجالات التنموية بمبلغ 296 مليون و742 ألف دولار، فضلا عن تقديم 3 مليارات و500 مليون دولار عبر المركز شملت المشروعات والبرامج المتنوعة والتي بلغت حتى شهر فبراير الماضي 575 مشروعاً.

وكانت سفارة المملكة العربية السعودية في القاهرة قد نظمت، الاثنين، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، مؤتمر مانحي اليمن، لوضع خطة الاستجابة الإنسانية للعام الجاري، وذلك في ضوء الاحتياجات الإنسانية في اليمن والتطلع نحو توفير حزم جديدة من المساعدات الشاملة عربيًا ودوليًا، ويعقد المؤتمر افتراضيا لطبيعته العاجلة.

وفي هذا الصدد، أوضح سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، مندوب المملكة الدائم لدى الجامعة العربية، أسامة بن أحمد نقلي، أن تنظيم المملكة لهذا المؤتمر ينطلق من واقع إدراكها للاحتياجات الإنسانية للشعب اليمني الشقيق، واستمرارًا لجهودها الحثيثة في الاستجابة لاحتياجاته الإنسانية، كما يعد امتدادًا لتنظيم المملكة مؤتمر مانحي اليمن بالتعاون مع الأمم المتحدة في شهر يونيو من العام الماضي، والذي شاركت فيه العديد من الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، حيث تعهدت المملكة بتقديم مبلغ 500 مليون دولار أميركي.

وأضاف السفير نقلي، أنه إضافة إلى النصف مليار دولار، فقد بلغ إجمالي المساعدات التي قدمتها المملكة لدعم اليمن 17 مليار دولار وذلك منذ العام 2014م، شملت شتى المجالات التنموية والإغاثية والإيوائية والاقتصادية، فضلًا عن دعم البنك المركزي اليمني.

وأوضح السفير نقلي، أن جميع المساعدات التي قدمتها المملكة كانت تحت إشراف مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ووفق آلياته، وبالتنسيق مع الأمم المتحدة والمنظمات المحلية والدولية.

وعبر السفير نقلي عن إدانة المملكة للأعمال الإرهابية لميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، والتي فاقمت من حجم المأساة الإنسانية للشعب اليمني الشقيق من خلال تعطيل إيصال المساعدات لمستحقيها داخل اليمن، والاستيلاء عليها لتوظيفها في أنشطتها الإرهابية، الأمر الذي أثر سلبًا على استمرار التزام الدول المانحة، ووضع الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية تحت وطأة السعي للحد من تلك التجاوزات الجسيمة.

وحمّل السفير نقلي ميليشيا الحوثي وحدها المسؤولية الكاملة لما آلت إليه الأوضاع الإنسانية في اليمن وذلك بعد انقلابها على الشرعية، ومواصلة تعنتها في رفض جميع الحلول والمبادرات السياسية المستندة إلى المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن 2216، والقرارات الدولية ذات الصلة، مع إصرارها على نهجها العدواني ضد الشعب اليمني، وآخره التصعيد في مأرب، والذي تسبب في تهديد حياة آلاف من اليمنيين، وتشريدهم ولجوئهم إلى المخيمات، الأمر الذي فاقم من مأساتهم الإنسانية.

وشدد نقلي على أن حل الأزمة الإنسانية في اليمن، مازال يتطلب بذل مجهود أكبر من المجتمع الدولي، وألا يقتصر على ما تقدمه المملكة والدول الخليجية. معبرًا عن أمله في قيام المانحين الدوليين بتقديم الدعم الذي يتفق والحاجة الإنسانية للشعب اليمني.

المقال

# تقرير الاستخبارات الأمريكية .. الأثر والتأثير.

د. عبد الله بن سالم غانم الزهراني

أجزم أننا وعلى ضوء هذا التقرير بحاجة إلى البعد عن العنتريات والانفعالات من قبل ممن يـودون دعـم موقف المملكة من خـلال وسـائـل الإعـلام صحف تلفزيون بشكل خاص ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام لنتمكن من امتصاص سلبيته.

لا بد من إدراك أن أمريكا دولة عظمى تربطها بالمملكة علاقات استراتيجية أكثر من أي دولـة أخـرى في العالم. ولعله من الممكن أن تكون الحوارات والنقاشات وطـرح الأراء من منظور واعتبارات، منها ما يلي:.

اولا: الانطلاق في النقاش والدفاع والـردود من خلال الموقف الرسمي للمملكة الذي أعلنته وزارة الخارجية والجهات المسئولة وهو الرفض التام لهذا التقرير جملة وتفصيلا والوقوف الـتـام مـع قـيـادة المملكة ورفـض التدخل في الشأن الداخلي والقضائي. مع التأكيد على كل من يظهر في المقابلات والحوارات هو على دراية تامة بالأحداث وان لديه القدرة على الرد بهدوء ووضوح وإقناع.

ثانيا: التأكيد على الرفض التام لأي جرم من هذا النوع وإدانة مرتكبي تلك الجريمة واعتبارها شنعاء بكل المعايير وهـو مـا بينته القيادة واستنكرته وشجبته وجلبت المتهمين للعدالة واستنكره المواطنون. مقتل خاشقجي جريمة بشعه نفذها أنـاس عديمو المسؤلية والضمير ونالوا عقابهم حسب حكم القضاء.

ثالثا: التأكيد على أن القضاء أخذ مجراه بنزاهة وأن ذلك جرى بحضور بعض المسؤولين في سفارات بعض الدول كما أن المحاكمة جرت وفق الشريعة التي هي أساس التقاضي.

رابعا: لننظر الى هذا التقرير من زاوية إيجابية وهو أنه سيدفع إلى مزيد من التلاحم والالتفاف حول القيادة والعمل الجاد على الاعتماد على الذات بشكل كبير في الدفاع عن المملكة من خلال التصنيع والتنوع الاقتصادي وزيـادة مساحة العلاقات مع كثير من الدول في الاحتياجات وبالذات العسكرية.

خامسا: أعتقد أن المملكة بنشر امريكا لهذا التقرير ، أمامها فرصة لمراجعة سياستها الاستراتيجية مع أمريكا. إن أمريكا ليس فقط هي من يمسك بالتغيير في إعادة ترتيب سياستها مع المملكة بل أن المملكة لديها القدرة على فعل ذلك أيضا.

سادسا : لقد أدركت المملكة منذ ولوج أوباما الى سدة الحكم أن هناك تغيراً في سياسة أمريكا تجاه المملكة تتسم بنوع من السلبية نظرا لأن المملكة شعرت بنية لتغيير سلبي في الشرق الأوسـط يتسم بالتفتيت والتجزئة وكانت المملكة ترفض ذلـك حيث تتوج ذلك بالربيع التخريبي الذي لا تزال معاركه التفتيتية مستمرة والتي ترفضها المملكة.

سابعا: خلال فترة أوباما عقدت اتفاقية

العدد 2649- 04 مارس - 2021م

نووية مع إيران واعتبرتها المملكة إيجابية طالما لا هدف لسلاح نووي لكن عندما توسعت إيـران في برامج الصواريخ طويلة المدى وتدخلاتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن بشكل يزعزع الاستقرار وتهديد البحرين شعرت كل من المملكة وأمريكا بنية مغايرة ولذا رحبت المملكة بخروج أمريكا من المعاهدة بغية أن يجري تعديل الاتفاقية وتشارك فيها دول الخليج.

ثامنا: أدركت المملكة أن سياسة أمريكا تتسم بالتقلب وخاصة بعد` مجيء ترامب والذي بلا شك اتسمت بالابتزاز لكن القيادة الحكيمة السعودية حرصت على استغلال فترة ترامب بعقد صفقات للتصنيع في جوانب مختلفة وبـالـذات في الجوانب العسكرية لتخفيف الاعتماد على أمريكا وغيرها في العديد من الاحتياجات العسكرية في محاولة لتوطين تلك الصناعات.

تاسعا: شعر الديمقراطيون أن السعودية في عهد ترامب يميلون إليه وحزبه الجمهوري ولم يُخضِعوا ذلك للمصالح المشتركة ولم ينظروا إلى دور المملكة في مساندة الاقتصاد الامريكي من خلال احتياجات المملكة من امريكا ومصالح أمريكا لدى المملكة. بدأ بايدن ومستشاروه في التصريحات بما سيفعلون مع مختلف الدول ومن ضمنهم المملكة منذ مدة وقبل الانتخابات. على كل حال في اعتقادي لم يفت ذلك على القيادة السعودية وستتعامل مع ذلك حسب المصالح الاستراتيجية.

عاشرا: القيادتان الأمريكية والسعودية يدركان أهمية استمرار العلاقة الاستراتيجية ولكل أن يتم ضبط العلاقة بالطريقة التي تخدم مصلحته .

أحد عشر: لندرك أن هناك من سيتلقف هذا التقرير بالتصفيق والتشفي والقدح والقذع للمملكة وستنضح أوعية وسائل التواصل بمثل ذلك بالحاقدين. لكن الرد يجب استخدام الاقناع وليس الشتم. سنجد هناك من يتحدث على لسان السعوديين بأسماء وهمية وبشكل لا يخدم مصلحة المملكة وكأنه يدافع عن المملكه ويحاول دس السم في العسل ومثل هؤلاء يجب الرد عليهم.

اثنا عشر: يجب أن نظهر حقيقة أن المملكة تحترم حقوق الإنسان ،وما الإصلاحات التي تمت منذ تولي خـادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وما بذله سمو ولي العهد منذ توليه يعتبر قفزة في هذا الحقوق. اما الحقوق التي تنتقيها بعض الدول ومنها أمريكا والتي تهدف إلى زعزعة المملكة واستقرارها من خلال العزف على حقوق الإنسان فلن تقبل بها المملكة مهما كانت الضغوط ومهما كانت التقارير ومن أي كانت. لن تقبل ممن يحاول من ضعاف الانتماء ممن يحسبون على الوطن في استغلال هذا التقرير والقيام بأعمال من شأنها المساس بأمن الوطن واستقراره.

ثلاثة عشر: إن صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ماض بكل حزم وعزم في اصلاحاته واجتثاث الفساد وبناء وطن حديث واختيار الكوادر في كل مجال بما في ذلك مجلس الشورى. إن طموح ولي العهد للنهوض بالمملكة وجعل مكانة لها في مصاف الدول اقتصاديا وسياسيا وقدرة أكبر على الدفاع عن نفسها والمقرون بالتطبيق على الواقع هو من أسباب الابتزاز.

رابعا عشر. تدعيم علاقات المملكة ضمن مجلس التعاون والـدول العربية والعالم الإسلامي.

في الختام، رؤسـاء أمريكا لا يهمهم ولن يهمهم حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة وما ارتكبوه وما يرتكبونه في حقوق الشعوب بالجملة كما في فيتنام والعراق وأفغانستان وسوريا، ولذا لا بد من إدراك أن الابتزاز لا يزال مستمرا وان التعامل معه سيكون على هذا الأساس.

هذه مجرد آراء. حفظ الله المملكة من كل سوء.

من حافة المجرة

# رجال المزرعة !

هالة القحطاني

تتحكم وكالة المخابرات المركزية، الـ«سي آي إيه». في تهيئة كل الظروف، التي تخص السياسة الأمريكية حول العالم. وذلك يشمل، الاغتيالات، والانقلابات، وإثارة النزاعات، وعمليات التعذيب، والتجسس، التي يُعدون لها في مزرعة الوكالة. والحكومة التي لا تروق، لمن يجلس خلف المقود في المخابرات، تتحول لهدف. حتى لو كان الهدف، لاغتيال أحد رؤساء أمريكا مثل جون كينيدي. أو غير أمريكي مثل عملية اغتيال الملك فيصل رحمه الله.

ومنذ أن قفزت السعودية، ، إلى الترتيب السابع في تصنيف الدول العظمى عام 2015، والمكائد والمناورات السياسية، تنهال عليها من كل صوب وجانب. وتصنيف الدول، يتم سنوياً، بناء على عدة معايير. منها القدرة المنظمة، على إعادة تشكيل البيئة المحلية، وامتلاك القدرة للتأثير، على معظم السياسة الدولية. وفي تقرير مفصل، نشر على موقع " المصالح الأمريكية"، تم سرد تفاصيل القوة، التي ميزت كل دولة. فعلى سبيل المثال، جاء مقياس قوة روسيا، بناءً على حقيقة امتلاكها للسلاح النووي الفتاك، القادر على تدمير، جميع أشكال الحياة على وجه الأرض. ومع أن التدمير يعد جريمة بشعة، إلا أن معيار التصنيف هنا، لم يتطرق لحياة وسلامة الإنسان.

وحين تناول التقرير السعودية، فاحت منه رائحة القلق، إزاء التغيير الذي أحدثته المملكة في فترة قصيرة. وأن القوة التي صعدت بالسعودية، كان موقفها السياسي الذي هز العالم، حين تجاهلت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مؤكدةً بأن لا قوى خارجية، تستطيع أن تُملي على المملكة شؤونها الخاصة، خاصة بعد أن تمكنت من السيطرة على عدة فتن، وطوقت العديد من الخلافات والاضطرابات، مثل تلك التي ضربت، قلب المنطقة العربية "مصر"، وكادت أن تمضي بها إلى مصير مجهول. وتغييرها للسياسة الدولية، حين قامت بهندسة عملية انهيار أسعار النفط بذكاء، لتفاجئ العالم، بقوتها الاستراتيجية، ومهاراتها المتميزة، التي تمكنها من إنجاز أشياء كثيرة، متى ما رغبت في ذلك. وأضاف التقرير، بأن عددا من البلدان، ذات الكثافة السكانية العالية، والتي تملك قوات عسكرية أقوى، وأسس تكنولوجية متطورة، أكثر بكثير من إمكانات السعودية، وعلى الرغم من ذلك، تفتقر للقدرة التي تمتلكها هذه "الدولة الصحراوية"، التي تستطيع متى ما رغبت، أن تحدث ثورة في التوازن الجيوسياسي، وإعادة الاقتصاد على المستوى الإقليمي والعالمي. إذ حقق السعوديون، إنجازات في المنطقة، أكثر بكثير من الدول التي تملك إمكانات أكبر. وذكر التقرير القدرات العسكرية، التي تمتلكها السعودية، في إشارة مباشرة، إلى أنها قادرة على الدفاع عن نفسها دون الدعم الأمريكي. إذ يكفي بأنها في سنة واحدة، صنعت تحالفا موحدا، امتد من دول الخليج ومصر إلى المحيط. وفي السنة التالية فاجأت العالم، بفرض قوتها الاقتصادية وثقلها السياسي، لإجبار نمور أوبك، على تقبل الانهيار، في أسعار النفط العالمية. لذا كانت تستحق وبجدارة، مكانا على الطاولة، بين أكبر القوى في العالم.

ومع أن التقرير لم يسرد سوى نصف الحقيقة، عن إمكانات السعودية، واكتفى بذكر نقاط المصالح، التي تتقاطع معها الحكومة الامريكية فقط. إلا أن نبرة الحقد العنصرية للرجل الأبيض، كانت جلية في اختيار بعض المفردات. ومع ذلك فشل جواسيس المخابرات، من رؤية أكبر قوة تمتلكها السعودية، وهو ولاء شعبها، وحجم المسؤولية، الذي يشعر بها كل فرد، تجاه وطنه وقيادته. والتعامي المتكرر، عن أخذ هذه القوة بجدية، أصبح يسقطهم في فخ التسلل كل مرة. فيقدمون أوراق ضغط محروقة، بعد أن هرمت آخر حيل الابتزاز السياسي. ولن يجد "رجال المزرعة" فرصة ذهبية للتقاعد مثل الآن.

المصمك

# العقل السياسي الأمريكي !؟

أ.د. صالح بن سبعان

لا تحتاج المملكة لان تعلن أو تؤكد بأنها تنطلق في سياستها الداخلية والخارجية من أسس أخلاقية راسخة ومتينة ، لأنها تسير علي هدي الدستور القرآني منذ أن ارسي الملك المؤسس عبد العزيز قواعد نظامها السياسي والتشريعي علي أسس الشريعة الإسلامية السمحاء .

وان هذه القيم والمبادئ الأخلاقية والإيمان بكرامة الإنسان الفرد هي الأسس الملهمة للدستور الأمريكي ولكل ما تدعيه الأيديولوجية الليبرالية.

ويميل الغربيون إلي تأكيد التزامهم بهذه القيم من خلال المساعدات التي تقدم إلي الدول الفقيرة ، والمجتمعات المنكوبة ، والمناطق الكوارثية ، بل ومساعدة المجتمعات والدول لتحقيق مشاريعها التنموية ، سواءً كان تنمية اقتصادية أم اجتماعية وثقافية .

وكثيراً ما تضع أمريكا والدول الغربية هذه المساهمات والمساعدات باعتبارها معايير لمدي أخلاقية الأنظمة السياسية ، ومدي تحضرها ، ومدي التزامها بالأعراف والقوانين الدولية ، ومدي ايجابية وفاعلية الدول المانحة والداعمة في العلاقات الدولية .

وإذا ما أخضعنا السياسات الخارجية للمملكة العربية السعودية لهذا المعيار سنجد المملكة منذ عام 1974 احتلت موقع الصدارة بين اكبر الدول المانحة للمساعدات الخارجية، سواء بالمعني النسبي أو المطلق ويشرح ذلك د. الفارسي بقوله ( فبالمعني السلبي – أي بمقياس نسبة الإعانة الخارجية إلي الدخل القوي فان الدول الثلاث التي تحتل الأماكن الأولي هي : المملكة العربية السعودية – الإمارات العربية ثم الكويت (بنسبة 7٪ من الدخل القومي ) أما بالمعني المطلق ، فان أمريكا هي الدولة الوحيدة التي تسبق المملكة العربية السعودية ، ومن المساعدات الخارجية الأمريكية يذهب إلي إسرائيل وحدها ما لا يقل عن أربع بلايين دولار ، وإعانات المملكة العربية السعودية للدول النامية قد زادت من (335) مليون دولار في عام 1973 إلي أكثر من ثلاثة بلايين دولار في عام 1978 (1).

وإذا لم تتوفر لدينا أرقام وإحصائيات عن حجم المساعدات والإعانات التي قدمتها المملكة في السنوات اللاحقة ، إلا أننا نستطيع التخمين بان الرقم قد تضاعف أضعافا خلال هذين العقدين ونصف .

إلا انه وبالإضافة إلي هذا التعاون الثنائي في مجال الإعانات والمساعدات الخارجية ، تعتبر المملكة من اكبر واهم الممولين لمنظمة اليونسكو ، ومنظمة الصحة العالمية ، والبنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، والهلال الأحمر ، والبنك العربي للتنمية الأفريقية ، وبنك التنمية الإسلامي ، وصندوق الطوارئ، والبرنامج العالمي للتغذية ، إلي جانب المنظمات الإسلامية الخيرية .

لقد دأبت المملكة منذ سنوات علي تقديم العون الإنمائي الميسر إلي الدول النامية عبر قنوات عديدة ، وبأشكال متنوعة . وقد تنامي هذا الدور السعودي التعاوني واتسع نطاقه وتعددت أشكاله مع تنامي قدرات المملكة وتعدد إمكاناتها ، حتى أصبحت الدولة الأولي في العالم من حيث ما قدمته من عون إنمائي إلي إجمالي الناتج الوطني ، كما تقع في المركز العالمي الثاني من حيث الدعم المادي المقدم إلي الدول النامية كما ذكرنا من قبل .

ولعل اسطع الأمثلة علي مثل هذه القنوات الصندوق السعودي للتنمية ، والذي يركز نشاطاته علي مشروعات التنمية التي تحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلدان ذات الدخل المنخفض ، حيث أن نشاطه غير محدد من الناحية الإقليمية ، وهو يتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية للإسهام في تمويل المشروعات ذات الأولوية ، ويعطي الأولوية في تمويله للدول الأقل نمواً وذات الدخل المنخفض في أفريقيا واسيا .

وقد بلغت المساعدات التراكمية للصندوق حتى العام (1422-21هـ) (22442.16) مليون ريال استفادت منها (63) دولة لتمويل (331) مشروعاً.

إضافة إلي ذلك يقوم الصندوق بإدارة المنح التي قدمتها الحكومة لمساعدة الدول النامية، وقد بلغ عدد هذه المنح الإجمالي (20) منحة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي (8029) مليون .

هذا مثال بسيط وواحد ، ولكنه فيما نظن يكفي لمعرفة مدي التزام السعودية بهذه المعيارية الأخلاقية للدول ، في المفهوم الغربي والاورو أمريكي ، ومن هذه المساعدات التي تقدم إلي الدول الفقيرة والمجتمعات المنكوبة والمناطق الكوارثية، ومساعدة الدول الفقيرة لإنجاز مشاريعها التنموية .

إلا أن إلتزام السعودية بهذه القيم لم يكن استجابة لأي إيعاز خارجي ،لأنه نابع من الأسس التي يقوم عليها كيان دولتها المستندة علي أسس إسلامية راسخة وقوية، وهي في التزامها هذا إنما تقوم بالواجب الذي حدده لها الخالق ، وفصله في القران الكريم ، وفي سنة نبيه المطهرة .

فهل كل نقاط الالتقاء هذه إضافة إلي دعم المملكة الدائم للسلام العالمي ، وجنوحها إلي السلم الذي تقوم عليه سياستها الخارجية، كانت كافية ليعتدل ميزان العلاقات الثنائية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية ؟ .

لا تحتاج الإجابة إلي كثير اجتهاد أو تفصيل، وتبدو واضحة في هذه اللامبالاة الغريبة في التعامل مع مصالح المملكة من الجانب الأمريكي وتجاهله التام لقضايا أمنه الوطني والإقليمي والقاري .

إلا أن المنطق فيما يبدو لا يعمل في بعض الأحيان ، أو لا يعمل في العقل السياسي الأمريكي في كل الأحوال ، ولا حتى منطق المصالح البحت ، بعيداً عن كل الاعتبارات الإنسانية .

فما هي المبادئ التي تتأسس عليها السياسات الدولية للولايات المتحدة ؟ .

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة[ احتضاري] لمحمد الراشدي

# جاذبية اللغة وطقوسية الموت وأساطير الحلم وفانتازيا الواقع

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

شـدّتني هذه المجموعة القصصية بما ضمته من نصوص تأخذ بزمام قارئها إلى عالم مشيّد بمداميك من لغة ذات مفردات مغناطيسية وتراكيب متونها فسيفساء دلالية متراصة تجتاح مساحة النص لتوغل في الحفر بين طباقته والكشف عن دفائنه ، أجواء الكآبة والموت والبؤس وشخصيات ملتقطة من الهامش مقتادة إلى المركز، وحشود من رؤى وأحلام وفنتازيا تحلّق في سماء اللحظة تلتقط نبضها بشفافية موغلة في سديم الداخل وأقبيته، متقرّية لتضاريس الخارج ونتوءاته ، سطحوهامرايا وأغوارها قضايا ، تبدأ بقصة اختار الكاتب عنوانها ليضعه على غلاف المجموعة التي تضم عشر قصص ، قدتمثّل فيها الكاتب هذه اللحظة الختامية في حياة بطله الذي يروي القصة على لسانه تقع على الحافة الحرجة بين الحياة والموت وتقفز من فوق الجسر إلى عالم مابعد النهاية ، ولم يكن هناك أي إمكانية لروايتها بغير هذه الطريقة ، ومع ذلك فإنها عابرة للمعقول أقرب إلى الفانتازيا ، تأتي على لسان من فارق الحياة ، كان يهجس بها لنفسه فليس ثمة غيره راوٍ ومرويّ له ، ومع هذا كانت الحكاية توحي بمنتهى الصدق ، تمثّلها الكاتب والتقطها بتفاصيلها الدقيقة ؛ ليس مجرد وصف ولا سرد ؛ بل نص يمثل خطاب الاحتضار في ذروة إكراهاته واشتداد مخانقه وأزماته ، ومع إستغراقها في محدّداتها الزمنيّة والمكانيّة والذاتيّة والنّفسيّة والجسديّة والاجتماعيّة فإنها انعتقت من أغلال تلك المحدّدات لتحلّق في فضاء إنساني متحرّر من كل القيود ، تلخيص وتقطير مصفّى لمنعطف فاصل بين الحياة والموت والحضور والغياب ، البداية والنهاية والمتن والهامش ، غير أنها على اختزالها لتلك المطلقات لملمت شعثها لتضع في عين العدسة اللاقطة تباريح العذاب الإنساني وصهرته في جملة من التفاصيل الصغيرة التي جمع فيها أشتات النبض الخفيّ في أغواره السحيقة.

تعالقت في المشهد الاستهلاليّ عناصر الموجودات من الخلائق في اتّساق وانسجام : الطول والنحول السرير والقطران التهدّل والانحدار الحجر والقدم ، والجرذان والخشخشة والجنادب والصراصير، مفردات منتقاة تجمع أشتات الموقف في معجم يحشد حقول الحالة في بعدها المادي من عناصر بشرية وحشرات وقوارض وأشياء تلتئم في أنساق تركيبية : أحوال وصفات ومتضايفات وأدوات للوصل وظروف مكانية وزمانية وأنساق بلاغية مجازية : احتشاد لكل عناصر البؤس والشقاء والمرض : مكوّنات الأزمة بكل مقوّماتها حتى الاختناق وفي مقابل ذلك لمحات تضيء العتمة عبر فلاشات سريعة تومض ثم تنطفئ : رائحة البخور وقبلات الأم ولمسات الصديق وقطرات الدموع ، معزوفة النهاية في هذه السيمفونية الدلالية التي تحيط باللحظة وتحشرها في عين العدسة اللاقطة : الصوت والصورة واللون والحركة وخفقات تنبض بها الموجودات .

نماذج ثلاثة من الشخصيات عدا شخصية السارد البطل : الأم والصديق (سعد) والأب ،هذه أضلاع المثلث الذي يحتضن البطل المريض الذي يعاني سكرات الموت

وثلاث حركات أخرى تشغل المشهد كله : الحمّى بعذاباتها وأوجاعها والتنادي من أجل تغطية المريض (الغطاء) والبكاء ، ومثلث مكاني : المقهى والمدرسة والمسجد، وكلها تنزاح من الحضور إلى الغياب ،يقع في الماضي ويبقى في الحاضر في مكان المعاناة بما يضمه من مظاهر البؤس والشقاء ، وهذه الأمكنة تتعالق مع الأزمان الثلاثة فالماضي بكلّ ذكرياته الجميلة قد مضى وانقضى ، والحاضر زمن الوجع والعذاب ، والمستقبل زمن الغياب والموت ، ثمة ثلاثية أخرى تتمثّل في الشعر : أبيات محمود درويش وفي هذا الحشد من الألفاظ التي تمتد على مدى حقول من الدلالات الألم والشفقة والذكريات، ثم الأصوات : ثلاثيات دلالية في اتّساق يجسد لحظة الرحيل حيث يستقطب مغناطيسها الأزمنة والأمكنة والأصوات واللغات والهواجس إنها لحظة( الاحتضار) .

وفي (رائحة القطران) تأتلف في المنظومة ذاتها (الموت والبؤس واستشراف النهاية) تتكون من عشرة مقاطع يتحوّل المتن السردي فيها إلى قصة تستعير من الأسطورة ملامحها وطقوسها ، تحضُر النار بحمولاتها الدلاليّة في البدء والمنتهى ويتحوّل القطران من كونه علامة إشارية إلى دالّ رمزي ذي بعد طقوسي له بعدان كونيان الصيف والشتاء والحر والقر، ويدخل في علائق شبكيّة مع رموز وجدانية العشق والفرح وحسّية اللون والرائحة بدلالتهما .

يتحول القطران إلى معادل رمزي لحياة (هيازع ) بطل القصة ، فاختيار الاسم بتلاوينه الصوتية التي تبدوحروف تغلب عليها المخارج الحلقيّة دالة على الأزمة ، تتشكّل بنية القصة عبر هذه المقاطع في إيقاع متسارع متماوج ينموفي بنية دائرية تبدأ بالموت وتنتهي إليه عبر حركة لغوية رهيفة ، التقط من خلالها رد فعل المروي له (والده) وكانه مرآة انعكست عليها الهزّة التي رافقت نهاية هيازع : سلسلة من الحركات المتسارعة المضطربة :

"تراءت غيمة من الحزن تعبربين عينيه وحطّت فوق أحداقه اسراب من الذكريات .. تغضّن وجهه وتراخت أصابعه ووضع فنجان القهوة دون اكتراث على الأرض"

تسعة أفعال ومتعلقاتها في سطرين في مشهد استهلالي يصور الصدمة التي أحدثها موت هيازع ، هذ الاستهلال صور حادثة الموت وكأنها زلزال ضرب الكون ، تبدّى ذلك في المقطع الثاني الذي تنامت فيه الشخصية لدى المتلقي حد الأسطرة ، تحوّلت هذه الشخصية إلى أسطورة حين ربط بينها وبين حركة الكون " كان سيدا للشتاء والصيف .. للحر والقر".

ثلاثة عناصر تتشابك في روابط متعالقة : هيازع والقطران والزبائن في ثلاثة أماكن : الموقد والبلدة والسوق ، في ثلاثة أزمنة ما قبل السوق وأثناء وجوده في السوق وبعد خروجه من السوق ، وقد رصد الكاتب شخصية هيازع في هذه الأمكنة الثلاثة والأزمنة الثلاثة أيضا، وثلاثة مواقف أسطورية : حفره تحت الشجرة وحادثة ارتطامه بالمفاجأة ، ثم حادثة رفض القبر لاحتوائه، ثم طفوه جثة عائمة فوق سطح الأرض وإعادة دفنه ، وهذه السمة الأسطورية مع ما اقتضته من لغة شعرية

وحركية وتشكّلات عبر التوازي بين الأحداث والتقاطع والتوالي وانغلاق البنية من خلال العودة إلى البداية حيث خبر الموت الذي بدأت به القصة وعملية الدفن بما أحاط بها من غرائبية ، فكيف للقبر أن يلفظ ساكنه ودفائنه ؟ رؤية فلسفية اجتماعية عميقة ، اللافت فيها هذه المغالبة بين النار التي غدرت به بعد أن عايشته زمنا وكانت أداته وصنعته وجزءا حميما من عالمه تنقلب عليه فتفتك به ، وعلاقتها بالعشق المستحيل والمهنة التي توزعته بين رائحة القطران ولهيب النار وتراب القبر .

" ذوى كغصن شرّده الهجير من أذرع الدوح
حتى هوى منكسرا وباليا فاستفه التراب"

في قصة (خفاض ) في منظومة الشقاء التي تختزل عوالم المجموعة كلها ، اختصار لتاريخ طويل من التعامل مع جسد الأنثى برمزيته التي تجسد ثقافة أجيال ، وترمز إلى مفارقات ملغزة في علاقات (جندرية) تقف فيها الأنثى في مواجهة الأنوثة تقمعها وتضطهدها ، المرأة العجوز ركام من ذخائر التخلف والاصطفاف إلى جانب سلطة ذكورية مهيمنة ، والأم المستخذية الذليلة استجابة لرغبة الجدة التي تنزع هوية الأنوثة من براءة الطفولة ، ثلاثية تعكس واقعا موروثا ،ينعكس في ثلاثة مشاهد تصورها القصة : الجدة العجوز التي استأثرت بالفعل والحديث والحركة : حوارية أحادية تهيمن بها الجدة وحدها في مقابل الصمت المطبق من الأم حيث يعلوصوتها وحده طيلة زمن القصة والأم التي استبد بها السكوت ، واستعاضت عن الكلام بحركات مستكينة تسترضي بها العجوز ، والطفلة التي شاركت في المشهد بصراخها الموجوع .

حادثة الختان في هذه القصة كانت ثيمة رئيسة في كثير من الأعمال السردية وأهمها رواية( أصوات) لسليمان فياض ، والقصة تمتاز بأنها جعلت من اللغة تجسيدا للرؤيا وليست وسيلة فحسب ، فالبعد الصوتي والمعجمي والنحوي والدلالي والتصويري كلها تتآزر في تشخيص الحالة ومعاينتها ، فالكاتب يتتبّع الملامح والإيماءا ت ،ويترحم لغة الجسد ؛بل يعتمد عليها من خلال مفردات تصويرية تتداعى في إيقاع منتظم.

ففي الفقرة أولى من مقاطع السرد في القصة احتشاد لمفردات حركيّة ترسم وتنحت وتشكّل وتجسّد وتلتقط وترصد من مثل: الانكسار والذبول واللزوجة والإشاحة والتجعيد والدبق والأخاديد والتخثّر والبحّة .. إلخ وعلى مدى القصة يستثمر الكاتب المفردات والتركيب لا في نقل الموقف وترجمته بل باستحضاره باللغة ومن خلال اللغة ، فأنت ترى وتحسّ وتلمس وتسمع ، ويجسد الأزمة ويتصاعد بها وينتقل من مستوى القول حيث تأنيب الجدة للأم واستسلامها (الأم) وخضوعها واسترضائها للجدة عبرالحركة بوصفها علامة لغوية حتى إذا بلغت الذروة كان الفعل وتسليط الضوء وتشخيص حركات الجدة وهي تقوم بفعل الختان حيث يتعالى صراخ الطفلة ويتصاعد قهر الأم .

وفي قصة (حجارة) ابتكر الكاتب معادلا جديدا نسجه مخياله التوّاق إلى التجريب والتجديد فتتبع حركة الداخل المحتشد بالأزمة ، صاغه سلسلة من المشاهد رتّبها بعناية ، ترك المتلقي يقف حائرا في تأمله يقرأ المشهد دون أن يفهمه ، كان أشبه باللغز الذي استغلق حلّه وفي لحظة أشرق العقل بنور الحق في النهاية، فإذا الضمير المنفلت من عقاله منبتّ الصلة بمرجعيته يقع على ضالته فيكون اللقاء حميما وإذا بالحجارة التي أثقلت فكّيه فتخفف من بعضها عند شاطيء البحربوح مكتوم ومفردات عجز عن التلفّظ بها فكنّى عنها بالحجارة ، وإذا بخطواته المرقومة عدداً تسفر عن محطة أخيرة ينبلج فجرها ويسطع ضوؤها ، لم يتخلّ عن تفجير العلامات اللغوية واستنطاقها رموزا وإشارات بلا وسيط . لم نألف الترقيم في الكتابة الإبداعية ؛ ولكنه تقنية ذات دلالة في هذه القصة ، انزياح عن المألوف ومغامرة في فضاء التجريب.

وفي قصص ( السلالم والنافورة والشوكة) الثلاث صوتيم مهيمن يتمثّل في الكلمة المفتاح عنوان كل واحدة منها ، فهومركز الرؤيا ومدخل الولوج إلى عالمها ، فالسلالم تصوغ المفارقة التي هي جوهر البنية السردية في القصة، حيث الارتقاء والتأمل الفاحص لكل درجة من درجات السلم والمبالغة في الاهتمام والإيقاع البطيء في وصف الحالة يقابله انهيار سريع ينتهي إلى الضياع ، اللغة – كما سبق أن أشرت – مادة خام أولية ينحت فيها الكاتب بإزميله الخاص ليصنع التمثال الذي يتصوّره قبل أن يستوي حضوراً وتشكيلاً. وكذلك النافورة وحركة المياه في خروجه ودخوله ورتابته تكافيء تلك القائمة التي تتكرّر في كل شهر ، إن الكاتب يبدي مهارة فائقة في إكساب الثيمات القديمة وجها جديدا من خلال اللغة وباللغة ؛ إنه يغوص في عمق الوعي حتى يكاد يلامس طبقاته المغمورة تحت ركام المألوفات اليومية والفورية .

وفي قصة (لسان) التي تتكون من أربعة مقاطع ، كل مقطع يبدومشهدا مستقلا ، يتنقل فيها الراوي من الواقع إلى الحلم دون أي أشارة إلى ذلك سوى الأرقام التي تفيد الانزلاق بهدوء دون مقدمات من أحدهما إلى الآخر ، يرصّها بجمل وصفيّة قصيرة أشبه بفسيفساء لغويّة تومض بدلالات متزاحمة ، تتصاعد من حالة موغلة بالبؤس يحشد فيها الكاتب عشرات التفاصيل الواصفة التي تتنقل ببطء النملة من سطح إلى آخر تتقرّى أدق التفاصيل يصوغها بيد فنان ماهر ليشكل منها موشورا مكتظّا

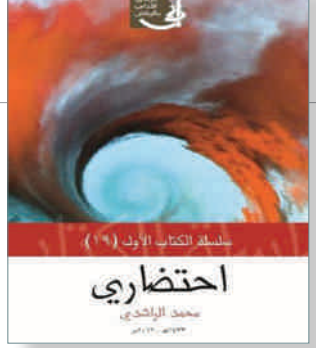


بأطياف حافلة بألوان شتى وشظايا جارحة وخلايا معتمة ، تطوف العدسة فيها في كل الأرجاء تمسح سطوحا متعدّدة ، وتغور في أعماق سحيقة تلتقط ذبذبات الروح ونبض العصر ، وترصد في مرآتها المقعّرة حشودا خفية مموّهة من الأفكار والمشاعر والرؤى ، وفي الحلم تتمازج غرائبية تخييلية مرعبة تطوف بأماكن مغلقة وحتى ما هومفتوح منه سدّته أجواء كئيبة من الدم والموت والنار ، حلم ، بل كابوس تختلط فيه المشاهد والوقائع العابرة للمألوف ، وكل ذلك تحمله لغة ممغنطة لا يكاد يفلت من بين مفرداتها النشطة وتراكيبها المتوالية دائمة البثّ في قذائف دلالية بعيدة المدى عميقة الغور ، ماذا يعني استئصال لسان الراوي في نهاية القصة بعد أن نالته كل تلك الأوصاب فأفلت من جفافه وزرقته وانحساره وحركته اللا إرادية إلى آفاق الحلم الذي بدا كابوسا مخيفا انتهى بلسانه إلى سلة المهملات وسط غرفة الطبيب الأسيف الذي رأى أن الحلّ الوحيد من العطب الذي أصابه هوالاستئصال ، هذه القصة القصيرة التي تعددت فيها المشاهد وانابت عن الأصوات أفصحت باللغة المرهفة المتناهية الحساسية المتأنية الدبيب عن رؤيا بالغة العمق غير متناهية البث.

وفي قصة (تصريح دفن) تشكيل لمأزق إنساني مفارق، الحركة فيه بندولية بين الخارج والداخل بين وجهين متناقضين أشبه بالعلاقة الديسوسيرية بين الدال والمدلول ، لحظة الموت التي تتقافز فيها فلاشات وامضة بين حاضر مثقل بالأسى يراد تزيينه وتجميله ،كما لوكان ذلك ترجمة لمثل سائر يتم استحضاره في هذا الموقف الفريد (لحظة غسل الميت) وتكفينه وتعطيره (كمن يرش على الموت سكر) وفقا لمثل الشرود واستشرافات الباطن الذي يجوس خلال مخيّلة الابن الذي يرافق جثة أأبيه فتنسرب به الدروب إلى مأزق الغواية ؛ فبدلا من أن يصحب الجنازة يطارد فتاة عابرة ليجد نفسه بين فكيّ مأزق يؤخره عن الوصول إلى المسجد الذي يصلى فيه على جثة والده ،ينفصل بعالمه عن عالم الموت ليفضي به ذلك إلى قارعة الضياع. جدل الموت والحياة وحوار الظاهر والباطن ومأزق ملغز يبوح بفلسفة عميقة تتفتق عنها لحظة شريدة.

قصص المجموعة منظومة مترابطة من الرؤى التي تخترق السطوح الظاهرة إلى الأعماق الغائرة.

حديث الكتب

محمد عبد الرزاق القشعمي

## الإبحـــار في عين العاصفة

# مشاهدات وتجارب بين السيرة الذاتية والمذكرات

كعادة الصديق عبدالرحيم الأحمدي عندما تزوره في ( دار المفردات للنشر ) التي يقضي بها سحابة يومه لتستشيره في أي موضوع ثقافي لا يتركك تخرج إلا بهدية من جديد إصدارات داره، وآخر هذه الإصدارات ( الإبحار في عين العاصفة ) للواء بحري المتقاعد مسفر صالح الغامدي . والذي كان منذ قبل سنوات من رواد الدار وبالذات الجلسة الأسبوعية ظهر أيام الخميس ثم السبت فيما بعد، وقد عرفت الرجل صموتاً وإذا تحدث فبصوت خافت وبالقليل المفيد – خير الكلام ما قل ودل – وتعود آخر مرة قابلت فيها مسفر إلى تاريخ إقامة معرض الكتاب الدولي بالقاهرة 2018 وفي منزل رجل الأعمال سعيد العنقري.

حرصت على قراءة الكتاب فوجدته بين السيرة الذاتية والمذكرات ولكنه وصفه بـ (مختارات من مشاهداتي وتجاربي) وقدمه للأبناء والأحفاد والمهتمين ووصف رحلته البحرية المثيرة من ( ميناء روتردام الهولندي إلى جدة، مروراً ببحر الشمال ، والمحيط الأطلسي، والبحر المتوسط، وقناة السويس والبحر الأحمر ) ولهذا اختار له عنوان: ( الابحار في عين العاصفة).

بدأ كتابه بإهدائه لزوجته وابنه وبناته وأحفاده وزملائه في الدراسة والعمل .

خصص الفصل الأول للقبيلة ، والأرض، والإنسان متجولاً بين التاريخ والجغرافيا والأعراف والتقاليد، وأسلوب الحياة وصعوبة الحصول على مقوماتها، والحياة الاجتماعية بشكل عام.

أما الفصل الثاني: التحول الكبير في مجتمع القبيلة، فمع اكتشاف النفط بدأ أبناء القبيلة – غامد- بالتوجه إلى الظهران وقبلها الرياض أو جدة للبحث عن عمل، ومع عودتهم لزيارة الأهل وجلب بعض المستلزمات الضرورية وغيرها غير المألوفة في القبيلة وقاعدتها بالجرشي، عُرفت الملابس النظيفة وعرف فيما بعد السيارة والراديو وغيرها.

توفي والده بعد عمل سنتين في الظهران، وعمر الطفل ثلاث سنوات. وبعد زواج والدته من آخر. بقي في كنف عمه الذي رعاه وعلمه القرآن في قريتهم ( العذبة)، وافتتحت المدرسة ( المعلامة) وحرص على الالتحاق بها مع أقرانه، وهو المكلف برصد الطيور وطردها عند إغارتها على الزرع، فاستطاع التوفيق بين المدرسة وهذه المهمة، فهو يذهب للحقل مع الفجر . ومع طلوع الشمس يجري للمدرسة التي التحق بها متأخراً رغم بعد وصعوبة الطريق ومع ذلك وضعه المدرس في آخر الفصل مستمعاً لتأخر التحاقه بالمدرسة ليكتشف المدرس نبوغه واجتهاده وتقدمه على زملائه، فنقله من آخر الفصل إلى المقدمة بل جعله عريفاً على زملائه، وبمجرد نهاية يومه الدراسي اعتاد أن يذهب مسرعاً إلى الحقل لطرد الطيور عند إغارتها على مزارع الذرة.

أصبح معروفاً عند أهل القرية بحسن خطه فأصبحوا يستعينون به على كتابة الخطابات لأبنائهم وازواجهم خارج العذبة، وأنهى المرحلة الابتدائية وهو يحقق المرتبة الأولى على زملائه.

انتقل إلى الرياض والتحق بالمعهد الصناعي وحصل على المكافأة الشهرية وقدرها 140 ريالاً، وبعد تخرجه قررت وزارة المعارف ابتعاثه إلى إيطاليا في مجال الآثار، وبعد لقاء أحد معارفه الذي سبقه نصحه بعدم قبول البعثة، ليواصل الدراسة في المتوسط والثانوية ويحصل عليها بسنتين على النظام القديم – ثلاث سنوات في سنة واحدة- .

الفصل الرابع، يخصصه لالتحاقه بكلية القوات البحرية فيبعث إلى الباكستان، ويروي صعوبة ما تعرض له في السفر وهو صائم في رمضان ووصوله وزملائه إلى مطار كراتشي، ومن المطار إلى قوارب النقل إلى حيث مقر الكلية وخوفاً على ملابسه النظيفة من الإتساخ رفض أن يجلس على أرضية القارب، وظل طوال الرحلة واقفاً على قدميه.. وبوصولهم لبوابة الكلية مع غروب الشمس وكل يحمل حقيبة ملابسه، أمروهم بحمل حقائبهم فوق رؤوسهم ويجرون حول الميدان الكبير، وبعد أن تعبوا خرج لهم الطلاب من الدفعات السابقة من صالة الطعام مهددين وشاتمين لهم ويتوعدونهم بأنهم سيحفرون قبورهم بأيديهم. إلا أن أحدهم (عوض الشهراني) سأل من منكم صائم؟ وكانوا إثنين ومسفر أحدهما، فأخذهم إلى صالة الطعام وطلب لهما فطيرتين وكأس عصير لكل منهما فلم يستطع أكل الفطيرة لأنها محشوة بالفلافل الحارة فأجبر على أكلها.

درس في الكلية البحرية التربية البدنية والأكاديمية البحرية والتقاليد العسكرية ، مع الحفلات الشهرية بحضور قائد الكلية .. في نهاية الدراسة طلب من كل طالب إلقاء محاضرة باللغة الانجليزية وترك للطالب اختيار الموضوع فاختار الحديث عن الشاعر ( محمد إقبال) وقدم له بقول : ((يولد شخص ما، و تمضي حياته حتى النهاية دون أن يترك أثراً يذكر به، كما يولد آخر، ويتم الاحتفاء بمقدمه، ويحظى باهتمام واسع اجتماعياً، لكنه بعد حياة طويلة، يغادر الدنيا دون أن يترك أثراً يذكر به.

بينما يولد شخص آخر، ولا أحد يهتم بمولده، لكنه خلال مراحل حياته يصنع التاريخ، ويترك أثراً قد يغير مجرى التاريخ)) .

فاستدعى المدرس - بعد أن أوقف المحاضرة- مسؤولي الكلية ليشهد لهذا

الطالب بالتفوق. ومع التخرج نجده يحصل على ثلاث جوائز تفوق من الكلية ورابعة من الملحق العسكري السعودي لدى الباكستان، وحصوله على سيف الشرف، ويحتفي به الملحقون العسكريون العرب المدعوون للمناسبة، فأخذ بيده أحد القادة البحريين الباكستانيين الكومودور (أنور): (( إلى حيث يقف السفير السعودي، المتجهم الوجه، المتعالي على من حوله، رغم كبر سنه، وتحدث القائد الباكستاني إليه راجياً منه تقديم الدعم لي، وتمكيني من خدمة بلادي، لكن السفير لم يكلف نفسه حتى تهنئتي بالتخرج .. على حد تعبير المؤلف )).

الفصل الخامس .. العودة إلى الوطن وليعمل في سلاح الحدود وصيانة السفن.. فوجد أن (( .. السفينة عند عطلها تتوقف مدة طويلة دون تشغيل نتيجة الأعطال، فيؤدي إلى مضاعفة الأعطال وبناءً على ذلك قدمت اقتراحاً ونماذج إجراءات جديدة تتسم بالمرونة والسرعة في صرف قطع الغيار، لكنني فوجئت بخطاب لفت نظر من ركن تموين القيادة، بعدم الرفع بمثل هذه الإقتراحات مستقبلاً )).

بعد عامين ابتعث إلى المانيا ضابطاً لأول سفينة تدريب كان يجري بناؤها، وبعد أشهر ينتهي العمل بها فيستعدون للإبحار بها للمملكة ولهذا خصص الفصل السادس (للإبحار في عين العاصفة) في أواخر نوفمبر 1979م، وفي بحر الشمال كانت سفينتهم كالريشة فوق الأمواج العاتية، وأصبحت الأمواج كالجبال تحجب عنهم السفن العملاقة التي تمر من حولهم، ((ولهذا قال قائد السفينة الألماني وهو ملحد لا دين له: عندما أنظر إلى هذه الأمواج العاتية أؤمن بأن لها ربا يحركها، ولم نستطع تذوق الطعام إلا القليل لمدة يومين من شدة دوار البحر )).

وعند دخولهم مضيق جبل طارق فجر يوم عيد الأضحى 1398هـ، فتذكر شواهد التاريخ في هذا الموقع حين طافت بباله شخصيتا صقر قريش وطارق بن زياد.

((وكانت فرصة تذكارية لطاقم السفينة للاتصال عبر محطة الاتصالات الأرضية في جبل طارق بالأقارب في السعودية، ووجدتها مناسبة تذكارية. حين اتصلت بوالد خطيبتي لتهنئته، ونقل التهنئة لخطيبتي بالعيد من البحر ..)).

ومن البحر المتوسط إلى قناة السويس، فتذكر افتتاحها عام 1869م لتربط البحر الأحمر بالمتوسط، فأكسبها أهمية استراتيجية، وأصبحت محل اهتمام القوى العالمية، لتأثيرها على الاقتصاد العالمي. وتحدث عن حرب 1967م .

وخصص الفصل السابع للأحداث والتحولات الإقليمية ومستعداً للزواج مع تسلمه مهمة ضابط أول على سفينة للتدريب ( تبوك) ، وبعد زواجه بعام يرزق بابنه البكر أحمد، ويأخذ قرضاً من البنك العقاري ليبني منزل الأسرة. ومع مناسبة التخرج السنوي يحل عليهم ضيف جديد هو ابنته ( نجوى).

وتحل الطفرة الاقتصادية الأولى لتطال مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مع تنامي طبقات الأغنياء والوسطى، وارتفاع اسعار العقار، وتأسيس البنك العقاري.

وتنشط ما سمي بـ ( الصحوة الاسلامية) مع طرق جديدة في خطابهم الديني مستخدمين وسائل الإعلام وأدواتها المختلفة.. ومع فجر الأول من محرم 1400هـ نفاجأ بما قيل بظهور المهدي المنتظر وبجهيمان العتيبي وجماعته،

ويبقى المسجد الحرام مقفلاً لأسبوعين، وتقوم الثورة بإيران وبعد سنة تتفق ست دول خليجية على اقامة مجلس تعاون، وتختار الرياض مقراً للأمانة العامة.

ويخصص الفصل الثامن للإبتعاث إلى بريطانيا، ويبدأ الدراسة في معهد تدريب تابع للجيش البريطاني ..ثم ينتقل إلى كلية الأركان البحرية الملكية البريطانية في ضواحي لندن، وهي من أعرق الكليات في العالم وأقدمها ومدة الدراسة عام كامل.. ويذكر أنهم في زيارتهم لوزارة الدفاع البريطانية زاروا مكتب أحد القادة برتبة فريق، وكان يجلس على طاولة قديمة أثرية.. دون سكرتارية ولا مكتب فخم.. وقال لهم الفريق مفتخراً بأنه يجلس على طاولة جلس عليها الجنرال (مونتجمري) الذي قاد المعارك وانتصر على النازية.. ومع نهاية الفصل الدراسي الأول يعود للمملكة ليصحب عائلته، فتكون المفاجأة بدخول القوات العراقية للكويت في 2 أغسطس 1990م. وبعودته اتخذ قراراً بعدم سفر عائلته إلى لندن والبقاء بالوطن.

عاد إلى لندن للالتحاق بالكلية مع بدء الفصل الثاني .. يستأنف الدراسة وأغلب برامجها ومحاضراتها تحليل وتطبيق عملي لعملية غزو العراق للكويت، وكيفية تحريرها.

ويتدرب على الطيران قائداً لطائرات (التورنادو) ليعود للمملكة نهاية العام بعد تخرجه..

ويخصص الفصل التاسع للإرهاب وحرب افغانستان وتداعيات أحداث 11 سبتمبر 2001 في نيويورك ..ونشوب الحرب في العراق وسقوط نظام الحكم فيها.

والفصل العاشر يستعرض فيه ( ثورات الربيع العربي ) في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن..

والفصل الحادي عشر ( المملكة نحو ريادة عالمية) عن عودة برنامج ابتعاث الطلبة الخارجي بعشرات الآلاف .. وبناء المدن الصناعية، وتطور الطرق والمطارات .. والسير للحاق بركب القوى المتقدمة، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية في مصاف أقوى اقتصاديات العالم.

والفصل الثاني عشر يخصصه ل( التقاعد) وقد بُلّغ السن القانونية في 21 رمضان 1429هـ فتذكر موعد التحاقه بالخدمة العسكرية والسفر لباكستان في الموعد نفسه ويختم كتابه الجميل بذكر مؤلفاته التي تفرغ لها:

التحديات الأمنية أمام مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

القرصنة البحرية أمام السواحل الصومالية وخليج عدن : الأسباب والبدايات وتداعياتها.

مفهوم الحدود الدولية ووظائفها ومهددات أمنها ومقوماته.

تداعيات صراح القوى الخارجية والإقليمية على النفوذ بمنطقة البحر الأحمر.

ومع استعراض للصور التذكارية والمشاركات العلمية والأوسمة والميداليات .. ننهى الكتاب.

ولا ننسى ما قاله ناشر الكتاب ((..وقد نقل لنا المؤلف تجربته بكل صدق وأمانة في العمل الإداري، والمناصب القيادية في خدمة وطنه في مختلف المواقع.

وكان خلال مراحل من حياته العملية، وما بعد التقاعد يرصد الأحداث والتحولات، وينقلها على نحو روائي، في محاولة لفهم التحولات والمتغيرات الإقليمية والخارجية، التي كان جيله شاهداً عليها.

ودار المفردات للنشر تعتز بهذا الإصدار الممتع الذي يجسد سيرة مثالية لشاب طموح مَثّل بلاده خير تمثيل في بعثة علمية خارجية عاد منها مُتَوجاً بالتفوق والجوائز ، مما أهله لريادة عملية مثالية كفاءة وإخلاصا وإنجازا. إنه إصدار يهم المؤسسات التعليمية والثقافية والأسرية بعامة.

حديث الكتب

صالح الشحري

## مذكرات ميشيل أوباما..

# من جيتوهات السود إلى البيت الأبيض

انتخاب اوباما رئيسا لأمريكا أصاب الكثيرين بما يشبه الصدمة حيث تختلط الدهشة بالإعجاب، و لا شك أن هذا يشهد بالإيجابية للحلم الأمريكي، إذ ها هو ينتصر على العنصرية ضد السود، بالمقابل تختزن الذاكرة العربية قصيدة المتنبى الشهيرة التى هجا فيها كافورا، و كافور لا يخلو من مشابهة أوباما، لكن قصيدة واحدة سكنت الوجدان العربي دمرته إلى الأبد، رغم أنها نضحت بعنصرية بغيضة تخالف كل تعاليم الإسلام السامية، و لكن حتى فى أمريكا ما زالت هناك عنصرية تختفى حينا و تبرز أحيانا. نجد أثرذلك واضحا فى مذكرات ميشيل أوباما وخاصة حين تتحدث عن الشوارع الخلفية فى أمريكا حيث يقطن السود، تصدرت هذه المذكرات الكتب الأكثر مبيعا، وهى تستحق بلا شك.

نشأت ميشيل في أحد أحياء السود في شيكاغو، جدها عبد مهاجر، الوالد لم يكمل تعليمه نظرا لتراكم الأقساط التعليمية عليه وكذلك الوالدة، لكنهما كانا قادرين على شحن ولديهما بالأمل،في ثلاثينيات عمره أصيب الوالد بمرض التصلب العديد و كافحه بطريقة غريبة و هي التجاهل و تجنب الأطباء، حيث لا تشملهم قوائم التأمين الصحي و تطور الأمر به من العرج الخفيف حتى الإعاقة الكاملة.

غيتوهات السود في معظمها أحياء كانت تقطنها أغلبية بيضاء ارتحل قسم منهم أنفة من مجاورة السود. تقيم الأسرة في الطابق العلوي لمنزل يعود لعمتها التي تسكن الطابق السفلي،منزل هيئ لسكني نفر واحد، إحتل الأبوان غرفة النوم واحتلت ميشيل وأخوها المساحة التي كانت مخصصة للمعيشة أو للضيفان،و في المرة الوحيدة التي حاول أبوها أن يتملك منزلا سرعان ما تراجع، إذ أدرك أنه سيخسر مدخراته التي يعدها ليوم أسود خاصة و قد بدأت حالته الصحية تتدهور. تتحدث ميشيل عن عائلة جديها و جذورهم و معاناتهم مع الحياة و صعوبة حصولهم على الوظائف والتعليم الراقى مقارنة بمواطنيهم البيض، مما يعني إنحدار السود إلي الجريمة و إدمان الخمر و المخدرات، إيمان أسرتها بالحلم الأمريكى ساهم فى حمايتهم . حرص أبواها على أن تتقن مهارات الإلقاء اللغوي، مهارة إستفزت يوما زميلة بيضاء فهاجمتهما بالقول: لماذا تتحدثين كفتاة بيضاء؟.. عندما إلتحقت ميشيل بجامعة برينستون العريقة سكنت فى غرفة واحدة مع فتاتين من البيض، كانتا في غاية اللطف و الرقة، لكن أم إحداهن ذعرت عندما علمت أنها تساكن فتاة سوداء.

وجدت ميشيل وظيفة مرموقة في شركة محاماة مرموقة و هناك تعرفت على أوباما.ذ ذكر لها باراك أنه لم يركز في حياته على الجوانب المحبطة التي تصيب كل أمريكي من أصل أفريقي، و إنما كانت الفكرة التي تحفزه : يجب أن نعمل حتى يتحول العالم إلى ما ينبغي أن يكون.

لم تكن ميشيل تثق بالعمل السياسي بعكس باراك،في بدايات عملهما السياسي عمل الزوجان على إقناع الأقليات بالمشاركة في الإنتخابات، بلغ عدد السود الذين لا يسجلون أنفسهم في قوائم المقترعين في شيكاغو وحدها اربعمئة ألف. الرسالة التي أراد الزوجان إيصالها : إذا أردتم التغيير،لا يمكنكم البقاء في منازلكم يوم الإقتراع و رغم نجاحهما انذاك فإن انشغالات الزوج كادت تصل بزواجهما إلى الإنهيار.

إختارت ميشيل أن تتخلى عن وظيفتها المرموقة في شركة المحاماة و تخسر نصف دخلها لتعمل في وظائف متخصصة بمساعدة الفئات الأقل حظا في المجتمع الأمريكي. آخر تلك الوظائف كانت العمل في مستشفى جامعة شيكاغو،الوظيفة مخصصة لمساعدة المرضى الذين يحضرون لعلاج حالات طارئة و لكنهم لا يستطيعون إكمال العلاج لعدم حصولهم علي التأمين الصحي،و قد استطاعت خلال ثلاث سنوات أن تمول تأمينا صحيا يغطي حوالي ألفا و خمسمائة من مجاوري المستشفي، النظام الرأسمالى فى أمريكا لا يبيح لشخص أن يأخذ أية مزايا خارج ما يؤهله له دخله والضريبة التي يدفعها، ولا يتخلى عن صرامته تلك لأجل أية قيمة إنسانية.

نجح باراك في محاولته الثانية لدخول مجلس الشيوخ، كان الرجل الأسود الوحيد في مجلس الشيوخ خطيبا لامعا و كان أفضل من يتحدث بأسلوب قوي عن الأمل و التسامح، حول وطن واحد غير منقسم، و هكذا اجتذب الكثير من الأضواء .

إعصار كاترينا شرد آنذاك نصف مليون من البشر معظمهم من الفقراء، أغلب الفقراء من السود، سوء

أداء الحكومة واضح للعيان،إفتضح الانقسام الطبقي للمجتمع الأمريكي و انكشفت الطبقات الفقيرة أمام الصعوبات. كان ذلك سببا ليحسم تردد الزوجة،فعندما قرر الزوج دخول انتخابات البيت الأبيض أصبح لدى ميشيل أسبابا كثيرة لدعمه.

استغرقت حملة باراك الإنتخابية عشرين شهرا لم تترك ميشيل فيها أي تجمعات للناس تستطيع الوصول إليه إلا و فعلت، زارت البيوت والكنائس و الملاعب لتتحدث عن نفسها وعن زوجها،حرصت على أن تعكس صورة لإبنة العائلة الأمريكية التي يحدوها الطموح فتكافح ليكون لها موقع في المجتمع، تحكي عن آمالها في تمكين الأقل حظا من الناس، تتحدث عن المحامي اللامع الذي تزوجته و الذي يترك جواربه موزعة في أنحاء المنزل و الذي يشخر أثناء نومه، تتحدث عن عملها في المستشفي، وعن أمها التي ترعى ابنتيها فى غيابها.

الإعلام الأمريكي لا يرحم و المزايدات الانتخابية لا تتوقف، صورة ميشيل تبدو أحيانا إمرأة سوداء دخيلة على البلد، فارعة الطول، ذات مقعدة ضخمة!!، وقد أختُصر خطاب لها القته في اربعين دقيقة إلى مشهد في أحد عشر ثانية تقول فيه أنها للمرة الأولي كراشدة في حياتها تشعر بأنها فخورة ببلدها. شُن عليها هجوم يقول أنها تفتقر إلي الشعور الوطني،و أنها طالما كرهت إمريكا و إن تظاهرت بغير ذلك.و تعرض بارك لهجوم بسبب أصوله المسلمة، لكن برنامجه الذى ركز على التراجع عن الضرائب التي فرضها بوش لمصلحة الأغنياء، والعمل على تأمين رعاية صحية للأمريكيين كافة أمن فوزه فى الإنتخابات.و هكذا أصبحت ميشيل السيدة الأمريكية الأولى.

كان عليها أن تتجاوز الصورة التي تجعل أمريكيات كثيرات لا يرين فيها انعكاسا لصورتهن،و نجحت فى ذلك نجاحا باهرا.

فرضت التدابير الأمنية علي العائلة أن تعيش فيما يشبه الفقاعة التي تعزلها عن العالم، ولم يتمكن أوباما من اصطحاب ابنتيه في أول أيامهما في المدرسة التي إنتقلتا إليها في واشنطن. تخلي عن رغبته بمرافقتهما بعد أن وجد أن ذلك سيسبب جلبة كبرى فالموكب الرئاسي ضخم جدا،عانق إبنتيه عند خروجهما موصيا*حافظا على إبتسامتيكما،،كونا لطيفتين، أصغيا إلي أساتذتكما، وإياكما أن تنقرا أنفيكما*

للرئيس الأمريكي الحق في مئة ألف دولار لتغطية نفقات انتقاله إلي البيت الأبيض،لكن باراك أصر علي ألا يأخذها،و أن يدفع من حسابه الخاص،يتناقل السود حكمة شعبية تقول*علي المرء أن يكون أفضل بمرتين ممن سبقوه ليبلغ نصف ما بلغوه*

الحياة في البيت الأبيض تشبه الحياة في فندق فخم،غير أنه فندق لا تنزل فيه إلا عائلة الرئيس،و قد تم إعداده لهدف واضح و هو توفير الرفاهية لشخص الرئيس حتى يمارس سلطاته بفعالية تامة، لديه و أسرته فريق كبير من المساعدين. و رغم ذلك فإن ميشيل أوضحت لهم بأن إبنتيها سترتبان سريريهما كل صباح كما كانتا تفعلان في شيكاغو.

حرص باراك أن يدعو إلى حفل تنصيبه مجموعة من الطيارين الأفريقيين الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، كما دعا الطلاب السود التسعة الذين كانوا أول من تم تسجيلهم في عام ١٩٥٧م ليدرسوا في مدرسة كانت تحرم على غير البيض الدراسة فيها،و كان ذلك بعد حكم محكمة أعلن عن لا دستورية إنشاء مدارس خاصة للبيض وأخرى للسود.

حرصت ميشيل علي وضع لمسات للعائلة على البيت الأبيض،فتم تعليق مجموعة من اللوحات الفنية التي تحمل توقيع فنانين سود،إستبدل باراك تمثالا لمارتن لوثر كنج جونيور بتمثال ونستون تشرشل النصفي الذي كان في المكتب البيضاوى.

في فترة وجودها في البيت الأبيض قامت ميشيل بمجموعة من الأنشطة مثل زراعة بستان تمكن من إنتاج طن من الخضار سنويا و كان الهدف حث الأسر الأمريكية علي تجنيب أطفالهم البدانه بالاعتماد على أكل الخضروات،كما عملت على تحسين حياة الجنود الذين أصيبوا في الحروب.تظهر المذكرات تزايد جرائم السلاح المرخص في أمريكا، و عجز ميشيل و أوباما عن إنشاء قيود على حمل السلاح، ظل الجمهوريون في الكونجرس بالمرصاد لأي قانون يحد من حرية حمل السلاح،وكان ذلك تواطؤا مع جمعيات إنتاج الأسلحة التي تمول الحملات الإنتخابية لكثير من أعضاء الكونجرس !

لا يفى مقال واحد بعرض هذا الكتاب فهناك الكثير من التفاصيل التي تجعل الكتاب يستحق أن يُقرأ مرتين.ناهيك عن التشويق و براعة الكتابة.

حديث الكتب

في كتاب «مشيناها»للدكتور عبدالرحمن الشبيلي

# حكايات تروى لأجيال قادمة

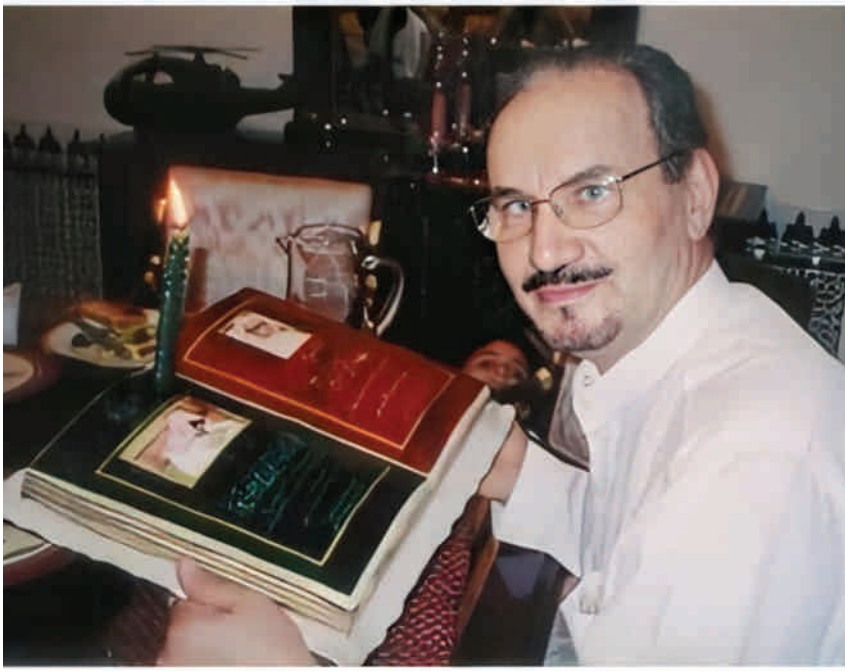

د. فيصل خلف

انتهيت من قراءة كتاب يحكي عن سيرة عطرة وتروى للأجيال الماضية والحالية واللاحقة.

كتاب «مشيناها » ومؤلفه رمز من رموز الوطن سعادة الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي.

في فحواه قيمة معرفية ومعلوماتية لا تقدر بثمن, ولا تتجاوز عدد صفحاته القيّمة 447 صفحة.

استمتعت وأنا أُقلِّب صفحاته, وكم كان بودي أن لا تنتهي هذه الحكايا, التي دارت بين شاب مقتبل في العمر, مع رجل يكبره في كل شيء, ويحدثّه عن تجاربه وقصصه والتحديات التي خاضها في غمار الحياة من محطاته المتفرقة هنا وهناك ما بين الإعلام والشورى والتعليم العالي والنشاط الثقافي والاجتماعي والعمل التطوعي, بشكل آخر منحني ملخص سريع لحياته الزاخرة والحافلة بالنجاحات والإسهامات والمبادرات الخلاقة.

انتهز الفرصة واطلب منكم أعزائي القراء بالدعاء له, غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته, فقيد الوطن العربي من المحيط إلى الخليج, رجل بأمة وأمة في رجل, ويحمل همة عظيمة ويعتبر قدوة حسنة لنا كشباب, وأنصح بشدة كل شاب مُحب للقراءة بأن يقرأ هذا الكتاب القيّم ويُقلِّب صفحاته المثمرة, إنه بلا شك مُهم ومُلهم.

وطننا المملكة العربية السعودية يفتخر به, وقد كرّمه سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز, بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى في الجنادرية بنسختها 31 في عام 2017.

لا أخفي عليكم بأن كتاب « مشيناها» أول كتاب أتممت قراءته في 2021، وأتطلع إلى قراءة المزيد من الكتب ما لا يقل عن 30 كتاب في 2021.

لاحظت ابتعاده في كتابه عن الحديث بشكل شخصي, لأنه لا يرغب الحديث عن نفسه كثيرًا, خصوصًا بأن نتاجه وأعماله هي من تتحدث نيابة عنه حتى يومنا هذا لا زالت تنطق حضورًا, تطرق إلى الحديث عن شخصيات ومواقف وقدم لنا معلومات تاريخية عن بلادنا خصوصًا.

رحلت روحه الطاهرة إلى بارئها ولكن ابتسامته المُشعة الوضاءة لا زالت كائنة ذات بين وستبقى إلى الأبد راسخة في الأذهان، ترك إرثاً خالد وأثراً حسنا, من عشرات الكتب والمحاضرات وغيرها مما يصعب حصره في هذا المقال الذي حتمًا لن يوفيه حقه.

ذكر في الكتاب رحيل ابنه طلال بعد معاناة على الفراش الأبيض, وكيف هي تجربة الحزن الصامت في حياة أسرة طلال رحمه الله وغفر له, وسجل القدير رحلة ابنه طلال مع مشكلات القلب بكتيب حمل عنوان « حديث الشرايين ».

احتوى الكتاب على 8 فصول البداية من الصنقر والختام ذاتيات, البداية كانت تتحدث عن صورة غلاف الكتاب, وتعود إلى معلم تراثي يسمى الصنقر وقصته في داخل الكتاب بإختصار شديد, والختام فضّل أن يكون الحديث عن ذاته ومحيطه في آخر صفحات الكتاب, ولا أبالغ إذا قلت كتاب « مشيناها » من الكتب التي لا تُمانع أن تقرأها مرتين وثلاثاً.

قضى في تأليف كتاب «مشيناها » عاماً ونصف, كُتب بلغة مبسطة وتسلسل

غلاف مشيناها

غلاف قصة التلفزيون

جميل, ناهيك عن جودة الكتاب المشجعة على القراءة، مؤلف الكتاب يولي الوقت أهمية ويعتبره قيمة إنسانية يجب أن لا تذهب سدى وفي كتابه بيّن حُبه لفرنسا وتلك الزيارات الدورية مع أسرته الكريمة إلى فرنسا، خُصص في الكتاب قسم خاص تحدث فيه عن فرنسا، وذكر مع الأسف بأن جادة الشانزليزه في السنوات الأخيرة اكتست بملوّثات المجتمعات الشرقية كالشيشة وأخواتها, وهذا ما رأيته أنا بعيني وأزعجني كثيرًا, ومن فصل فرنسا قرأت صفحة تضمّنت جمعية الثقافة الفرنسية, سرعان ما التقطت صورة لتلك الصفحة وبعثتها إلى صديقي الفرنسي جيرمي لوكي, وهو الذي يجيد اللغة العربية حديث وكتابة.

هذه العلاقة الخاصة التي تربط عبدالرحمن الشبيلي مع فرنسا, لم تنسه صحراء بلاده, فقد كان يقضي الأيام في صحراء المملكة, مع مجموعة من الأصدقاء بعضهم من أعضاء مجلس الشورى, وأعجبني مصطلح «شو رحالة » وهي من كلمتي الشورى ورحالة في كلمة واحدة.

عاش حياته حتى آخر أيامه بصحة جيدة وخلوه من الأمراض لأنه كان محباً لرياضة المشي وممارساً لها، وهذا إن دل دل على قربه من ممارسة الرياضة.

التطوع يشكل نسبة مهمة في حياة الشبيلي, وكون كاتب هذا المقال عضواً في أكثر من جمعية خيرية بما فيها جمعية ألزهايمر, سعدت كثيرًا بأن د. عبدالرحمن الشبيلي أحد المبادرين في تأسيس هذه الجمعية الرائدة في مجالها، وشاء القدر بعد انضمامه لها، أن تُصاب اثنتان من قريباته بهذا المرض، وهذا ما دفعه أكثر إلى الإيمان برسائل الجمعية وأهدافها المشرفة والطموحة, وقد كتب عنها عددًا من المقالات المنشورة.

اكتشفت بأن أبا طلال يمتلك مهارة عقارية في مجال المال والأعمال، لأن الظاهر لنا جميعًا تواجده القوي والمؤثر في الأدب والإعلام والتأليف وما أعظمه من تواجد!

يؤمن الشبيلي بالإستشارة وتجلى هذا في مضامين كتابه, وفي اعتقادي بأن الاستشارة لابد منها وأنا مؤمن بهذه العبارة الفريدة ( ما خاب من استشار وما ندم من استخار ).

عدت إلى الماضي من خلال الكتاب, وتعرفت على مفردات جديدة بالنسبة لي، وتضمن مفردات وأدوات كانت تُستخدم في الماضي بكثرة, خلاف وضعنا الحالي مع التطور والتقدم, وعلى سبيل المثال ذُكرت كلمة الوجار ، وهي كلمة لم تعد تيتخدم لدى الأجيال الجديدة وأنصح الشباب مرارًا بقراءة الكتاب, لأن من وجهة نظري من يريد أن يواجه المستقبل بسلاح الحاضر لابد أن يعرف ماضيه جيدًا.

من المعلومات التاريخية المذكورة في « مشيناها » متى كان انتشار السيارات, وكذلك نشوء الأندية الرياضية في الخمسينات الميلادية, وأعلم تمامًا نشأة نادي الهلال بحكم أنني هلالي وكانت في عام 1957, وافتتاح أول إذاعة في مدينة الرياض, ومتى كانت أول أغنية نسائية سعودية, وقصة زيارته في عام 1962 للإمارات العربية المتحدة قبل اتحادها.

معروف عن عنيزة لقب «باريس نجد» ولكن غير معروف مَن لقبها, واسمه ورد في الكتاب.

بمناسبة ذكر عنيزة, أود أن أضيف مما قرأته, وهو بأن مجتمع عنيزة كان يوصف بالانفتاح في تلك الفترة, وعلى الأرجح افتتح فيها أول مقهى في الخمسينات الميلادية.

رأيت في الكتاب صوراً عفوية ورسمية، تَدخل الفؤاد من أوسع أبوابه، وبما أنني أحب الفن لفت نظري لوحة فنية بديعة بريشة فنان، هذا يعني أنه ليس مجرد كتاب.

حديث الكتب

د.عبدالله مذكور

# ( تعلّق وصفح.. )

لنا قمرٌ غِرٌ .. يَضِنُّ..ونمنَحُ
وفي روحِهِ أفلاكُنا تتأرجَحُ

ياله من قمر ..مخدوع بحسنه، وقلة خبرته !
يالجهله بما يضره ويضر عاشقه إذ ينأى، وغفلته عمّا ينفعه وينفع رامقه بعين المحبة..إذ يمنع نورَ ودِّهِ من يمنحه روحَه ...
يالهذا القمر الذي تغوي روحه أفلاك عاشقيه..فتنجذب إليه بقوة إغرائه ورغبتها في الدوران حوله ..لكنه يصد ويضن فكأنما يبعد هذه الأفلاك عنه ويطردها عن مدار القرب..فتتأرجح هذه الأفلاك بين اقتراب الرغبة وقوة الإغراء، وبين إبعاد القمر الصّاد الذي لا يقدم الا البخل (الضن ) بالوصل ...!
تأرجح مخيف عواقبه الهلاك ...ومع ذلك فالعاشق غافر للذنب يسلي نفسه بأن ما يحدث بينهما سحابة صيف، وأنهما سيدخلان -بنهاية المطاف -في عناق يبرىء الألم ( نعوذ قلبينا عناقاً ) وأن قمره سيشاركه الصفح عن ذنب لم نر الشاعر العاشق يقترفه ..فالعاشق لم ينأ، ولم يبخل بوصله ..لكن هذا الفعل يدل على شدة تعلق العاشق بقمره، فيفترض خطأً له لم يُخْبِرنا عنه، وذنباً مُبهماً يحتاج الى صفح قمره...ومتى استُغْرِبَت الأسرارُ بين عاشقين إن كان خلف هذا الفعل أسرار .. ؟
نص جبران هذا ( تعلق بمتعالٍ وغفران لزلته )
وكأنه يستحضر قول من سبقه من الشعراء كابن نباتة المصري حين يقول :
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع
ومعنى البيت هنا لايدور حول كثرة او قلة عدد أخطاء الحبيب،بل يعني محض الصفح والعفو عن تلك الأخطاء قلّتْ أو كَثُرَت..
وهو نفس المعنى في قول ابي ماضي عن صاحبه :
وأرى مساوئه كأني لا أرى
وأرى محاسنه وإن لم تكتب
وألوم نفسي قبله إن أخطأت
وإذا أساء إليّ لم أتعتّب
إنه مطلق العفوِ

والقصيدة يمكن أن تختصر - من حيث الدلالة -في معنيين ( يُخطىء، وأصفح )
ولكن هذين المعنيين لم يكونا بهذه البساطة على مستوى اللغة، فللشعر لغته، وله طرقه في إيصال رسالته، وإلا كان من معتاد الكلام البالي ..
وقد حشد الشاعر كل ما يستطيع من أوصاف الجمال لقمره في لغة مدهشة بكر فهو :
تتأرجح حوله الأفلاك/ يخبىء سره في كحل المجرات / تدلت مدارات الأبراج في مائه تسبح/فضاءات عاشقيه تخر على نرده خائبة خاسرة/تجنح الأمسيات، والشذى للونه/يطل لهفة غيمة فتتمسح به كل دوحة وتعلق بصرها به ..
واذا كان القمر بهذا الجمال ذي النفوذ،والسلطة، والجبروت فلابد من مخرج لعاشقه كي تستمر الحياة معه وإن كانت مكلفة، فالقمر قدر المحب المغرم ..فلا بد لهذا المتعالي من ترويض -وان كان في الخيال - فنرى الشاعر يفترض أن هذا المتعالي المتسلط، القوي، الجبار ( يخبو على وجد) أي أن تعاليه ليس بحقيقة ملازمة له، وإنما تعتريه هذا الصفة إذا غضب، ثم يلين،ويدنو، ويتدلّى إلى ( همسٍ) كثيف، كأنه الغبار الذي نشأ عن طراد وعراك جيشين في معركة ( نقع همسنا ) وتتحول الحرب - نزاع التقرب والإبعاد بين القمر وما يدور حوله من أفلاك، وفضاءات، ومدارات أبراج - الى غيمة من همس بين العاشقين تذوب فيه الأغاني فيذوبان، وتجرح هذه الأغاني كليهما بما فيها من عتب حار فوّار كالبركان ( نعاتب ..حتى إذ يفور عتابنا ).. ثم تهدأ النفوس فيرجع العاشقان الى ما استقر في النفوس من حقيقة الحب، فيعالجان قلبيهما بدواء ناجع هو العناق، ويعوذانهما به ..!
ويظل القمر رابحاً منتصراً مهما فعل، ويظل العاشق غافراً متسامحاً مهما نال من نصب، وكما لا يخضع الشعر لمرآة الحقيقة اللغوية، ينأى العشق عن محكمة الواقع فليس بين العاشقين ظالم ومظلوم، وليس في قاموسهما لفظتا: أخطأ وأصاب ..

جبران محمد
قحل

# ( لنا قمرٌ )

لنـا قمـرٌ غِـرٌّ .. يَضِـنُّ .. ونمنَـحُ
وفـي روحِـهِ أفلاكُنـا تتأَرجَـحُ
يُخبِّـئُ في كُحـلِ المجرَّاتِ سِـرَّهُ
ويَبـدُرُ فـي صحرائنـا مـا يُصَـرِّحُ
وفـي مائـهِ كلُّ البـروجِ تدلَّلَـتْ
مداراتُهـا المُسـتغفراتُ .. تُسَـبِّحُ
فضاءاتُنـا اللاتـي تـرودُ غِمـارَهُ
علـى نَـرْدِه خَرَّتْ..تخيبُ..ويربـحُ
وترمي..دِهاقا حُلْمها..كلما رَمَتْ
تقهقـرَ مبخـوسَ الجـوى .. يترنَّحُ
لنـا قمرٌ في لونـه يَجْنَحُ الشـذى
فيُغوِى المدى، والأُمسياتُ تُجَنِّحُ
يُطِـلُّ مـن المـوَّالِ لهفـةَ غيمـةٍ
فـلا دوحـةٌ إلا عَنَـتْ .. تتمسَّـحُ
ويخبو على وجدٍ، وفي نقعِ همسِنا
تـذوبُ أغانينـا .. نـذوبُ .. فنُجـرَحُ
نُعاتِـبُ .. حتـى إذْ يفـورُ عِتابُنـا
نُعَـوِّدُ قلبينـا .. عِناقـاً .. ونصفـحُ

حديث الكتب

أمل أحمد الحربي*

## اشترت 27 جواداً عربياً

# الخيل في رحلة الليدي آن بلنت إلى شبة الجزيرة العربية

بدأ اهتمام الغرب الأوربي ببلاد شبة الجزيرة العربية منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، حتى جاء القرن السادس عشر الميلادي, وبدأ تدفق الرحّالة الأوروبيين إلى شبة الجزيرة العربية, مع اختلاف أهدافهم ومن بين تلك الرحلات إلى شبة الجزيرة العربية التي قامت رحلة المستشرقة الليدي آن بلنت فارسة بارعة ومربية خيول ماهرة، وكما تعد أول امرأة تزور شمال الجزيرة العربية ووسطها، فهي أول رحالة من الغرب تزور حائل, وكان الهدف الرئيس لرحلتها لبلاد شبه الجزيرة العربية هو الحصول على الخيل العربية الأصيلة ,وقد تعدى الأمر شراء بضع رؤوس من تلك الخيل، إلى هدف أسمى وهو المحافظة على السلالة العريقة لتلك الخيل الأصيلة لدرجة أن عدها بعض المؤرخين أنها الشخص الذي قدم عملاً مسؤولاً وغير مسبوق في ميدان المحافظة على سلالات الفرس العربي.

لقد سخرت الليدي آن بلنت وقتها وحبها للخيل العربية، واتخذت من المهر العربية ذرية، بدلاً من ذريتها الشخصية التي حرمت منها. كانت أمومتها لتلك المهر لدرجة تفوق الوصف وقد اشترت خيولًا عربية من رجال شبة الجزيرة العربية لتميزها واصالتها، ونقلتها بعد ذلك إلى إنجلترا، وكان لأعمالها عظيم الأثر على تأسيس السلالة العربية في بريطانيا, اشتهرت الليدي آن بلنت، برحلاتها إلى شبة الجزيرة العربية وببراعتها في امتطاء وتربية الخيول العربية الأصيلة التي لم يضاهيها أحد في زمانها.

وهناك في مجاهل الصحراء وبين القبائل العربية المضيافة كانت الليدي آن بلنت، تقيم في الخيام العربية على ما كانت عليه من بداوة وحياة أبعد ما تكون عن المدينة، مفضلة إياها على القصور الشامخة والحياة المترفة الرغيدة لمجرد وجود الخيل العربية بالقرب منها، وهناك تجسد لها الجوهر الكامن في الخيل العربية بالإضافة إلى جمالها الرائع الظاهر في الخيول العربية الأصيلة، فصممت على رعايتها بكل طاقتها، فاشترت بما تيسر لها من نقد ما أمكنها شراؤه من هذه الخيل، وبلغت مجموع مشترياتها من الخيول الاصلية سبعة وعشرين جواداً، وتمكنت الليدي آن بلنت وزوجها الشاعر والدبلوماسي ويلفريد سكاوين بلنت, من إنشاء اسطبل للخيول في منزلهما، بعد أن تم شراء أجمل الخيول العربية في شبة الجزيرة العربية من قبائل شمر وعنزة ومنها الفرس قصيدة وجربوعه.. وشريفة وزنوبيا والحصان فيصل بن كحيلان وكان أبوه ابن نورة وأمه بنت جلابية فيصل تعود للأمير فيصل بن تركي أمير الرياض، والتي نقلت إلى منطقة قريبة من لندن الكربيت، يرجع تسمية الخيول الكربيت بهذا الاسم نسبةً للمربط الشهير كربيت بارك للسيد وينفرد والسيدة الرحالة الليدي آن بلنت، وقد قامت أسرة الليدي بلنت بشراء حديقة الشيخ بن عبيد في منطقة الزيتونة القريبة من القاهرة لوضع الخيل المشتراة بها من مصر والجزيرة العربية قبل نقلها إلى إسطبل الكربيت في بريطانيا .

واشترت العديد من إصطبلات لتربية الخيول العربية الأصيلة، وهكذا بقيت الليدي آن في مصر حتى الثمانين من عمرها الحافل بكل ما من شأنه أن يؤمن الحفاظ على هذا النسل النادر

من الخيل العربي.. فشيدت إصطبلات خاصة بتوليد الخيل وجهزت حقول التوليد العائدة لها في إنجلترا من إنتاج خيلها في مصر من جهة ومما اشترته من أصائل الخيل من مصر ومن شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى.

وكان لها العديد من المؤلفات التي ترجمت حول رحلاتها في شبة الجزيرة العربية الأول (رحلة إلى نجد)، والثاني (عشائر بدو الفرات)، وأخبار الخيول العربية متناثرة بين طيات الكتابين، في فصول خاصة كرست لفهم طبيعة الخيول العربية، وفي كتاب «رحلة إلى نجد » ، ذكرت فيه أن من الخيل النادرة في نجد تلك الفرس الصقلاوية العجوز وأن هذه الفرس الصقلاوية العجوز كانت من خيل الإمام فيصل بن تركي، والنسل الأخير لهذه الفرس المشهورة كان قد بيع لعباس باشا، الذي أرسل من مصر عربةً تجرها الثيران خصيصاً لإحضارها، إذ كانت عجوزاً وغير قادرة على السفر سيراً من قلب نجد إلى أرض مصر.

تقول الليدي آن بلنت في كتابها «رحلة إلى نجد»، عن هذه المهرة التي تعتبر الممثلة للسلالة الوحيدة الباقية في جزيرة العرب: (رمادية وتبدو عادية للوهلة الأولى، لها أرداف منحنية مترهلة ورأسها عادي، لكن أكتافها جميلة. إن هذه الصقلاوية تمتلك شهرة واسعة هنا (أي في نجد) وتعتبر ذات قيمة لكونها الأخيرة في سلالتها)، كانت الصحراء والجواد عشقها وفرحها الدائم فتقضي معظم وقتها في الحديث عن الجياد وسلالاتها الكريمة، كانت بلنت، تتميز ببراعتها ومهارتها في ركوب الخيل وكانت قد تعلمت في قلب الجزيرة العربية , كيفية القفز على الجواد بدون الركاب والسير بدون لجام.

* باحثة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

## عن دار الثلوثية

# صدور كتاب فيمن سمي من الأعلام بفيصل

صدر عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع كتاب (الفيصل في من سمي من الأعلام بفيصل) للمؤلف : محمد ب ن حلوان الشراري ، ترجم فيه المؤلف لأكثر من مائت ي شخصية من الأعلام ممن سمي بفيصل .

جاء الكتاب في 100 صفحة كتب المؤلف في مقدمة الكتاب : ( .....وهذا الكتاب الذي أنا بصدده من هذا النوع، فقد وقع اختياري على اسم فيصل، وعزز هذ ه الرغبة أكثر، الجهود الملموسة التي بذلها الأمير الم حبوب فيصل بن نواف بن عبد العزيز أمير منطقة الج وف في ما من شأنه رفعة المنطقة؛ مما جعل أفعال ه التي سبقت أقواله شعلة أوقدت فيّ الحماس لهذا العمل، وقد سمّيته (الفيصل في من سُمِّيَ من الأعلا م بفيصل).

يشير المؤلف في الغلاف الأخير للكتاب بقوله : لقد ظهرت كتب تراجم تبحث في سير من تطابقت أسماؤهم من الأعلام ممن رفع الله ذكره بتقوى أو منصب أو عام ، مثل كتاب : من أسمه عطاء من رواة الحديث لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وكتاب : من اسمه عمرو من الشعراء لأبي عبد الله محمد بن داود الجراح ، وكتاب من وافق أسمه اسم ابيه لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي وغيرها .

والكتاب مُتاح الآن للمهتمين في منافذ البيع ولدى مت جر دار الثلوثية للنشر والتوزيع.

## ديواننا

# للوطن

محمد الزيداني

الحـبُ معنـى لا يبـاعُ ويُشتـرى ... والعشـقُ ليس حديث دعوى يُفترى
والعاشقون على اختلافِ عصورهم ... متشـابهونَ ، رأيتهـم أم لـم تـرَ
لعيونهـم ووجوههـم وجسومهم ... لغـةٌ ، تـكاد لسـحرها أن تسـكِرا
لـم يحـملوا إلا جنـانـاً صادقـاً ... نبضاتُـه هيهـاتَ أن تتغيـرا

* * * *

الـحـبُ فـيـنـا نـفـحـةٌ قـدسـيـةٌ ... وبهـا دمُ الأعمـاقِ منـا قـد جـرى
إنـا وُلِـدْنـا عـاشـقـيـنَ وَحُـبُّـنَـا ... لبلادنـا قـد كـان منـا أكبـرا
مُـجْـنَـا بـحـاراً فـي هـوى أوطـانـنـا ... وجـرى بنـا عشـقُ الأماكـن أنهـرا
أبـداً نـحـدد بـالـقـلـوب حـدودهـا ... لسنا نـحـدد بـالـمـدائـن والـقـرى
ونـقـيـمُ فـي أعـمـاقِـنـا وطـنـاً لها ... فـي كل ثانيـةٍ، ونـزرعُ عسـكرا
ونـهـب ريـحـانـاً عـلـى شرفاتها ... وعلـى العـدو نهـب ريحـاً صرصرا
إنّـا وفـاء الـعـاشـقـيـن لأرضـهـم ... وجمالُ من عشـقوا الجمـالَ الأطهرا
نـشـتـاقُ فـي أوطـانِـنـا أوطـانَـنـا ... وكأننـا غربـاء عنهـا أدهـرا
نشـتاقها ونقـول شـعراً صافيـا ... فيهـا . ونبكـي بهجـةً وتحسـرا
نـشـتـاقـهـا حـتـى لـكـدنـا لـوعـةً ... مـن كل أسـباب الهـوى أن نثـأرا
إنـا نـجـوم بـلادنـا ولـهـا على ... هـام النجـوم غـداً سـنبني منبـرا
وطني وأجـمـلَ منك قلبي لـم يرَ ... وأجـلّ منـك ثـرى وأكـرمَ جوهـرا
فـي راحتيك جـرى النعيم معطرا ... وريـاضـك الـغـنـاء فـاحـت عنبرا
والـكـون أشـرقَ مـن سناك متيماً ... وسـحاب جـودك بالمحبـة أمطـرا
وكُـسـيـتَ بالحرمين أجـمـلَ حلةٍ ... سـبحان مـن أهـداك قـدراً أكبـرا
والعاشـق المفتـون يعييـه الهـوى ... إن قـال شـعراً فـي هـواك وعَبّـرا

قصة قصيرة

وفاء الحربي

# يوميات ورقة في جيب روائي شاب

كان على عجلة من أمره، فتح الدفتر، بيتي، وبطريقة عشوائية اختارني، قبل المنتصف بقليل، قطعني بيد متسرعة قطعًا متعرجًا مشطوفًا من الأسفل، ثم قام بثني أطرافي إلى أربع طيات غير متساوية، وحشرني في جيب بنطاله. فورًا استطعت تكهن مصيري، احتمالات طويلة لكن كلها تؤدي إلى سلة المهملات بلا ريب. سيخربش على صفحتي ببضعة أرقام، معلومات مهمة، عنوان، ملاحظة. قد تنسى أمه أن تفتش جيوبه وتدور بي آلة الغسيل دورة كاملة. قد أسقط منه سهوًا أمام كشك القهوة أثناء بحثه عن النقود في الجيب الخطأ، وفي أحسن الأحوال قد يُحمّلني معلومة مهمة تضمن لي مكانًا مؤقتًا في درج مكتبه. استطعت أن أفهم، بعد أن أخرجني بلهفة، وبقلم رصاص بحجم إصبعه الصغير كتب بيد مستعجلة وهو يسندني على راحة كفه: "الشخصية الأولى: عامل بناء، في الأربعين من عمره، طويل، في خده الأيمن ندبة كبيرة، شعره كثيف ومجعد، مغبر طوال الوقت... للندبة قصة، سأبحث له عن زوجة، وربما طفلين. أحدهما الطفل الذي صادفته قبل قليل يطلب بإلحاح من صاحب البقالة أن يعطيه الحلوى التي اختارها بنصف الثمن". أعادني إلى جيبه وحشر قلم الرصاص معي هذه المرة. كانت المرة الثانية التي يخرجني فيها من جيبه مؤلمة، انحني إلى الخلف قليلًا، مميلًا ظهر المقعد إلى الوراء لتتسع فتحة جيبه، أمسك بي من أحد أطرافي فتمزق الجزء الذي علق مني في زاوية الجيب، لكنه ما زال لصيقًا بي على أية حال. على الطاولة فرد صفحتي، قام بتسوية الطيات بطريقة سريعة، وعلى سطر جديد كتب: "ليكون أكثر شخصياتي بلاهة، ودون تحفظ قد يأكل عشر قطع من البرجر فقط ليربح مبارزة طعام سخيفة، سمين، ولن يخفى على القارئ الفطن أنه يدعو زبائن المطعم إلى هذا النوع من المبارزة ليجد من يدفع عنه ثمن الطعام، فهو الرابح دومًا، إنه كذلك رغم بلاهته يربح جولاته على الأقل، يعيش انتصاراته الخاصة". ثبت طرفي الأعلى بملعقة لكيلا أستغل دورة موزع الهواء في جهاز التكييف وأطير فور أن يتجه نحوي. كان الشارع ما زال يغص بالناس، بدأ بالتمهيد لإخراجي من جيبه، شفط بطنه إلى الداخل لتتسع فتحة الجيب، سحبني، ولكن يبدو أن أحد ما يعرفه باغته بمصافحة، بقي جزء مني في الداخل، بينما الجزء الأكبر في الخارج، اضطر للانحناء لالتقاط شيء فيما يبدو، مما جعلني أنثني تبعًا لانحناء جسد. انشغلت قليلًا في حساب عمري المتبقي، كورقة صالحة للاستعمال عدد الطيات، الجزء الممزق مني الذي بالكاد يتصل بي، ما زلت أملك وقتًا كافيًا للنجاة، لذا لم أنتبه إليه إلا وهو يسندني على عمود الإنارة وكتب: "يشعر بالفضول حيال كل شيء، لديه اهتمام مفرط بكل شيء، عند مصافحته تشعر بقلقه المزمن، كما لو أن كل الأشخاص الذين يسيرون في الشارع هم عائلته، لا يستطيع أن يكون حاضرًا بكامل وعيه مع محدثه، إنه يوزع وعيه بطريقة رياضية على المكان، والزمان، الأشخاص، والأحداث، للوهلة الأولى قد يظنه القارئ غبيًا، غير أنه أحد أكثر شخصياتي حكمة وذكاء".

ظننت أنه سيستبدلني بورقة أخرى، لكنه حين عاد إلى المنزل أخرجني برفق ووضعني داخل دفتر، أوراقه لا تشبهني، ثمة فروقات كبيرة بيننا، عدد الأسطر، حجمها، درجة البياض ... لا بأس، الشعور بالغربة أمر يمكن احتماله. في ساعة متأخرة من الليل عثر عليّ بسهولة داخل الدفتر، كوني الورقة الوحيدة المقطوعة داخله، فرد صفحتي على وسادة يستعملها ليسند عليها حاسوبه المحمول، فهمت الفكرة، إنني أقوم بدور المفتاح، بطريقة ما لو افترضنا أن الإلهام صندوق مغلق. ظل ينقر لوحة المفاتيح حتى طلوع الضوء. قبل أن يخرج تناول ممحاة من درج مكتبه، محا ما كتبه على صفحتي يوم أمس، أعاد ثني أطرافي وحشرني في نفس الجيب مع قلم الرصاص الصغير.

ديواننا

أ.د. إبراهيم بن
عبدالكريم السنيدي

# نبي الهدى

صوت من الفجر أهدى للزمان نبا
سرى بياناً فأروى روحه وحبا
صوت بأنوار رب العرش مؤتلقا
صلى التنسكُ في ميلاده عجبا
هذا (محمدُ) ميلادُ الوجود على
كفيه بات يحيّي الدهر مذ رغِبا
روت لأسماعنا الدنيا محاسنه
من قبل نعرفه فاسّاكبت طربا
محمد من ثناياه التي بزغت
أم الحضارات لما أصبحت سَرَبا
هذا النبي الذي أعلى مراتبه
رب العباد فأضحى للعلا رتبا
وحطم الظلم والأصنام قاطبةً
وأنصف الأرض والأفلاك والشهبا
وأذن النور في أعلى المآذن: قم
للحق واستنفر الأمجاد والعربا
هذا اليتيم الذي زكاه بارئه
فصار أماً لأطفال القرى وأبا
من حين قدّره للعالمين هدى
اختاره الله من خير الورى نسبا
من خير أمٍ أتى نسلا لخير أبٍ
يزف للناس في الدنيا أجل نبا
يهدي إلى الرشد.. من يتبع رسالته
ينل رضا الله في الدارين منقلبا
ومن يصن حبه يكسب شفاعته
ومن يخالفه يقض العمر مغتربا
أتى يمد إلى المستضعفين يدا
بالحب والعدل تعلو في السها رتبا
فاخضرت الأرض وازدانت بمقدمه
وغرد الطير في أوكاره طربا
واعشوشب الروض تبجيلا لسيرته
والورد هلل في أكمامه عجبا
يا أيها العابد المزمل ائتلقت
شمس الهداية فاهتك دونها الحجبا
اقرأ (قم الليل..) واحمل في غياهبه
قولا ثقيلا ونورا يرشد العربا
(إنا سنلقي) .. فألقى الله رحمته
عليك قولا ثقيلا يبطل التعبا

من سدرة المنتهى جبريل يحمله
فاصدع به الآن لا لهوا ولا لعبا
قولا ثقيلا به يزداد حامله
عزما.. رشادا.. بيانا.. حكمة.. أدبا
يا خير من جعل البيداء دانية
جواهراً وعناقيداً لمن صحبا
أرى بك الله هذي الأرض معجزةً
فكنت معجزة تجتث من كذبا
وكنت آيته الكبرى التي بلغت
من جانب العرش قدراً منه إذ وهبا
وكنت يا أيها المختار معتمراً
عمامةً تعدل الجوزاء والشهبا
طويت كشحك عن جوع بلغت به
من المهيمن عزاً فاق مقتربا
أسرى بك الله ليلاً يا محمد إذ
صليت بالرسل لا زوراً ولا كذبا
وبت ترقى السماوات التي ابتهجت
لمقدمٍ جاء يرويها بكل نبا
اصعد محمدٍ يا من ليس يبلغه
مقدمٌ أو نبي بالعلا وثبا
أعطاك ربك يا نورَ القلوب هدىً
فسدت كل البرايا واعتليت ربا
وكنت بحراً خضماً ما له طرف
وكنت سراً عجيباً أذهل العجبا
وكنت لا وصف يحويه فيبلغه
وكيف والوصف عنكم حيّر الأدبا
فحكمة الله هديٌ لا يقوم به
إلاك يا من ملكت العُجمَ والعربا
فهلّ وجهك والإصباح منتسبٌ
إليه يا خير وجهٍ نحوه انتُسبا

ياسدرة المنتهى صُفي النمارق كي
تحظَي بهذا النبي المنتشي أربا
تبارك الله ما أحلى شمائله
وما أجلّ يميناً منه قد وهبا
شمس السما من نواحي وجهه اتخذت
ضياءها وتزيا الفجر وانتدبا
وغادر الليل مكحولاً ومقلته
من سحر عينيه إذ وافاه منتحبا
وأزهر الروض في أكمامه زَهَرٌ
إلى محياهُ إذ ناداه محتجبا
فيا تراتيلَ هذا الصبحِ أين غدت
بلابل الشدو كي تروي به الغُربا ؟
يا منهلاً من معين الله مترعةً
كؤوسُه تشتهيها نفسُ من شَربا
محمد صفوة الباري ونعمته
الكبرى التي قد تدلت للورى عنبا
محمد خير من حلت بشاشته
الدنيا ومن وطئت أقدمه الرتبا
محمد خير من بانت مواهبه
العليا وأمثاله ما مثلها ضُربا
محمد خير من فاحت شمائله
عطراً ومن سطرت أخلاقه كُتُبا
محمد المصطفى المختار من مضر
صلى عليه إله العرش وانتدبا
وقال : بلغ رسالاتي وكن مُثُلاً
تسري وكن بلسماً يجتث كل غبا
هداك فاضت به السبع الطباق نَدى
لولا يداك لأمسى عُقرُها خَربا
فأنت فاتحة الأعياد خاتمة
الأجواد يا خير وجهٍ جوده طُلبا

مـن أيـن تجمـع أنـوار البهـاء يدُ
حلـت بسـاحك يـا عـزاً لمـن كتبا؟
وكيف يـدرك معنى القول مرسِلهُ
وأنـت أُرسـلت غيثـاً جاء منسـكبا؟
ومـا تقـول القوافـي وهـي حائرةٌ
خجلـى يـكاد حياها يخجلُ السـحبا؟
هـذا محمـد يـا تاريـخُ قف شـرفاً
لمـن نمـا العـز فـي آياتـه وربـا
وسـطري بمـداد الفجـر سـيرته
يا أرض واستبشري بالفتح إن خطبا
اقـرأ محمـد هـذا الذكـر فاتحـة
للكـون هـلّ بيانـاً حاديـاً سـحبا
وفـي حـراءِ اسـتبانت للورى سـبلُ
الحـقِ الذي بات سـقيا للـذي جَدِبا
وادثـر المصطفى بالنـور فانبلجت
عنايـة اللّه تهـدي العُجـمَ والعربـا
: قم أنذر الناس أن الدين قد شُرِعت
أحكامـه وتجلـى هديُـهُ شـهبا
وأنـذر النـاس: أن اللّه خالقهـم
ولا سـواه فكـن نـوراً أتـى صببـا.
فقمـت يـا أيهـا الأمي عن شـغفٍ
تطوي المسـافات لا زيفـاً ولا كذبا
وصَـفّ حولك جمـعُ المتعبين وأنت
العـزم تصنعه فـي الدهـر إن تعبا
أبَنـتَ بالخُلق الأسـمى شـريعةَ من
أوحـى إليـك كتابـاً يخـرسُ الأُدبـا
: أنـا النبـي الـذي أوحـاه خالقكـم
قوموا إلى الدين مـن يتبعْ ينلْ أَرَبا
أنا (ابن هاشـم) سـر اللّه جـاء على
يديّ سـفراً فمـدوا نحويَ السـببا !!

فسـلطوا نحـوك الجُهـال يدفعهم
كيـدُ الجهالـة لمـا وجهـهُ شَـحُبَا
بذلتَ كـي يهتدوا أغلـى مناك ولو
لاقى سـواك الـذي لاقيت لانسـحبا
جاهدتَ فـي اللّه قوماً أنْت قدوتهم
وقـد عصـوك فكنت الوعـد مرتقبا
وحيـن أدركـتَ أن الديـن ممتنـعٌ
بـأرض مكةَ لـم تخضع لمـا صَعُبا
هاجرتَ والشـوق فـي جنبيك متقدٌ
نحـو المدينـة إيذانـاً بمـا اقتربـا
إليكِ (يثـربُ) أضحى الركـبُ متجهاً
لاغـرو إذ فيـك خير الناس منتسـبا
شـوقاً إلى أن يـرى الأنصـارَ ناظرهُ
حـثَّ المسـير فأعيـا السـيرَ والكُثُبا
فاستبشـر الفتيـة الأنصـارُ أن لهم
مـن النبـي الموافـي دارهم سـببا
فاسـتقبلوه احتفاءً :يـا (مدينةُ) كم
للّه مـن حكمةٍ حين ارتضـاك (قُبا) !
أهـلا بأعظـم ضيـفٍ فـي نواظرنا
محلُـهُ ، فاتنبذنـا موضعـاً رَحَبـا
مـن المدينـة والأنصـار تحرسـهم
عنايـة اللّه مـدوا للعـلا سـببا
وحولهم أحمد المبعـوث قد جعلوا
أئمـة الكفـر لا رأسـاً ولا عقبـا
يـا أكـرم الرسـل إن الديـن مؤتزر
بالعزم مـن فتية قد أتعبـوا التعبا
فسـر بنـا نحـو أمـر اللّه تلـق بنـا
فـي الحـرب كل صمود صـادق وإبا
ألفت بيـن القلوب النابضـات منىً
وشـدت بالديـن صرحاً للعـلا وثبا

وسـار بالمعجزات الكون ما انتبهت
قريـش إلا وداعي الصبـح قد خطبا
عليـك أزكى صـلاة اللّه مـا طلعت
شمس الضحى فتوارى الليل أو غربا
يـا سـيرةً عُطـرت بالضـوء ناثـرةً
هذا الكمـال الذي فـوق القلوب ربا
يا صاحب الحوض هذا الدهر ظامئةٌ
أكبـاده وارتـوت أرواحهـم كُربـا
وكشّـر البغـي عن خبـثٍ ومـد لنا
يـد الخيانـة نحـو الإثـم واعتصبـا
تراثك الغَضُّ أضحى محض فلسفةٍ
ودينـك الطهـر أعيـا جيلنـا فكَبـا
وذاك أنـا جعلنـا خلـف أظهرنـا
هـداك واعتـمّ زوراً كلّ مـن كذبـا
والمسـلمون اسـتحالت دارهم خولاً
للغرب واسأل عن الأحداث : ما خطبا !!
تجبـك مـن كل قلـب ألـف أحجية
تدمـىً حيـاءً وتخفي دونك السـببا
تكالـب الغـرب حربـاً نحـو أمتنـا
وأصبـح العـار أن يغـدوا لنا سـلبا
يعيـر المـرء فـي ديـنٍ علانيـةً
ويفـرح المـرء منـا أن يـرى ذنبـا
أمسـت خطانا على مـا جئت ناكصةً
ونحـن فـي غفلـةٍ لا نقبـل العتبا
وفـي القلـوب مـآسٍ لا انتهـاء لها
وفـي النفـوس جحود قط مـا ذهبا
الـزور والحقـد والبغضـاء عاكفـةٌ
علـى الصـدور كأنّـا لـم نـذق أدبا
وحيـرة الـروح إعصـار بعالمنـا
والشـر يوقـد فـي مـا بيننـا حطبا
كيـف السـبيل أمـا لليـلِ مـن أمدٍ
فقد تطـاول ليـل الإفـك واعتصبا
أيـا (نبـي الهـدى) إن القصائد في
محـراب قلبـك نـورٌ بالنـدى كُتبـا
ومهجـة الشـاعر الخجلـى لهـا أملٌ
لديـك أن تجعلوهـا للقـا سـببا
من لـي إليـه وقـد وافتـه قافيتي
كليلـةً لـم تجـاوز بابـه عتبـا
وهيبـة القـدر حالـت دون رؤيتـه
والذنب قـد حلّ قلباً بالأسـى صُلبا
لكـن لي فـي هواكـم ألـفَ قافية
لا زال هاجـس روحـي للثنـا طربـا
ولا يـزال خفوقـي كلمـا عبقـت
أنداؤكم شـد قلبـي للحديـث صَبا
هبني مـن النور ما ألقـى به طرقي
يا صاحب الحوض حتى أبلغ الشـهبا
أسـتغفر اللّه إن قصـرت فـي لغتي
وأنـت أرفـع ممـا يزعـم الأدبـا
لكـن معناك في قلبـي وفي خلدي
لـه من الشـدو مـا أجلو بـه الكربا
صلـى عليك إلـه الكـون يا قبساً
دعـا إلـى اللّه بالتوحيـد محتسـبا
وآلـك الغـر والأصحـاب كلهـمِ
ما سـبح الغيم في الآفاق وانسـكبا

ديواننا

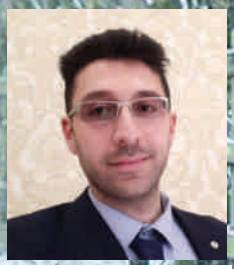

شعر
عبد الله سرمد الجميل*

# سمفونيّةُ المطرِ

من لم يقفْ تحتَ المطرْ ،
فحياتُهُ حقّاً هباءْ ،
من لم يُراقِصْ أو يُقبّلْ حُبّهُ تحتَ المطرْ فلقد
أضاعَ اللذةَ الكبرى ،
وما تُهدي السماءْ ،
وتشابهت دقّاتُ قلبي بالمطرْ ،
والكونُ مرسومٌ على قَطْرِ المطرْ ،

***

يااللؤلؤُ المنثورُ من عِقْدِ المجرّةْ ،
أنا باسطٌ كَفّيّ كيما أجمعَكْ ،
لأعلّقَنّكَ فوقَ صدرِ حبيبتي حِرْزاً لها ،
فكُنِ الأمينَ لقلبِها لمّا بِسِرٍّ أودَعَكْ ،

***

يومَ المطرْ ،
لا شيءَ أفعلُ غيرَ تسخينِ الحليبِ,
وجلسةٍ قُربَ النوافذْ ،
وأراقبُ الحشراتِ تُهرَعُ للمخابئْ ،
وأرى تَزحلُقَ قطرةِ الماءِ الشفيفةِ فوقَ أوراقِ
الشجرْ ،
هذا الضبابُ على النوافذْ ،
سيُحفّزُ الرؤيا وإغماضَ العيونْ ،
لأُصيخَ بالسمعِ الرهيفِ إلى الطيورِ على الغصونْ ،

***

تحتَ المِظلّةِ عاشقانْ ،
يتمايلانِ ويرقصانْ ،
ومن العَناقِ على رصيفِ الذكرياتِ سيُمطرانْ ،

***

النهرُ طفلٌ للمطرْ ،
يحنو عليهِ، على الضفافِ المُجدِبةْ ،
حتى إذا طالَ السهرْ ،
أمست شفاهُكَ يا حجرْ ،
فرطَ الهوى مُعشوشِبةْ ،

***

الأرضُ تُنذرُ زارعيها بالشقاءْ ،
وغيومُ حربٍ سوفَ تهطِلُ بالدماءْ ،
عرّافةٌ وضعَتْ على الوجهِ الغطاءْ ،
قالت بخوفٍ ثُمّ غابت في العَماءْ:
الأرضُ تبدو كالجحيمْ ،
( جحيمِ كواكبِ أخرى ) ،

***

بعدَ المطرْ ،
ليسَ المكانُ هوَ المكانْ ،
الروحُ تُغسَلُ من تباريحِ الزمانْ ،
والأرضُ يكسوها ابتهاجُ الأرجوانْ ،

***

الناسُ مثلُ الأرضِ أو مثلُ البحارْ ،
الأرضُ تشكرُ للمَطرْ ،
وعلامةُ الشكرِ الزهورْ ،
والبحرُ يُنكِرُ للمَطرْ ،
لملوحةٍ في الطبعِ يأنَفُ ،
ثُمّ يقتلُهُ الغرورْ !

* شاعر وطبيب من العراق

وقت للكتابة

قاسم حداد

# التجارب المشتركة

## 6-6

أستدير لكي أحصي تجاربي المشتركة مع الآخرين، كتاباً وفنانين، وأتأملها. (ليس لمعرفة مقدار النجاح والفشل فيها، فهذا حكمٌ قيمة لا يليق بي الزعم بتقديره). لكن لكي أستذكر ملابسات وسياقات بعض تلك التجارب، ففي التأمل شيئٌ من حكمة الشخص وصوناً لتحولات النص.

كان عشقي المبكر للفنون التشكيلية هو الذي جعل ثمة سهولة في تقبلي لفكرة العمل المشترك، فقد أردت أن أوجد مساحة للحاسة البصرية في العمل الإبداعي، وهي الحاسة التي تكاد تكون مغيبة أو مسكوتا عنها أو مهملة أو ضامرة في الثقافة العربية.

ايها الفحم يا سيدي، "دفاتر فنسنت فان غوخ" مع طفول حداد محمد حداد.

**اعتقد انه في الستينيات، عندما كان "كامل زهيري" يرأس تحرير مجلة "الهلال" المصرية، وكانت المجلة تنشر في كل عدد ملفاً كاملاً عن فنان تشكيلي عالمي. وقتها تعرفت لاول مرة على "فنسنت فان غوخ". وبدأت أحبه وأتعرف على تجربته، واجمع كل شيء عنه. ثم أصبح بطلي في حقل الفنون التشكيلية التي تولعتُ بها منذ المرحلة الابتدائية. وشعرت برغبتي في عمل مشترك مع تجربته، لكن كيف؟ لا اعرف، ولم يكن الأمر واضحاً طوال السنوات. الى أن جاءت منحة التفرغ والاقامة في "أكاديمية العزلة" في مدينة شتوتجارت الالمانية (عام٢٠١٢). كان الشتاء هناك زاخراً بالثلوج التي أعشق. لمدة أربعة أشهر، أمضيت القسم الاول منها في قلق البحث عن كيفية البدء. محاولاً الخروج من أجواء تجربة "طرفة بن الوردة"، اسلوباً ولغة وأشكالاً. وما إن بدأت حتى جاء النص هادراً بلا توقف، وكنت لا أعرف حدود النهار من الليل. زوجتي تبحث معي عن المزيد من المصادر، وابنائي يرافقونني في قراءة المسودات اولاً بأول. ثم ذهبنا جميعاً في رحلة الى مدينة وقرى ومتاحف فان غوخ في عموم اوروبا. معنا محمد وطفول اللذين شاركاني مجدداً في التجربة بعد أن كتبت النص (أيها الفحم يا سيدي). جاءت طفول هذه المرة برؤية بصرية تمزج فيها لوحات فان غوخ وصور الغابات والاجواء التي قامت بتصويرها في رحلتنا الى اماكن فان غوخ، وانجز محمد البوم موسيقى (فنسنت) المختلف تماماً عن البوم (طرفة). ومرة ثانية ايضاً عملنا معرضاً في غاليري "الرواق"، مع صور طفول وموسيقى محمد بالاضافة لبعض الاعمال التشكيلية التي اشتغلتها في نفس سياق كتابي عن فان غوخ. ولعلي في تجربتيّ (طرفة وفان غوخ)، كنت استعيد، لاشعورياً، ولعي وحبي للرسم، في محاولة لأن اكون رساماً، دون الزعم أنني لم أكرر الفشل القديم ذاته.**

«رفيف الظل» مع سعد الدوسري وعادل خزام.

**بعد السنوات الطوال، لم يزل بعض أصدقائي من الكتاب الشباب يرون في فكرة الكتابة المشتركة شكلاً قابلاً للتجربة، تيمناً بالجواشن. ويمكنني القول أن هذه الشهوة لم تزل تلوح لي بين وقت، دون وجود دوافع مقنعة لي. وصادف اننا تبادلنا (تحرشاً) كتابياً، الصديق سعد الدوسري الرياض وأنا وقتها كنتُ في اقامة ادبية بمدينة "ميونخ"، نتواصل بوسائط الاتصال الحديثة، عبر "الواتزاب". فتحمس لتلك المكاتبات الأدبية الصديق سعد الدوسري، ومررها على صديقنا المشترك عادل خزام، في "ابوظبي"، وتم استدراجي بطريقة يصعب تفاديها، وبما أنني لا اعرف صدّ الاصدقاء عما يذهبون بي اليه من الحب، فقد بدأ الصديق سعد الدوسري يعمل بدأب على تثبيت التجربة، بحيث طرح فكرة نشر نصوص التجربة اسبوعياً في جريدة "الشرق الاوسط"، ويقوم هو بمتابعة تحرير واعداد النصوص للجريدة. ثم اقترحَ نشر النصوص في كتابٍ لدى "دار مدارك"، بنفس عنوان الزاوية التي نشرت به في الجريدة:(رفيف الظل).**

**ولم يزل في العمر بقية المغامرات. أشعر أن تلك لذة يصعب التأخر عنها، كلما واتت. وبعد العديد من هذه المغامرات التي أغنت تجربتي، وشحذت لي الموهبة وصقلت المعرفة، سأكون مهيئاً للقفز، بالنمر في روحي، إذا تحرش أحد الفنون بشهوتي.**

**وحسب ما أعلم، حتى الآن، هناك تجربتان تعملان على بعض أشعاري الجديدة، يشعلني انتظارهما بالمفاجآت.**

ديواننا

دخيل الخليفة

# نحنُ ضَحاياكَ

جرَفتْـكَ المَسـافةُ بيـنَ غِيابَيْـنِ/ أيْقَظكَ الجمْـرُ من ضحْكـةِ الأمسِ/ يا نـادلَ الخيْبةِ المُستبدّةِ/ خُذْنا لهمْسِ الفتيلةِ يكْسوهُ ليلٌ بطيءٌ يهفّ رمـادَ المواويلِ/ ماذا تُخبّئُ في نظْرةٍ لم تكنْ لأحَدْ؟

ضَجِـرٌ من هَزيزِ الفراغِ/ تسـلّلْتَ خارجَ قلبِكَ كيْ تهبَ العُمْرَ رائحةَ امْرأةٍ تتردّدُ في الحُبِّ/ كنْ مِثْلَها وعَلاً غافياً في جسَدْ!

نمْتَ مثـلَ القنافذِ وحْـدَكَ تلْتَحـفُ الحُزنَ/ تنْـدَسُّ تحتَ ضلوعِكَ كـي تذْبَحَ الوقتَ في خيْمةٍ أنكَرَتْ حبّها للوتَدْ.

بينَ قوْسَـيْنِ أثّثْـتَ كلّ الخَسـائرِ بالوَهْمِ/ تحْلُمُ أنْ ينْضَجَ الرّمنُ الخشَـبيُّ/ تُنادي على الشمسِ في صَدأ العُمْرِ حتّى تهَدّلَ غُصْنُكَ/ مُنْتَظراً أن تُصافِحَها دونَ يَدْ!

واهِنٌ/ بينَما الحَـظُّ قنْطَرةُ الخائنينَ / كأنكَ جُرْحُ طَريدٍ على جَسدِ الأرضِ/ أغْواكَ بروازُها فانْغَمسْتَ تشُدُّ نطاقَكَ في سنَواتِ المتاهةِ/ لكنّهمْ أوهَموكَ وأنْتَ على شحّةِ العمْرِ صِرْتَ الأبدْ!

ما انْتَبهْـتَ لنابِ النّهاياتِ تنْحَتُ نعْشَـكَ يا طيّـبَ النبْعِ/ حتّـى تآكلْتَ في خـوذةِ البحْرِ/ ثوبُكَ جرُرٌ وعُرْيكَ مَدْ.

صِحْتَ في سـهْوةِ الغُربـاءِ قُبَيْـلَ انتِحارِكَ: نْحـنُ ضحايـاكَ، خُذْنا إلى الحربِ إن شـئْتَ واترُكْ لنا لوعَةَ الحُبّ يا سيّدي يا بلَدْ.

العدد 2649 - 04 مارس - 2021م

# غربة الصورة

في الحلقة التاسعة من الموسم الأوّل لمسلسل (THE CROWN) البريطاني يقوم خطّ حدثي جوهري على لوحة تكريميّة كانت مقرّرة للسياسي البريطاني ورئيس الوزراء (ونستون تشرشل) هديةً من أعضاء مجلسي البرلمان.

كُلّف برسم اللوحة – التي يُقال إنّها كان من المفترض أن تزيّن أحد جدران البرلمان – الرسام الإنجليزي (الحداثي) غراهام ساذرلاند. بعد دراسة، وعدة جلسات رسم لم تتعرّف اللوحة إلى جدارها المقدّر؛ إذ رفض تشرشل بشكل قاطع قبول اللوحة؛ لأنّه كان يبدو فيها عجوزًا ضعيفًا، تشرشل الذي كان قد أكمل الثمانين من عمره آنذاك، وكانت اللوحة تكريمًا مخصوصًا من البرلمان؛ لبلوغه هذه السنّ كان يحبُّ أن يتأمل نفسه في لوحة تخبر عن مزاياه لا عن عيوبه، لم تقنعه أفكار الفنان – في جدالهما الحادّ في موضوع اللوحة – بشأن صدقيّة الفنّ وتمثيله الحقيقة، (الحوار عن الدقة والحقيقة والفنّ كان من أجمل ما دار في الحلقة)، لم يقبل ساذرلاند فكرة تقديم قليل من التزييف اللائق ببطل بريطاني قومي أحبّ أن يبدو قويًا، وصلبًا في لوحة ستبقى خالدة، وبحسب الروايات فإن زوجة تشرشل أحرقت اللوحة (التي عُدّت تحفة فنيّة مفقودة). لقد كانت تلك اللوحة تمثيلا لكلّ ما يريد المرء أن يخفيه من عيوبه: المساوئ المخلّده.

قبل مدة ليست بالطويلة ورد في خبر صحفي أنّ خدمة (Alipay) للدفع الإلكتروني في الصين – وهي خدمة تتيح الدفع باستخدام تقنية تعرُّف ملامح الوجه – أضافت مصفيَات تحسينيّة (فلاتر) إلى كاميرات مسح الوجوه في المتاجر؛ لأن الزبائن لم يحبوا الأشكال التي تبدو عليها وجوههم حين تظهر في أجهزة الدفع!

يبدو هذا الأمر مثل ملاطفة مُرضيَة للزبون، ومع أنه من غير الوارد أن تظهر هذه الصورة التعرُّفيّة إلى العلن فإنّ الإشكال القبولي كان هنا مع النفس لا مع الآخر، في الحالة التي يكون الإنسان فيها هو جمهور نفسه، أو زبون بضاعته المبتغاة (صورته)، فإنّ على الشركات أن ترضي هذا الجمهور مهما بدت متطلّباته ساذجة، وغير معهودة، ومتلاعبة بالحقيقة.

شاع في الثقافة المحلّيّة تسمية الصور: (العكوس)؛ وهو اسم يصوّر ميكانيكيّة الالتقاط، ولكنه – وبالمصادفة – يخبرنا أنّ الصورة الملتقطة لا تعكس الموضوع الملتقط فقط؛ بل كلّ التصوّرات القبليّة عن الشيء أو الذات، وهي تصوُّرات لا تقبل معها الذاتُ ما يشوّهها؛ فالإنسان حين يصبح هو موضوعًا لتأمّله الذاتي لا يمكن أن يتخلّص من تحيّزاته الخاصّة، وأهمها الشعور بالأفضليّة، والنزوع غير المتناهي نحو الكمال، مرحلة متقدّمة في التطلّب. وما يحصل اليوم – في زمن الرقميّة الكاسحة – هو أنّ هناك تجارة كاملة تقوم على استثمار هذا التطلّب وتضخيمه، على وجهٍ يجعل الصورة الحقيقيّة – بعيوبها الواقعيّة – أشبه بهجاء (غير لغويّ) لصاحبها، ومهما بلغت درجة صوابه و(حقيّقيّته) فإنّه سيكون مرفوضًا مثل أيّ هجاء آخر.

إنّه أمرٌ يدعو للتأمّل: أن يشعر الإنسان بغربة مع وجهه الذي يحمله، ويقضي جلّ يومه صحبته، بينما يحسّ بألفة واطمئنان مع وجهه المزوّر/المحسّن، ليس لذلك تفسير سوى أنّ الإنسان يقبل ما يقوله لسان (التحسينات/الكذب) الحلو، بينما ينفر من لسان (الصورة الأصليّة/الحقيقة) المرّ، كنفوره من أيّ حقيقة موجعة، تمامًا كما نفر (تشرشل) من حقيقة ضعفه، وشيخوخته في لوحة أُخفيتْ كما تُخفى كثير من الحقائق التي لا يرغب أصحابها في إظهارها!

د. سهام العبودي

سرحانيات

م.علي بن سعد
السرحان

# زيد

لم أكن أعلم أنها ليلة تبدو كأن لا صباح لها، فقد طال الليل وأستطال وتمدد طولاً وعرضاً ، وأنهلت الذكريات والأفكار المتفرقة، وأستدعت الأحلام والآلام والعثرات والإخفاقات وطقوس القبيلة ومفاهيمها وقيمها وأسلوب حياتها، ولكن في كل هذا الليل لم ألتق بالندم، ببساطة لأنني لا تربطني به أية علاقة ، أشاهده من بعيد في لحظات متناهية الصغر ولا أعيره أي إهتمام طوال عمري، على أنه يحاول مستميتاً لفت إنتباهي ولكني سرعان ما أستدير وأمضي في طريقي بدون إلتفات .

وعلى ماذا أندم ؟ أعلى أخطاء إرتكبتها في ظروف موضوعية معينة قد تتكرر إذا عاد بي الزمان لنفس الموقف وبنفس الظروف!!!

أم تراني أندم على فرص ضاعت والفرص مازالت أمامي؟.

المسافة التي قطعتها طويلة جداً وعريضة واقتربت كثيراً من اليأس عدة مرات ، وسرعان ما أعود للمسار أو للدوامة ، وفي المسار وخارجه إلتقيت بوجوه لا تحصى ، وبإبتسامات تتدرج من العذوبة إلى الإنطفاء وبوجوه تختلف شدة تجهمها وعبوسها، إلى أن أطل زيد بابتسامة عذبة صافية تخفي ألماً متجذراً في السحيق من أعماقه وتبدو على قسمات وجهه للمتمعن.

كنت في العشرينات من عمري ومعي ثلاثة من الزملاء في العمل وأمامنا دجاجة تتربع فوق الأرز، ونحن نتناول طعام العشاء في بيت جاهز مؤقت في أحد مواقع العمل النائية بعد عمل يوم مرهق وشاق.

دعوته للعشاء فرفض وقال ضاحكاً:

الرجل الطيب المحترم لا يقدم الدجاج عشاءً لضيوفه وكان كلامه موجهاً لي لأن زملائي ليسوا عرباً،فضحكت ولم أرد عليه وهو لم يترك لي مجالاً للرد فقد غادر مسرعاً ، وللحقيقة حينذاك لم أكن أعلم هل هو يسخر مني أو يسخر من هكذا قناعة ، وفي اليوم التالي علمت أنه موظف إلتحق حديثاً بالعمل معنا وخبرته طويلة وعندما سألت عنه أفادني بإمتعاظ وتعال مدير الموارد البشرية قائلاً

( بدوي قادم من أرامكو)

لم أتحدث مع زيد طوال الأسبوع وكنت أراه من بعيد وهو يتحدث الإنجليزية بلهجة أمريكية كأنها لغته الأساسية و المهندس المشرف عليه مذهول من قدراته ومهاراته.

ولاحظت أنه أثناء فترات الراحة يتنحى جانباً ويبتعد عن بقية زملائه ملتفاً على ذاته، ثم تعددت لقاءاتي به وأحاديثي معه وتدرجت علاقتي به من معرفة وزمالة إلى صداقة عميقة ، وزيد كتلة من الغموض متدثر بهالة من الصمت وتتضاءل الأحداث والمتغيرات في بريق عينيه الحادتين وتكاد لا تغيب إبتسامته الساخرة المترفعة ، ويتساقط عند قدميه معظم مانعده كبيراً من أحداث الحياة.

في بداية الإجازة الأسبوعية توقفت وكان زيد يغسل وجهه النظيف وقلت له: أنا ذاهب للرياض هل تريد أن أحضر لك دجاجاً أو صابوناً فأمطرني ببعض الشتائم وهو يبتسم ثم قال بلطف الساعة الخامسة وخمس دقائق والعمل ينتهي في الساعة الرابعة وقد فقدت صفتك كمدير قبل خمس وستين دقيقة وكان هذا درساً جميلاً لي، ثم قال أحضر لي بنّاً وسكراً، فأحضرت له ما طلب ووضعته عند باب غرفته.

وفي منتصف الأسبوع وعند خروجنا من العمل لاحظت أن زيداً إتجه إلى الصحراء المحيطة بنا ماشياً على قدميه ومن نافذة غرفتي رأيته وقد إبتعد مسافة طويلة وأشعل النار وجلس عندها وترددت كثيراً في الذهاب إليه وإقتحام عزلته ومسائه وعندما وصلت كان يغني الهجيني بصوت جميل حزين وكانت إختياراته لما يغنيه جميلة وتمثله وتمثل مواقفه من الحياة والناس وربما ساعدتني على فهمه كإنسان وشعرت بأن هدوءه العميق يغطي بركان قلق، وفجأة إلتفت إلي قائلاً : أنا نهضت من تحت الركام وخرجت من عنق الزجاجة، فأنا كنت من نسل آدم المأسورين في حفرة مظلمة وفي كهف مظلم ، وبين جنباته وتكويناته مواقع حصينة نأنس ونأمن بها، ويخشى علينا من العمى لو أبصرنا النور، فقد دُفِنّا في تراكم لمفاهيم مغلوطة و ضيقة ومنغلقة ومتخلفة ، وأنا ولدت في أول يوم عمل لي مع أرامكو، وعند هذا الحدّ خفّ غضبه وسخطه وبدا غير راغب في مواصلة الحديث فبدأت بغناء الهجيني

(يقطعك يادنيا تفجع الغانميني .....)

فتغير مزاجه وقال أعد فأعدتها عدة مرات.

تباعدت لقاءاتي بزيد بحكم إنتقال مكان عملي، واستمر يزورني في مكتبي وينظر في عيني مباشرة ويشير بإصبعه تجاهي بلا تحية ولا إهتمام بمن يكون متواجداً معي قائلاً باللغة الإنجليزية ( علي انتبه للحشرات الصفراء) ثم يغادر.

مات زيد الرجل النقي النظيف ، رحم الله زيداً.

ديمة محمود

# نشيد الأناشيد

الشِّعر بَكرةٌ
أشــدُ خيوطهــا فيســقط الهدهد فــي صحراءَ
موحشة ولا يعود
تُولَد الأســطورة حينذاك، فوق بساطٍ أخضرَ من
الهندباء والسراخس
يصير النهر وردةً أخفيها تحت وسادتي
كيما أهديها لفارسٍ يأتي بحصان أزرق
عادياً كالبحر ويرشُّ بشجوه المدى
لا صولجان لديه
لا فيالق
ولا جيوش جرّارة، مُحاربة
لكنّه يملك من الحكمة ما يجعله عادلاً
وإذا مرّ على وادي النمل
فات نشيد الأناشيد دهناً وسُكّرا.
لا أريد العودة
يطير النوم كالعصافير
ألحق به على عجل لأكنس لهم الطريق
فيأخذني بين جنبيه كأنّني ابنته
يا أبي ابقني عندك فأنا لا أريد العودة
والترحال مضنٍ
وعيناي مفتوحتان منذ زمنٍ
لكنّني لا أرى سوى ظلّي
الذي لا يتوقف عن اللحاق بي
اربطني بشجرةٍ معمّرة
يتأمّلها المارّة
فلا يروننني وأراهم
هذه قدمي التي طارت
وخطّي الذي راح
وصبري الذي نفد
وركامُ بيتي
وتهويدة لا أزال أتذكرها
سنعود يوماً
فلا تشفق عليّ الآن ولا غداً
أحبّك لأنّك عتيقٌ وأنا جديدة
لأنّك كثيرٌ وأنا قليلة
لأنّك تفيض بالأحلام.

التقرير

في الموسم التاسع لبرنامج «أمير الشعراء»..

# ثلاثة أقمار شعر سعودية في سماء أبوظبي

كتبت: منى حسن

انطلاقا من رؤية هيئة الثقافة في "أبو ظبي" التي تهتم بالحفاظ على تراث الشعر العربي، وتأصيل دوره الفاعل في الحفاظ على الثقافة العربية، وتصديره كواجهة أصيلة للثقافة والهوية العربيتين، وتسعى لخلق ترابط ما بين الأصالة والموروث الثقافي من جهة، وحداثة العولمة في العصر الحديث من جهة أخرى. كانت البداية في النسخة الأولى عام ٢٠٠٨، حيث سطع نجم البرنامج كأضخم مسابقة شعرية تحظى بمتابعات وتغطيات إعلامية من المحيط للخليج، تهفو إليها أفئدة الشعراء الساعين لتحقيق أحلامهم من خلال منبر إعلامي وشعري كبير مثل أمير الشعراء، الذي اتخذ حلم الشعراء شعارا له.

ويعد برنامج أمير الشعراء مهرجانا شعريا في المقام الأول، حيث يقدم للشعراء فرصة ذهبية للقاء على أرض القصيدة، والاحتكاك والاطلاع على تجارب بعضهم البعض، مما أسهم بشكل فاعل في إثراء تجاربهم، وغير خارطة الشعر العربي ومركزيته، وضخ روح التنافس والتجريب في المشهد الشعري العربي الحديث.

الحضور السعودي في أمير الشعراء:

منذ موسمه الأول كان للشعر السعودي حضوره عبر نجوم زينوا سماوات مواسم أمير الشعراء، وتألقوا شعرا وحضورا في ساحاته، بل وكان للسعودية نصيب لقب وبردة إمارة الشعر ثلاث مرات في تاريخ البرنامج، حيث نال الشاعر حيدر العبدالله المركز الأول واللقب وبردة الإمارة، في الموسم السادس، وتسلمها منه إياد الحكمي في الموسم السابع، ثم تسنمها سلطان السبهان في الموسم الثامن، بينما تألق الشاعر جاسم الصحيح في الموسم الأول، حيث أحرز المركز الثالث في المسابقة، ووشح الشاعر محمد إبراهيم يعقوب ضوء قصيدته للمركز الثاني في الموسم الثاني.

ثلاثة أقمار في الموسم التاسع:

يعود أمير الشعراء في موسمه التاسع هذا العام حاضنا في كفه ثلاثة أسماء سعودية مبدعة لشعراء غازلوا ضوءه فاجتباهم أقمارا في أفلاكه.

القمر الأول كان شاعر عكاظ ٢٠١٧، الشاعر محمد التركي، الذي كان أول المشاركين السعوديين في الحلقات المباشرة،

والذي صرح لليمامة قائلا: سعدت باختياري في ضمن القائمة الأخيرة للبرنامج، الذي يسعى الكثير من الشعراء إلى الوقوف على مسرحه، والمشاركة في الاحتفال بالشعر، وشعرت بأهمية المشاركة وأن المهمة ملأى بالشغف والدهشة..

وعن تجربته حتى الآن مع البرنامج يقول التركي: التجربة جميلة، وأنا سعيد بمعرفة نخبة رائعة من شعراء العرب، حيث نتشارك الشغف ذاته، ونترافق على دروب القصيدة بكل منعطفاتها ولحظاتها المفرحة والصعبة..

معرفة أسماء شعرية يشكل مكسبًا كبيرا، لن يكون ممكنا دون هذه الفرص النادرة التي تمنحنا إياها مناسبات ثقافية وأدبية مثل أمير الشعراء. وحول ما جذبه للمشاركة في البرنامج يقول محمد التركي: شاهدت البرنامج منذ بداياته واطّلعت على الكثير من الأصوات الشعرية الرائعة التي أثرت الساحة الشعرية بقصائد مميزة، هذا ما منحني دافعًا أكبر للمشاركة، وتسجيل اسمي في تاريخها.

أدناه مقاطع من القصيدة الأولى التي أجيز بها إلى قائمة العشرين شاعرا:

لا ذنب لي إلا القصيدة
حينما أحببتُ
كنت أمرّن النبْضات كي تمشي على الإيقاعِ
أقسِمُ ضوءَ عينيها مجازاتٍ،
أراقص طيفها في عتمة المعنى
ونركضُ في الظلامْ
قد كنتُ أهرب من حياةٍ نحو أخرى
أقتفي خطو الذين مشوا على بحر الخليلِ
ولم يشقوا البحرَ
ليسوا أنبياءَ..
تورطوا في "اللامساس"
أضلهم حين استعار النارَ وهْم "السامريّ"
أرى
دخانا...
أخلع النعلين في الوادي المقدسِ
كي أعود بكلّ آلامي بلا قبسٍ إلهيٍ،
لتسحرني ببعض فحيح لكنتها
وتلقف من سواد العين
أبيضَهُ
وأُصلب في الغرامْ
لا ذنب لي
إلا القصيدة
كنت أوشك أن أضيع بغابة المعنى
أفتش عنكِ
أركض خلف نهرٍ
لم يجد بعدُ المصبْ
الريح تعصف في المدى المفتوحِ..
ألقيت انبهاري
في غوايات المهبْ
سلمت نفسي للوجودِ
إلى عناصره
اتبعت النبضَ
لم أحفل بأقدامي/ ببوصلتي
وعاندتُ السببْ
قد كنت أوشك أن أضيع بغابة المعنى
لعلّ..يدي ترى.. عطرا.....
يدور.. يلفّ.. ليل الشِّعر.. في رأسي
وأدخل في الحكاية مرةً أخرى
ولم أبلغ لعينيك الختامْ
لا ذنب لي
إلا هطول النرد من أقصى الدخان
لأستدلّ به على درب الجنونِ
وأحتمي مما جناهُ العقلِ
حيث يغوص في شطْرنجهِ حذرا من الصرح
الممرد..
كاشفًا عن فتنة الساقينِ..

حوراء الهميلي

لا بلقيس تدري كيف صد جناحُ هدهدهم
خيوط الشمس..
كيف شرقتُ من ماء الملامْ
.....
وجاء في القصيدة التي شارك بها في الحلقة الثالثة المباشرة من البرنامج بعنوان:
"في محراب عاشق"
حانَ وقتُ الصلاةِ.. انهضي.. من فؤادي قليلا
لأسجدَ وحدي للّهِ
لمّا أعدْ أستطيعُ الوقوفَ بمِحرابِه
في التباسِ وجودكِ.. في حضرةٍ من شَتاتك..
وحدي على الصفِّ.. وحدك في القلبِ
إني تَطواف هاجرَ للأملِ الزمزميّ..
تَحارُ خُطَاي بمُفتَرقِ العشقِ
ماذا أقولُ لربّي.. وربي يراني أراكِ
وربي يرى قِبلتي نحوهُ.. وفؤادي في قبلةِ لهواكِ
وربي يراني أراكِ..
وأخلِط آياتِ يوسفَ ما بين وجهيكما
إذ يقطّعن أيديهنّ
وأقطع نبضي بطيفك..

كيف سأستغفر اللّه منكِ..
وأنت ذنوبي التي لو ستغفرُ.. أُغفرُ..
أنت وجودي الذي حين يمحى.. سأُمحى
فأستغفر اللّه.. منّي
لقد حان وقت الصلاةِ
دعيني أحسّ بسَجادتي حين أهطلُ للأرضِ..
بالفاتحةْ..
حين رتلتها ظلْتُ أبصر من مطلعِ الحمدِ
أنوارَه الناضِحةْ
قلتُ ياربّ:
أطلبُ منكَ الهدايةَ نحو ضلالي إليها
وأطلبُ منكَ الضلالَ لأهديَ قلبي لها

سلطان الضيط

فأجبني بخيرك لا ما أقولْ
إنني في العَمَاءِ
ومعركتي في نهاياتِها
شمسُ يوشعَ توشك أن تتوخى المغيبَ
ونبضي على حافةٍ للأفولْ
حان وقتُ الصلاةِ
أرحنا بها يا بلالُ
أرحنا بها من حنينٍ
يطولُ..
يطولُ..
يطولْ
تعليق لجنة التحكيم:
أثنى د. مرتاض على النص، موضحا أهمية اختيار الشاعر لنص يقدم شاعريته الحقيقية، وقال في ختام تعليقه: أحمد لك ما أنشدتناه في هذا الأمسية، بينما خالفه د. صلاح فضل الرأي قائلا إن اختياره لقصيدة التفعيلة اختيار موفق لدرجة كبيرة، وختم تعليقه قائلا: لقد أرحتنا بقصيدتك، مثلما يرتاح المؤمن بنداء الصلاة. أما الدكتور علي بن تميم فرأى أن الإيقاع الجميل لبحر الكامل استحوذ على الشاعر وسيطر عليه، بينما انتصرت الرومانسية للحب في القصيدة.

كان لتاء التأنيث السعودية حضورا لافتا تجسد في نخلة الأحساء الشاعرة حوراء الهميلي، قمر السعودية الثالث، التي تأهلت لقائمة العشرين بعد إلقائها لقصيدتها ( فأرسلنا إليها روحَنا)
أنثى
بآلافِ القصائدِ حبلى
تَعِبَ المخاضُ
وليس تنجبُ طفلا
ما ضمّت الأرحامُ

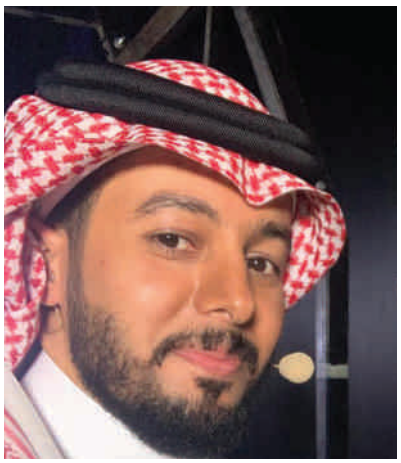

محمد التركي

نطفةَ فكرةٍ
إلا وخلّقت القصائدَ ثكلى
حين انتبذتُ إلى المجازِ
أهزُّهُ
ثغرُ الرجاءِ
على يديّ تدلى
قلقي
نزفتْ من السؤالِ سكونَه
فرأيتُ أجوبتي الوليدةَ قتلى
أمشي وتثقلني دماءُ قصائدي
فأصيح :
يا روحَ الكتابةِ
مهلا !
النصُ طفلي
طفلُ أحلامي
فإنْ أرضعتُهُ الآهات أصبحَ أحلى
ما شبّ
إلا منْ دماءِ أمومتي
ما شِبْتُ
إلا حينَ أصبحَ كهلا
هو مثقلٌ بالوعي يومَ لفظتُهُ
وعقدتُ سُرةَ غيبِه
وتخلى
ثم افترقنا لم تعانقْنا الدروبُ
السُمْرُ
لا لغةٌ تلمُ الشملا
أوكلما قلتُ ،
اختنقتُ بجملةٍ شدّت بمشنقةِ الكلامِ
الحبلا !
حتى إذا جفّتْ حروفيَ
وانتشتْ حريتي البكماءُ تضحك جذلى
غَلّقتُ أبوابَ اللغاتِ
على فمي وزعمتُ أنّ الحوتَ أخفى القفلا!
ما خُنْتُ لونَ البحرِ

حين خلعتُه
ولبستُ ثوبَ شواطئي المُبْتَلّا
وتخذتُ من ندفِ الغيومِ
قلادةً
وقبستُ من جفنِ النجومِ الكحلا
ومَضَيْتُ يصقُلني الحنينُ
برعشةِ المرآةِ
يختبرُ الشظيةَ نصْلا
في متجرِ المنفى
أبيعُ قصائدي
وبها أقايضُ قلبيَ المُحْتَلّا
قلبُ
ويحدوهُ التفاتةُ عاشقٍ
أنّى يوليه الهيامُ
تولى
كأسي المراقُ من الهوى هذيانُه
في جذبةِ الأرواحِ
يطلب وصلا
هل يلبسُ المنفيُّ جبةَ عشقِه؟!
ارتعشَ الجوابُ : نعم
ومزّق كلا
ساءلتُ منفايَ الأخير
أجابني :
الحبُّ يا بنتَ الحقيقةِ
أولى
الحبُّ خبزُ القلبِ
يُعْجَنُ قمحُه بخميرةِ المعنى المُبَلّلِ نُبْلا

ما شكلُ قلبي ؟
ربما هو قطنةٌ تمتص أشواقي ؛
لتنبت فُلّا
ما شكلُ عقلي ؟
غيمةٌ قدسيةٌ
تستافُ وجهَ اللّهِ حين تجلّى
ما شكلُ روحي ؟
بعد أنْ أفنى
فلا (بعدُ) تناظرُ في التجردِ (قَبْلا)
ما شكلُ ظِلّي ؟
إنْ أنا نكّرتُ خطواتي
فأغراهُ السرابُ وضلّا
ما شكلُ صوتي ؟
حين يحبسُ لحنَهُ عني
وأوتارُ القصائدِ تبلى
مَن ذا تجرّأ أنْ يكونَ كما اشتهى؟
إلايَ
جسّدتِ الأمانيَ شكلا
مَن مقنعٌ لغتي
بأنيَ ما أشاء أكونُ
أنفخُ في الدلالةِ حقلا ؟

تتويج الشاعر إياد الحكمي باللقب في الموسم السابع

فأنا بكفِّ الشعرِ
أرسمُ سحنتي من ماءِ صلصالي
وأسبحُ أعلى !
ثم قدمت الهميلي على المباشر ما أثنت عليه لجنة التحكيم طويلا حين دخلت متوشحة خضرة النخيل وعنفوانه منشدة:
من خُضرةِ النخلِ
من مغناهُ في بلدي
أتيتُ أحملُ روحَ التمرِ في جسدي
الشعرُ
ألقى على متني عباءتَهُ
و(تاءُ تأنيثِ)ـها نقشٌ على عضدي
حلّقتُ
حلّقتُ
والأحلام تتبعني
فراشةً تزدهي في حُلّةِ الأبدِ
ثم ألقت قصيدتها التي خطفت بطاقة لجنة التحكيم التي تضمن التأهل للمرحلة التالية، بعنوان
تنهيدة على شفة الضوء. والتي تقول فيها:
أُوارِبُ عمري و(الثلاثونَ) تدخُلُ
وتنثرُ فوقي الوردَ وهْي تُهَلِّلُ
تَرُشُّ بماءِ الزعفرانِ ضفائري
لِيَنْسابَ صبحٌ بالحنينِ مُؤَجّلُ
أُسائِلُها عن ملمسِ العمرِ في يدي
فتهمِسُ : أنثى الشعرِ عمرُكِ مُخْمَلُ!
فأضحكُ.. أبكي ..يرجفُ الوردُ في فمي
وتندى على خدّي السنينُ فأثمَلُ
هنا يحملُ الحِنّاءُ لونَ خطيئتي
يُجَرّمُ خَلخالي ورقصي يُؤَوّلُ!!
يريدون أنفاسي (سجائرَ )حزنِهم
لِيختنقَ المعنى إذا كدتُ أسعُلُ!

يريدون وجهي حائطًا فيه عُلِّقتْ
تجاعيدُ روحي واستوى فيه هيكلُ
فلا ضوءَ يُحْيِيني ؛ لأنّ سوادَهم
يصدُّ شعاعَ الشمسِ عني فأذبلُ
فهم عَبَؤوا بارودَ خوفي بِشَكّهم
وثاروا على شعري وشعريَ أعزَلُ!
على ظهرِ أوزاري حملتُ قبيلتي
أُحَطِّمُ أصنامي ولا (عمّ) يكفُلُ
دثاري ارتجافي.. بُرْدَةُ الشعرِ بُرْدَتي
وفي (غارِ) أوجاعي يطيبُ التأملُ
إذا أجهضوا طفلي المغامرَ مِن دمي
سأنذرُ طفلًا مِن جديدٍ وأَحْبَلُ
وأُنْجِبُ آلافَ القصائدِ ، لا فمٌ
سيكفُلُها غيري ولا وحيَ يُرْسَلُ
وأفتحُ أضلاعي لنورِ حقيقتي :
أنا رَبّةُ الإلهامِ والشعرُ مُنْزَلُ!

تعليق لجنة التحكيم وعلق د. علي بن تميم على القصيدة قائلا: إنه أحب القصيدة لأنها تحمل منظورا نسويا، ذلك أن الشاعرة لم تقع في فضاءات الذكورة على حد قوله، وواصل د. علي بن تميم قائلا إن القصيدة على هذا التحو تقدم بوحا شعريا تسويا وصفه بالحازم، وفيه اعتراف من نوع خاص وماكر، وغامض وجريء، وهو اعتراف يسعى إلى مجابهة كل من يقف أمام الإبداع والشعر النسوي بخجة فحولية الشعر. ويرى أن المواجهة الحاسمة في النص هي بين الشعر وأعدائه، أعداء الإبداع والتجديد، وتحديدا أعداء الإبداع النسوي، تبين القصيدة أن الشاعرة قادرة على أن تبدع الشعر كيفا وكما، وهي تعلي من قيمة الشعر ومنزلته في إضاءة وجدان الناس، وختم د. علي

تتويج الشاعر سلطان السبهان باللقب في الموسم الثامن

بن تنيم تعليقه قائلا: نص شعري عذب، وتصوير متقن، ولغة فيها حزن الاعتراف وكبرياء المبدعة.

ووصف د. مرتاض عنوان النص الذي خطف بطاقة التأهل بقرار لجنة التحكيم بأنه شعري، شديد الكثافة، وقال: في هذه القصيدة الناضرة، الآسرة، كشجرة تجذرت ثم طالت وتباسقت ثم امتدت وانتشرت فاتخذت لها ظلالا من تحتها وارفة وأخيلة من فوقها ضافية في كل الأقاصي كفعل بعض الشعراء الأوالي، ثم ختم قائلا: أنت يا حوراء شاعرة حقا.

وعلق د. صلاح فضل على نص الشاعرة حوراء قائلا: حوراء شجاعة، وشاعرة حقيقية، وتتميزين بشيء من المكر الأنثوي الجميل.

وحول برنامج أمير الشعراء صرحت الشاعرة حوراء الهميلي لليمامة: أمير الشعراء هو برنامج رائد ليس في عالمنا العربي فقط، بل يمتد في كل بقاع الأرض. هو برنامج يحمل الهوية العربية بما تحمله من تراث وهوية وأصالة .

بينما تصف شعورها حين تأهلت في قائمة العشرين قائلة :

أن أكون في هذا العرس الأدبي البهي وفي هذه الرحلة الملكوتية برفقة من عُجنت أرواحهم بجوهر الشعر ، لهو شعور لا يضاهيه شعور ولا تسعه اللغة

شعور ممزوج بالزهو والدهشة والترقب.

وصولي لهذه القائمة بين الآلاف لهو إنجاز كبير. وأنا أدرك جيدًا أن هذه المحطة ستكون مغايرة بلا شك حتى على صعيد تجربتي الشعرية

رغم المسابقات والجوائز والمحافل الأدبية التي شاركت فيها، إلا أن أمير الشعراء منبرٌ يهفو له الحالمون.

القمر الثالث من مملكة الخير والشعر كان الشاعر سلطان الضيط

الذي تأهل لقائمة العشرين حين أبصر (ما وراء القصيدة):

لأن القصيدة
تهوى الألق
فلا بدّ أن تنحني للقلق
ولا بد أن يكتوي
حرفها
بحمى الشعور ونارِ الأرق
وإن لم يزد فيّ هذا الشتات
فلن تتلائمَ لنْ تتسقْ
أيا حارس الغيب
فك الستار
وخذني فقد ضيعتني الطرق
لقد جئتُ فوق براق السؤال
فلم يتسع ليَ هذا الأُفق
أسيلُ
على أثرِ التائهينَ
كما سال في البحثِ هذا العرق
أسائلُ ما الآنْ؟
ما سيكون؟
وماذا تعلمت مما سبق؟
لو اني أردتُ لعيشي خياراً
لما كنتُ من نطفةٍ من علق
لو اني تورعتُ عن حكمتي
لما كنتُ أذرعُ بيد الورق
لو اني ترجلتُ عن فكرتي
لما كنتُ في الحزنِ هذا أدَقْ
لو اني خشيتُ عبور البحار
لقل احتمال الفنى والغرق
ولكنني
رغم أنفي هنا
علقتُ وحيداً بهذا النفق

وصرح الشاعر سلطان الضيط الذي ينتظر أن يطل على الجمهور من شاطئ الراحة في الحلقة القادمة لليمامة حول مشاركته وتأهله لقائمة العشرين قائلا:

ما دفعني للمشاركة في أمير الشعراء هي الغاية الكبرى للشاعر وهي الوصول إلى الناس في كل أصقاع الأرض لأن أمير الشعراء بوابة لعالم الشعر وأبو ظبي نجمة لامعة في سماء الفن..

وعندما أنظر لقائمة العشرين وأراني بينهم أشعر بالفخر وأشعر أيضاً أني قطعت خطوة رائعة في مسيرتي الأدبية، اسم أمير الشعراء يعني لي كثيراً جداً فهو ومنذ عقد ونصف يخرج من خشبة مسرح شاطئ الراحة أدباء عظام وشعراء صاروا أعلاماً في بلدانهم فيما بعد. وواصل الضيط الحديث حول تجربته مع البرنامج قائلا: أظن أن تجربة أمير الشعراء فارق في حياتي ومسيرتي وهذه الأيام التي عشتها هنا مع الشعراء العشرين لن تغادر مخيلتي ما حييت.

وقد تأهل الشاعران محمد التركي وحوراء الهميلي للمرحلة القادمة من برنامج أمير الشعراء في موسمه التاسع، بينما ينتظر الشاعر سليمان الضيط دوره في العبور للمرحلة القادمة.

أفضل مبادرة لخدمة الشعر العربي

جدير بالذكر أن برنامج أمير الشعراء فاز بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي.

" واعتبر الدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية عضو لجنة تحكيم برنامج «أمير الشعراء» أن فوز البرنامج، أحد أهم مبادرات لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية مدعاة للفخر والاعتزاز ودافع لمزيد من التطور والإنجازات.

وأضاف: «لقد اكتسبت جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي مكانة مرموقة ضمن الجوائز العربية لفرادتها ولأنها تغطي جانباً مهماً من الإبداع الشعري، كما امتازت بحصافتها في مقاربة الإبداع، وهي في كل ذلك تنطلق من الموضوعية والنزاهة، وتعتمد المبادرات والأشكال الشعرية القائمة على الأصالة".

حوار

د. علي بن تميم لليمامة:

# الشعر العربي، عرف عولمات متعددة، غير أنه استطاع أن يحتفظ بشخصيته

حوار: منى حسن

**يرى الدكتور علي بن تميم ، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية عضو لجنة تحكيم أمير الشعراء، الذي يحلو للشعراء تلقيبه ب" قوقل الشعر العربي"، لسعة معرفته بالشعر، وسرعة بديهته في استحضار ما تشابه منه، أن الشعر الذي شكل وعي الناس وبنى ذائقتهم الجمالية ، خلال قرون، يعود مع برنامج "أمير الشعراء" ليشكل جسراً بين عشاق لغة الضاد في العالم العربي وليغدو ظاهرة اعلامية لافتة.**

**ود. علي بن تميم إعلامي وأكاديمي وناقد أدبي أماراتي، له دور بارز في المشهد الثقافي الإماراتي العربي، شغل في مسيرته الثقافية العديد من المناصب والمهام في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، أهمها: منصب الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب منذ ٢٠١١، ورئيس مركز أبوظبي للغة العربية التي أنشئت مؤخراً. ورئيس هيئة أبوظبي للغة العربية منذ ٢٠١٩، وعضو لجنة تحكيم برنامج أمير الشعراء، وكان عضوا في اللجنة العليا لجائزة الدولة التقديرية، كما شغل إدارة مشروع كلمة للترجمة، وتولى منصب مدير عام شركة أبوظبي للإعلام من ٢٠١٦ – ٢٠١٩ .**

**حصل بن تميم على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة اليرموك، بالأردن عام ٢٠٠٥ ودرجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠١. كما أسهم في العديد من المبادرات الفاعلة إعلامياً وثقافياً في الإمارات. التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول برنامج أمير الشعراء، ورؤيته للمشهد الشعري العربي المعاصر، وقضايا ذات صلة:**

*منجز هذا البرنامج الفريد "أمير الشعراء "الذي حفر مجرى شعريا في ذوقنا وأشرع النوافذ ليتجدد الشعر في تعاقب الأجيال؟

- برنامج "أمير الشعراء" تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، مرة كل عامين على مسرح شاطئ الراحة في إمارة أبوظبي. وهو مسابقة أدبية في مجال الشعر العربي الفصيح، انطلق موسمه الأول عام في عام 2007م. يستقبل البرنامج في كل موسم آلاف القصائد من شعراء العرب على مستوى دول العالم، وتقوم لجنة التحكيم بفرز وتقييم الأعمال المشاركة، ليتم بعد ذلك استضافة أكثر من 150 شاعراً ممن وقع عليهم الاختيار في العاصمة أبوظبي، كما تقوم لجنة التحكيم بإجراء مقابلات فردية مع كل شاعر، ومن ثم يتم اختيار أفضل 40 شاعر من المتقدمين ليدخلوا في مرحلة الاختبارات وصولاً إلى قائمة الـ20 شاعراً الذين سيشاركون في الحلقات المباشرة للبرنامج.

مسابقة " امير الشعراء " الآن في الموسم التاسع . وهذا يعني أن عدد الشعراء يتزايد موسما بعد موسم وتتعدد الأصوات وتتنوع وتقدم تجارب فريدة... من شعراء شباب يتوزعون على أقطار العالم العربي كافة ، وعلى بعض الأقطار غير العربية أيضا. ولهذا فإنّ المنجز الأول لهذا البرنامج أنه صنع حراكا ثقافيا واسع المدى .لا يقتصر على الشعراء الشباب الذكور، فثمة حضور بارز للمرأة الشاعرة التي استطاعت أن تسجل حضورا بدأ يتنامى سنويا ويلفت النظر.

وبصرف النظر عن الكم الشعري الكبير الذي رعته المسابقة ودرسته ، فإنّ البرنامج أعاد للقصيدة الأصيلة والعمودية حضورها وألقها واستطاع أن يجدد شبابها ، لغة ومعجما وصورا ومحتوى. وأن يقدم قصائد طافحة بالحياة والحيوية ، تكشف عن شعراء موهوبين .

.....

*ما تقييمك للمشهد الشعري العربي من خلال برنامج أمير الشعراء؟

- إن كل دورة من دورات أمير الشعراء تحمل بين ثناياها شعراء يجددون لهذا الشعر ثيابه وأساليبه .فالطاقة الشعرية الشبابية لا تنضب وهي تتجدد على الدوام. والمتلقي العربي ما يزال مسكونا بهذا الشعر العظيم الذي هو صوت الإنسان وضميره الحي ، لهذا ينفر من كل التجارب التي تحاول انتزاع جوهره منه عبر تجريده من عنصر الموهبة والمكابدة، وهو يرفض أن يخلو الشعر من الروح المتوثبة التي يمتزج فيها الخيال بالتجربة الإنسانية الحيّة.

أما المشهد الشعرى العربي فهو غنيّ كمًا وكيفًا، زاخر بأصوات عديدة ، تنتمي إلى الشعر العمودي وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر ، وقد اسهم التطور الذى لحق بوسائل الاتصال في بناء علاقة شعرية قوية ، فلم يعد ثمة عائق أمام التعرف على التجارب الجديدة من خلال ما تشهده وسائل اتصال الرقمي من تحولات كبرى..

و يكشف المشهد الشعري العربي عن شعرية شديدة التميز تعبر عن الذات وعن فردية كانت مغيبة ، وعن التحرر من أسر تصميمات جمالية نمطية ، ومن ثم أصبحنا أمام أصوات عديدة واعدة تمثل مشاريع شعرية تنمو ، ولا تنشغل بتصنيف حضورها تحت راية أقطاب سابقين.

تواجه الشعرية العربية مشكلة تتمثل في غياب دور النشر المتخصصة والمعنية بنشر الشعر في البلدان العربية، خاصة تلك الدور التي تراهن على التجارب الجديدة، فعلت ذلك دار الآداب في بيروت برهانها على شعراء التفعيلة، وفعلت ذلك جزئيا دار رياض الريس برهانها على الأصوات التي تلت رواد قصيدة التفعيلة، وفعلت ذلك دار الجديد التي حرثت الأرض العربية وقدمت مئات الإصدارات الشعرية للأجيال الشابة والتجارب الجديدة ..

أما الأزمة الثانية التي تواجهها الشعرية العربية فهي غياب الحركة النقدية، التي تتابع وتقيم جماليا وتعرف المستوى وتقاربه دون نزعات إيديولوجية .

.....

*من خلال ما يقدمه الشعراء، كيف تقيم انعكاس العولمة وثورة الاتصالات والإنترنت في تغيير واقع القصيدة العربية؟

-لاشك أن لهما تأثيرا واسعا في حركة الشعر العربي فمن جهة صار التفاعل بين الشعر العربي والعالمي متاحا ، من خلال المهرجانات والترجمات والقدرة على الاستماع إلى قصائد عالمية ، مثلما صار التفاعل بين الحركة الشعرية العربية متاحا .

الشعر العربي متجذر في ثقافتنا العربية وهو ديوان العرب، وله تقاليده وقد تحدث بعض النقاد عن تجليات العولمة ، وأشاروا إلى تراجع الذائقة وانتهاك الخصوصية وانعدام الشعرية بوصفها أهم الهواجس التي تؤرق الشاعر العربي المعاصر. لكن الشعر العربي ، كما أشار بعضهم ، عرف عولمات متعددة ، غير أنه استطاع أن يحتفظ بشخصيته وأن يحول كل عوامل التأثير إلى إبداع عربي خالص. وليس من شك في أن انفتاح التجارب الشعرية العربية على التجارب العالمية ، اسهم في بناء شخصية شعرية تقوم على عمودين :

التجربة الشعرية العربية بكل عناصرها ، والتجارب الشعرية الغربية والشرقية بكل ما تنطوي عليه من لغة وصور ومحتوى.

والمتتبع لحركة الشعر العربي يلحظ أن هذين البعدين يتوازيان تارة ويتقاطعان تارة أخرى وفي كل الأحوال تتبلور تجارب شعرية عربية.

*دور أمير الشعراء كمدرسة نقدية أسهمت في الارتقاء بالقصيدة العربية

-عندما تتأمل العدد الضخم الذي تعامل معه أمير الشعراء من النصوص والتجارب، تدرك أن لجان التحكيم والقراءة استطاعت أن تشكل منظورا نقديا يتصف بما يلي:

١- الإيمان بالشعر بصرف النظر عن الشكل ، والدفاع عن جوهر الشعر ، وبخاصة الشعر العمودي من أجل بث روح شعرية جديدة فيه.

٢- نبذ شتى أنواع الأيديولوجيا والانحياز للشعر الصافي الذي يعكس تجربة شعرية ذاتية وصادقة.

٣- صناعة تجربة شعرية شبابية عربية تجمع هذه التجارب في أبوظبي كي تتفاعل ويؤثر بعضها في بعض تأثيرا إيجابيا.

٤- تشجيع المواهب الشعرية الجديدة ولاسيما التجارب الشعرية النسوية المتميزة التي تشجع الحضور الشعري الانثوي وتبلوره في سياق نقدي موضوعي.

وباختصار فالشعر الذي شكل وعي الناس وبنى ذائقتهم الجمالية ، خلال قرون ، يعود مع برنامج "أمير الشعراء" ليشكل جسراً بين عشاق لغة الضاد في العالم العربي وليغدو ظاهرة إعلامية لافتة .

وجهة نظر

# ارامكو من بن رمثان إلى (تداول)

عبدالله العلمي

في عام 1938م، وبينما كان يتم التوقيع على معاهدة ميونخ بين ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، كانت شركة (سوكال) الأمريكية صاحبة الامتياز للتنقيب عن النفط في السعودية تمر في حالة إرهاق ويأس. إلا أن لقاءاً بين رجلين على رمال الصحراء أعاد الأمل للجميع؛ الجيولوجي الأمريكي ماكس ستاينكي، ودليل الصحراء السعودي خميس بن رمثان. طَلَب بن رمثان من الفريق الجيولوجي الأمريكي السير خلفه وهو على راحلته حتى أوصلهم في الرابع من مارس 1938م للموقع المنشود. هناك اكتشف ستاينكي وبن رمثان حقل النفط الشهير "الدمام 7"، والذي أمر خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بإطلاق اسم "بئر الخير" عليه، كناية عن الخيرات التي جلبها للوطن السعودي، والنقلة النوعية التي أحدثتها في مسيرة أمة بأكملها.

بعد شهر واحد من غزو إيطاليا لألبانيا في بدايات الحرب العالمية الثانية عام 1939م، احتفلت السعودية بتصدير أول حمولة ناقلة للبترول. أما عام 1940م، فقد شهد عدة أحداث هامة من ضمنها اكتشاف الحقل الجديد في بقيق في المنطقة الشرقية.

عند تسميتها بأرامكو (شركة الزيت العربية الأمريكية) عام 1949م، كان إنتاج النفط الخام يبلغ 500 ألف برميل في اليوم. بعدها بعام واحد، وبينما انشغل العالم بالحرب الكورية، أنجزت الشركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية "التابلاين" والذي يُعد الأطول في العالم. ربط خط التابلاين المنطقة الشرقية في المملكة بالبحر الأبيض المتوسط مما أسهم في اختزال زمن وتكلفة تصدير النفط إلى أوروبا بشكل كبير. وبعد عامين من التنقيب في مياه الخليج العربي الضحلة، اكتشفت الشركة في عام 1951م حقل السفانية، والذي يعد أكبر حقل نفط بحري على مستوى العالم.

عام 1958م كان عاماً تاريخياً؛ فقد قامت السوق الأوروبية المشتركة، وأطلقت الولايات المتحدة أول قمر صناعي، وقامت الوحدة بين مصر وسوريا، وتجاوز إنتاج شركة أرامكو من النفط الخام مليون برميل في سنة واحدة. بحلول عام 1962م، حققت ارامكو إنجازاً مهماً آخر، حيث بلغ الإنتاج التراكمي للنفط الخام 5 بلايين برميل، وهو نفس العام الذي تم فيه تعيين أحمد زكي يماني، رحمه الله، وزيراً للبترول والثروة المعدنية.

في عام 1976م أصبحت السعودية أول من ينتج أكثر من 3 مليارات برميل من النفط في السنة. وفي عام 1980م، امتلكت الحكومة السعودية شركة أرامكو بأكملها لتنشئ بعد ثمانية أعوام بصفة رسمية شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية). تولت الشركة (الجديدة) جميع مسؤوليات شركة أرامكو بقيادة المهندس علي النعيمي، الذي أصبح أول رئيس سعودي للشركة في عام 1984م، ثم أول رئيس لأرامكو السعودية وأيضاً كبير إداريها التنفيذيين في عام 1988م.

لعلي أخبركم عن دعم ارامكو للمرأة السعودية. في عام 1985م تم تعيين نائلة الموصلي، أول مهندسة بترول سعودية في أرامكو، مديرة لإدارة هندسة المكامن في الشركة العملاقة. أما اليوم، فتجد الكوادر النسائية في جميع الخطوط الأمامية لأعمال الشركة في التنقيب والإنتاج والتكرير. المرأة السعودية اليوم في ارامكو مهندسة ميكانيكا، وكيمياء، وبترول، وكذلك هي كيميائية، وخبيرة مختبرات، وجيولوجية، وجيوفيزيائية، وخبيرة تقنية، بل ومفتشة سلامة وإطفائية.

واصلت الشركة توسعها فأستحوزت في عام 1994م على حصة قدرها 40٪ في بترون، أكبر شركة تكرير وتسويق النفط في الفلبين. كذلك نفذت ارامكو في عام 1996م المزيد من الاستثمارات في أوروبا عن طريق الاستحواذ على حصة 50٪ في شركة التكرير اليونانية موتور أويل (هيلاس).

في عام 1997م، طورت ارامكو تقنية باورز، أو نظام المحاكاة المتوازية لمكمن النفط والماء

العدد 2649 - 04 مارس - 2021م

والغاز عالي الدقة. في عام 1998م، شهد العالم عدة أحداث هامة؛ إعلان شركة أبل عن جهاز آي ماك، وتأسيس شركة جوجل، وتأسيس مشروع موتيفا إنتربرايزز بين شركة التكرير السعودية التابعة لأرامكو السعودية وإحدى شركات شل أويل. الحدث الهام أيضاً في ذلك العام كان تشغيل حقل الشيبة في الربع الخالي، والذي بإمكانه ضخ مليون وثلاث مائة ألف برميل يوميا لمدة 70 عاما.

في عام 2010م أزاحت ارامكو الستار عن تقنيتها الخاصة بمحاكاة المكامن باستخدام خلايا معلومات الجيل الثاني من تقنية "باورز". وبعد ذلك بستة أعوام، طورت الشركة تقنية "تيراباورز" التي تعد أول نظام محاكاة للمكامن باستخدام تريليون خلية. لعلي أعطي مثالاً؛ يتلقى مركز المعلومات الصناعية في ارامكو كل يوم أكثر من 5 مليارات نقطة بيانات واردة من أعمال أرامكو في جميع أنحاء المملكة، بالإضافة إلى ملايين الرسومات الهندسية وبيانات الفحص والصيانة.

لم تتوقف ارامكو عند هذا الحد، بل شاركت في عام 2011م بتأسيس مشروع (صدارة) المشترك بين أرامكو السعودية وشركة داو كيميكال، لبناء وتشغيل أكبر مُجَمَع كيميائي متكامل للكيميائيات في العالم في مدينة الجبيل الصناعية. المشروع يدعم الصناعات التحويلية والتنويع الصناعي وإضافة قيمة كبيرة للموارد الهيدروكربونية للمملكة. المجمع يتكون من 26 مصنعاً عالمي المستوى، بطاقة إنتاجية تتجاوز ثلاثة ملايين طن متري من المنتجات الكيميائية سنوياً واستثمارات بلغت 75 مليار ريال سعودي (20 مليار دولار أمريكي).

في عام 2019م، حصلت شركة ارامكو على 230 براءة اختراع في الولايات المتحدة الأمريكية. في نفس العام، تحولت ارامكو السعودية الى شركة مساهمة عامة أسهمها مدرجة في السوق المالية السعودية (تـداول).

بلغت قيمة استحواذات شركة أرامكو السعودية خلال الربع الأول بالإضافة إلى شهر أبريل 2019م في 3 شركات كبرى متخصصة في مجالات الطاقة والصناعة والنفط نحو 70.9 مليار دولار ما يعادل 266.14 مليار ريال. أتى هذا الإنجاز الضخم بعد صفقتين أخريين الأولى تعد الأكبر على مستوى الشرق الأوسط حيث استحوذت فيها الشركة على ٪70 من قيمة الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) بقيمة 259.1 مليار ريال، والثانية صفقة استحواذ الشركة على ٪17 من قيمة أسهم (هيونداي أويل) الكورية الجنوبية.

في موقع شركة ارامكو السعودية الالكتروني جملة هامة تختصر تاريخ الشركة: "بدأ تاريخنا الذي يربو على ثمانين عاماً بمجموعة صغيرة من المستكشفين الشجعان على رمال صحاري المملكة العربية السعودية". فعلاً، مجموعة صغيرة من الرجال حفروا رمال الصحراء الحارقة لنصل إلى ما نحن عليه اليوم من تقدم مشرق ونهضة وخير وحضارة.

اليوم، وبرغم كل التحديات والمكائد الاقليمية والدولية، ماتزال السعودية ماضية في مسيرتها التنموية الشامخة بقيادة الملك سلمان وولي عهده الأمين محمد بن سلمان حفظهما الله.

بدعم من مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية وبمساهمة من رواد الأمل بـ 360 مليون جنيه مصري

# اكتمال المرحلة الإنشائية الأولى لمركز مجدي يعقوب العالمي للقلب

*المركز العالمي الذي يقام في العاصمة المصرية القاهرة يخصص للأطفال مجاناً ٦٠٪ من عملياته التي ستتجاوز ١٢,٠٠٠ جراحة سنويا

*المشروع سيقدم خدماته الطبية لعلاج ١٢٠ ألفاً من مرضى القلب دون مقابل وتوفير الأبحاث المتقدمة في هذا المجال وتدريب أكثر من ١٥٠٠ من طبيب وجرّاح متخصص

*اكتمال الأساسات الخرسانية للمركز على مساحة ٢٢ ألف متر مربع يسرّع انطلاق المراحل اللاحقة من المشروع حتى اكتماله في ٢٠٢٣

*مبادرة صناع الأمل الأكبر من نوعها عربياً لتكريم أصحاب العطاء اختارت بناء مستشفى مجدي يعقوب لأمراض القلب في خطوة تسهم في علاج ملايين القلوب المحتاجة إلى رعاية في الوطن العربي

اليمامة خاص

**اكتملت المرحلة الإنشائية الأولى من مشروع «مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب» في العاصمة المصرية القاهرة، والذي أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في فبراير 2020 رصد ريع الحفل الختامي لمبادرة «صنّاع الأمل» والتي بلغ حوالي 360 مليون جنية مصري لصالح بنائه من أجل توفير العلاج المجاني لمرضى القلب في مصر والعالم العربي وتحديداً الأطفال.**

**ويخصص المستشفى الجديد 60٪ من عملياته الجراحية، التي ستتجاوز 12,000 عملية سنوياً، للأطفال مجاناً، ليكون لدى اكتماله أكبر المؤسسات الطبية المتخصصة في أمراض وأبحاث وجراحات القلب في العالم العربي.**

## أساس صلب

**وتم إنجاز المرحلة الأولى من مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب بالعاصمة المصرية القاهرة، بعد اكتمال الأساسات الخرسانية للمركز على مساحة 22,000 متر مربع، وهو ما يمهد للمراحل اللاحقة من إنجاز المشروع الذي سيقدم لدى اكتمال العمل به عام 2023 خدماته الطبية مجاناً لعلاج 120 ألفاً من مرضى القلب، ويوفر الأبحاث المتقدمة في مجال أمراض القلب، ويدرّب أكثر من 1500 من طبيب وجرّاح متخصص.**

## ريع

**وكان الحفل الختامي لمبادرة صنّاع الأمل، التابعة لمؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، والذي أقيم في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وحضره أكثر من 12,000 رصد ريع تذاكره لمشروع المستشفى الخيري.**

**واختارت مبادرة «صناع الأمل» دعم مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب في القاهرة والتابع لمؤسسة مجدي يعقوب باعتباره مشروع العام الإنساني العربي الذي يحتفي بقيم إنسانية مشتركة ويلهم المزيد من صنّاع الأمل وأبطاله لمواصلة جهودهم ومبادراتهم.**

## مسيرة عطاء

**وقلّد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، البروفيسور مجدي يعقوب، طبيب وجرّاح القلب المعروف بـ «ملك القلوب»، وشاح محمد بن راشد للعمل الإنساني خلال الحفل الختامي لمبادرة «صنّاع الأمل» في فبراير 2020 عن مساهماته على مدى أكثر من 50 عاماً في ميادين البحث الطبي والعلمي والعمل الخيري والإنساني مانحاً الأمل للملايين**

من المرضى حول العالم. وذلك أمام جمهور حاشد اجتمع في دبي من مختلف أنحاء العالم العربي، وبحضور عدد من المسؤولين والإعلاميين والفنانين والمثقفين والمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي وأعضاء من السلك الدبلوماسي في دولة الإمارات، وشخصيات بارزة في مجال العمل الخيري والإنساني، في مشهد نقلته شاشات قنوات عربية وتم بثه مباشرة عبر المنصات الرقمية.

## أمل جديد

وبمناسبة اكتمال المرحلة الإنشائية الأولى من مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب، قال معالي محمد بن عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل الأمين العام لمؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، التي تندرج تحتها مبادرة «صنّاع الأمل» الداعمة للمركز: «إنجاز مرحلة هامة من مشروع مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب هو بارقة أمل واعدة لمرضى القلب وخاصة الأطفال ولمجتمع الأبحاث العلمية الطبية في العالم العربي.»

ونوّه معاليه إلى أن الحرص على مأسسة العمل الخيري ودعم المشاريع ذات الأثر الإيجابي الواسع والمستدام على المجتمعات له قيمة راسخة في المبادرات الإنسانية لدولة الإمارات.

وقال القرقاوي: «الاستثمار الواعي والمدروس والمتواصل في تمكين الإنسان وحفظ حياته وصون كرامته هي رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الإنسانية التي يرعاها ويتابعها لتنمو ويتعاظم أثرها وتحدث فارقاً إيجابياً نوعياً في حياة الأفراد والمجتمعات.»

## مساهمات مليونيه

هذا وقد خصصت مبادرة صنّاع الأمل، الأكبر من نوعها عربياً لتكريم أصحاب العطاء، ريع حفلها الختامي في دورته الثالثة لصالح مشروع بناء مستشفى مجدي يعقوب لأمراض القلب، الذي اختارته المشروع الإنساني العربي، في خطوة تسهم في علاج ملايين القلوب المحتاجة إلى رعاية في الوطن العربي.

ووقع اختيار «صناع الأمل» على مشروع مستشفى مجدي يعقوب لأمراض القلب في مصر والتابع لمؤسسة مجدي يعقوب والذي سيتم بناؤه في القاهرة ليعالج المرضى بالمجان.

وتميّز الحفل الختامي لمبادرة صنّاع الأمل في دورتها الثالثة في فبراير 2020 بتقديم العديد من قطاعات الأعمال ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص بدولة الإمارات مساهمات مليونيه. وشهد الحفل حملة التبرع الأكبر من نوعها على الهواء مباشرة حيث تعهد عدد من رجال الأعمال والمؤسسات في دولة الإمارات بالتبرع لمشروع العام الإنساني ممثلاً بمركز مجدي يعقوب العالمي للقلب بالعاصمة المصرية القاهرة، والذي سيعالج عشرات الآلاف من مرضى القلب سنوياً مجاناً. وبلغ حجم التبرعات في الحفل 44 مليون درهم إماراتي من رواد الأمل (أي ما يعادل 188 مليون جنية مصري) و44 مليون درهم إماراتي من مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية ليصبح المجموع 88 مليون درهم إماراتي (360 مليون جنيه مصري)، تنافس خلاله رواد الأمل من رجال الأعمال والمؤسسات والشركات على ترجمة مبادئ المسؤولية المجتمعية والمؤسسية من خلال دعم الصرح الطبي الإنساني المرتقب.

## مضاعفة

وفي خطوة كان لها بالغ الأثر على الحضور والمشاركين والداعمين لمبادرة صنّاع الأمل وأحدثت صدى إعلامياً كبيراً على المستوى المحلي والعربي، قام سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي

عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي للإمارة، بالتبرع بمبلغ مماثل لمجمل المساهمات التي تم تقديمها لبناء مشروع مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب ليصبح مجموع المبلغ المرصود لدعم المشروع 88 مليون درهم إماراتي أي ما يعادل 360 مليون جنية مصري.

## روّاد الأمل

وأعلن رجال أعمال ومؤسسات تقديم مساهماتهم لدعم إنشاء المشروع بواقع 3 ملايين درهم من مجموعة طيران الإمارات، و5 ملايين درهم من هيئة كهرباء ومياه دبي، و6 ملايين درهم من هيئة طرق ومواصلات دبي، و5ملايين درهم من بنك الإمارات الإسلامي، و6 ملايين درهم من مجموعة الأنصاري، و3 ملايين درهم من رجل الأعمال مشعل كانو، و3 ملايين درهم من مؤسسة حسين سجواني – داماك الخيرية، و6 ملايين درهم من مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية، و3 ملايين درهم من مجموعة اللولو العالمية، و3 ملايين درهم من مجموعة جيمس للتعليم. كما أعلن فاعل خير عن تقديم مساهمة قيمتها مليون درهم لدعم إنشاء وتجهيز المستشفى، كما تبرع الفنان أحمد حلمي، الذي عينته مبادرة صنّاع الأمل سفيراً للأمل، بمبلغ مليون جنيه مصري.

## أبطال

وشهدت منصة الحفل تكريم البروفسور مجدي يعقوب جنباً إلى جنب مع أحمد الفلاسي، بطل مبادرة صنّاع الأمل في دورتها الثالثة، والذي وهب وقته وماله مع عائلته لمساعدة المصابين بالقصور والفشل الكلوي وتوفير تجهيزات الرعاية الصحية لعلاج الفقراء، والمرشحين الذين تنافسوا معه على اللقب وهم الدكتور مجاهد مصطفى علي الطلاوي من مصر، وعلي الغامدي من المملكة العربية السعودية، ومحمد بزيك من ليبيا، وستيف سوسبي الأمريكي الفلسطيني، والذين تفوقوا بعطاءاتهم من بين أكثر من 92 ألف صانع أمل شاركوا في الدورة الثالثة من مبادرة «صناع الأمل».

## خارطة جينية

وتحت إشراف البروفسور مجدي يعقوب، الذي يعد أحد أشهر أطباء القلب في العالم وأبرز خبراء عمليات زراعة القلب والذي دخل موسوعة جينيس عام 1980 لقيامه بإجراء 100 عملية قلب في عام واحد فقط، سيعمل الكادر الطبي والعلمي والبحثي في المستشفى على وضع

*محمد القرقاوي: الاستثمار الواعي والمدروس والمتواصل في تمكين الإنسان وحفظ حياته وصون كرامته هي رؤية محمد بن راشد الإنسانية

*إنجاز المرحلة الأولى من مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب بارقة أمل واعدة لمرضى القلب، خاصة الأطفال، ولمجتمع الأبحاث العلمية الطبية في العالم العربي

*الحرص على مأسسة العمل الخيري ودعم المشاريع ذات الأثر الإيجابي الواسع والمستدام على المجتمعات قيمة راسخة في المبادرات الإنسانية لدولة الإمارات

محمد القرقاوي

خارطة جينية تفصيلية لأمراض القلب في العالم العربي استناداً إلى سجلات الحالات ونتائج الأبحاث وحصيلة الخبرات والمشاهدات العلمية لتطوير آليات التشخيص والتدخل العلاجي المبكر لأمراض القلب في المنطقة العربية بما ينعكس إيجاباً على مستويات الصحة العامة فيها علاجياً ووقائياً.

## فخر الجراحين

وينقل البروفسور مجدي يعقوب، الحاصل على وسام الاستحقاق البريطاني لسنة 2014 ، وقلادة النيل العظمى عام 2011 لجهوده الوافرة والمخلصة في مجال جراحة القلب، وجائزة فخر بريطانيا عام 2007، وزمالة كلية الجراحين الملكية بلندن، وألقاب ودرجات شرفية وفخرية من أعرق الجامعات العالمية، خبراته الطبية ومعارفه العلمية ومهاراته البحثية إلى جيل جديد من الجراحين المتخصصين في أمراض وجراحات القلب في الوطن العربي من خلال البرنامج التدريبي المتقدم الذي يوفر مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب.

## تكامل

وسيضاف المركز العالمي للقلب لدى اكتمال أعمال بنائه في العاصمة المصرية إلى مجموعة مؤسسات الرعاية الطبية المندرجة تحت مؤسسة مجدي يعقوب لأمراض وأبحاث القلب

التي تأسست عام 2008 على يد الدكتور الجراح مجدي يعقوب لتقديم خدمات طبية مجانية لعلاج أمراض القلب والأوعية الدموية لمن هم في أمس الحاجة إليها وبالأخص الأطفال الأقل حظا، فضلا عن تدريب كوادر علمية وطبية وتمريضية شابة على أعلى المستويات الطبية الدولية، بالإضافة إلى تطوير الأبحاث في مجال العلوم الأساسية والتطبيقية والعلوم الطبية الحيوية لدمج العلاج المتطور مع البحث العلمي المتقدم والمستمر.

## معايير الأمل

ويحقق مشروع المستشفى كافة معايير وشروط اختيار صناع الأمل الفائزين منذ الانطلاقة الأولى للمبادرة، بما في ذلك الأثر الذي يحدثه في المجتمع وقدرته على الوصول بفعالية للشريحة المستهدفة؛ والابتكار في توفير الحلول والمقاربات الخلاقة لتحديات صحية رئيسية في المجتمع؛ مع التزام صاحب المبادرة بها وحرصه على إنجاحها واستثمار كافة الجهود الممكنة لتحقيق ذلك؛ ومدى إمكانية استمرار المبادرة وقدرتها على التطور وتوسيع نطاق تأثيرها مستقبلاً لتشمل أكبر عدد ممكن من المستفيدين؛ بالإضافة إلى إمكانية استنساخ المبادرة أو تطبيقها في مجتمعات تواجه تحديات أو قضايا مشابهة بحيث يشكل المركز نموذجاً قابلاً للتوسع جغرافياً ونقل تجربته إلى مجتمعات أخرى.

## ابتكار متواصل

ومن المأمول أن يواصل المركز العالمي مسيرة الابتكار في علاجات وجراحات القلب والتي أرسى دعائمها البروفيسور مجدي يعقوب في العديد من التخصصات، لتضاف إلى سلسلة الإنجازات الريادية التي حققها الدكتور يعقوب مع فريقه في توفير مفاهيم وسبل جديدة لعلاج أمراض القلب الخلقية مثل التبديل الشرياني الحديث، وتطوير أول تقنية لاستبدال جذر الصمام والمعروفة باسم «إعادة التشكيل»، وابتكار تقنيات كزراعة القلب المتغاير وإعادة تنشيط الشريان القصبي.

## خيارات للمساهمة

ومن المتوقع أن يوفر مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب خيارات مبتكرة لعامة الناس والجمهور من الراغبين بالمساهمة كلٌ حسب إمكاناته لإنجاز بنائه المتوقع بحلول عام 2023 ودعم عمليات المركز وأبحاثه وجراحاته الدقيقة والتكفل بنفقات المرضى المقيمين فيه، وذلك بتوفير حزم أسهم يمكن للراغبين التكفل بها لإجراء عملية لطفل أو المشاركة في شراء جهاز طبي أو المساهمة في تشييد مبنى المركز ومرافقه.

كما يمكن للأفراد والمؤسسات المساهمة في تجهيز وحدات العناية المركزة، أو أجنحة المستشفى، أو العيادات الخارجية التابعة للمركز وفق حزمة المساهمات الكبرى التي تبلغ الواحدة منها مليون جنيه مصري.

## عن صناع الأمل

تعد «صنّاع الأمل» المندرجة تحت مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية أكبر مبادرة من نوعها في العالم العربي تهدف إلى تكريم أصحاب العطاء، جنود الإنسانية المجهولين، الذين يسعون من خلال مبادراتهم ومشاريعهم الإنسانية والمجتمعية التطوعية، التي يقومون بها دون مقابل، للتخفيف من معاناة المحتاجين ومساعدة المحرومين، وترسيخ ثقافة الأمل، وتكريس قيم العطاء والتفاؤل، ومحاربة اليأس، ونشر الإيجابية، والعمل من أجل تحسين جودة الحياة والارتقاء بواقع الحال في أوطانهم ومجتمعاتهم.

وتكرّم «صناع الأمل» الأفراد والفرق والمؤسسات غير الربحية الذين لديهم مبادرات أو برامج تعليمية أو صحية أو بيئية أو خدمية أو تنموية أو تثقيفية، موجّهة إلى فئة أو شريحة مجتمعية بعينها، بهدف إحداث فرق إيجابي في حياتها والمساهمة في بناء واقع أفضل لها، الأمر الذي ينعكس على استقرار المجتمع وتعزيز أواصر التعاضد والتكافل الإنساني والمجتمعي ككل.

ورصدت مبادرة صناع الأمل الأكبر من نوعها عربياً لتكريم أصحاب العطاء ريع حفلها الختامي عام 2020 لصالح مشروع بناء مركز مجدي يعقوب العالمي للقلب في العاصمة المصرية القاهرة، ليصبح عند اكتمال العمل به أكبر المؤسسات الطبية العربية المتخصصة في أمراض وجراحات وأبحاث القلب.

أهل المغنى

# فيروز..
# و«سمرا يا أم عيون وساع»

علي الأمير

فرّق الفلاسفة بين الفن والجمال بكلام كثير ، يهمني منه وباختصار أنّ الجمال رباني والفن بشري، هذا على حدّ فهمي لما قالوه طبعًا، لذلك فالجمال مثلًا في الزهرة والعصفور الملوّن والطبيعة عمومًا، لكن التركيز العالي للجمال - باعتقادي - لن يكون إلا في المرأة " ست الحسن والجمال"، وسواءً كانت عيونها واسعة أو ضيّقة، تظلّ هي خلاصة جمال الكون، وهي وحدها طفرة الجمال الذي يعمّق إحساسنا المترف بوجودنا.. أمّا الفن، فما هو إلا ما نصنعه نحن البشر، من خلال تجميعنا لشظايا الكلام والأشياء واللون وأصوات الآلات، ثم نجتهد طامحين في الاقتراب - بهذا الذي نصنعه - من مثاله الجميل المطبوع في أذهاننا، بحسب أفلاطون وفلسفته المثالية.. لذلك مهما طمح الفن لأن يكون جمالًا، يظل قاصرًا أمام الجمال الذي أوجده خالقنا العظيم في الكون، أو طبعه في أذهاننا.

أريد أن أقول إنّ في هذه الأغنية شيئًا من الجمال الرباني، الذي لا دخل له بالفن، ولا أعني جمال العينين وحده، وإنما جمال صوت السيدة فيروز أيضًا، وأخصّ منه ذلك الجمال الذي انداح في الطريقة التي قالت بها " ما بيساع" في هذه الأغنية، وما فيها من كسوفٍ وتحرّج حدّ التلاشي. و " ضاع" وما فيها من المسافات المترامية البعد حدّ التيه والضياع، و " آآآه" بعد ذيوع الأسرار وما فيها من التحسّر حدّ الندامة.. هنا جمال ليس من صنع فيروز، ولا هو من صنع الملحن؛ جمالٌ ربانيّ أوجده الله في صوتها، سأعود للحديث عنه لاحقًا.. وإذا كان هيجل لا يرى الجمال إلا ذلك الجنّي الأنيس، الذي نراه في كل مكان، فأنا قد رأيته متبرّجًا هنا في صوت فيروز، تبرّج البريق المندلق من عينين واسعتين، لذاتٍ تنّورةٍ نيليّة.

تقول الحكاية إنّ السيدة فيروز التقت بالشاعر الزجال زين شعيب، أحد مؤسسي فرقة " زغلول الدامور" الشعبيّة، ووعدها أن يكتب لها أغنية، شرط أن تزوره هي وزوجها في منزله، ثم مضى وقت طويل قبل أن تتذكر وعده هذا، فذهبت إليه مع زوجها عاصي الرحباني، وكانت فيروز ترتدي تنورة نيليّة، نعم نيليّة، وعند وصولهما وجدا مجلسه الصغير مزدحمًا بأصدقائه وجلسائه، فسألته فيروز: أين أجلس؟ فأجابها على الفور مرتجلًا:

سمرا يا امّ عيون وساع والتّنّورة النيـليّه
مطرح ضيّق ما بيساع رح حطّك في عينيّه

وهنا قالت له فيروز:«بس خلاص» هذا ما جئنا من أجله.. جوابك هذا سيكون مطلع الأغنية التي وعدتني بها، ما عليك إلا أن تكملها.

أعتقد أنّ دخول الناي في اللحن على دفعتين، كان في الأولى منطلقًا، وفي الثانية مكتنزًا بالحشمة والتحرّج، لم يكن إلا محاكاةً لدخول فيروز إلى ذلك المجلس الضيّق والمزدحم؛ كانت منطلقة في البداية، ثمّ داخلها الكسوف والحرج، عندما رأت المجلس ضيّقًا وممتلئًا بأصدقائه.. فيروز أيضًا وهي تغني " مطرح ضيّق ما بيساع"، حشدت كسوفها كله، وفيروز كلها كسوفٌ وخَفَر، وأضافته إلى تحرّج مضيفها، وأخرجته في الطريقة التي أدّت بها " ما بيساع".. كل من قلّدوا فيروز في هذه الأغنية، لم يوصّلوا إلينا هذا الكسوف ولا ذلك التحرّج، الذي نجده عادة مضمرًا في صوت المعتذر كما عكسه لنا صوت فيروز.

وبعيدًا عن اللحن والأداء والصوت، كان الشاعر مبدعًا حقًا في ذينك البيتين المرتجلين، ويكمن سرّ إبداعه فيهما في صدقه المتناهي، وتلقائيته المفرطة، التي تخلّص فيها من حذلقات الشعر، واستدعاءاته للصور المبتكرة.. لن تجد في البيتين سوى سمراء واسعة العينين، تنورتها نيليّة، وهو واقف يعتذر منها على ضيق المكان، أمّا عبارة المجاملة اللطيفة " رح حطّك في عينيّة"، فهي عبارة مبالغة دارجة كلنا نقولها.. فمن أين جاء الإبداع إذًا؟ لا أراه إلا في تلقائيته، وصدقه في التعبير عما شعر به حقيقة.

يكفي هذا الشاعر إبداعًا، جرأته في اقتناص التنورة النيليّة، ودون سياق متكلّف جعلها تشعّ شعريّة، فبات حضورها يضارع حضور العينين الواسعتين. أعتقد أنّ السياق المضمر هنا، هو كون التنورة في حد ذاتها أنثى خلافًا للبنطال، ومما يزيد أنوثة التنورة نضجًا في ظنّي، هو كونها نيليّة، لما لهذا اللون من عمقٍ يأسر ألباب الشعراء، ويكثّف حدسهم المفتون بذاته، لأنّ هذا اللون يجمع بين الكحلي والأزرق والبنفسجي، فيتوزّع هدوءه بين الفتنة الراكدة، والحكمة والحب الراشد.. باختصار ، ما أن تتخيّل تنورة نيليّة وعينين واسعتين، حتى تكون في حضرة الشغف الأنثوي.

عندما همّ الشاعر بإكمال القصيدة لاحقًا، وجد نفسه غارقًا في التفكير والاستدعاءات، وهنا بدأ يفقد الكثير من صدقه الذي لمسناه في البيتين المرتجلين، فراح يستدعي الصور وبلاغات ومبالغات الشعراء، وهو يصف تلك العينين الواسعتين:

يا عيني عاهلعينين العادنية ورد انفتحو
عينان مفتوحتان على دنيا من الورد،

يقصد ذلك التورّد المحتشد عادة في وجنات وخدود الحسناوات.. ولنتذكر أنّ السمراء هنا ليست فيروز بالضرورة، وإنما هي سمراء أخرى لنا أن نتخيّلها بعيدًا عن فيروز، فيروز هي التي ألهمته وحسب، وللشاعر بعد ذلك أن يتخيّل سمراءه المثال على طريقة أفلاطون، يتخيّلها بعينين واسعتين إليهما ينتهي جمال العيون، وتطلان على وجنتين أو خدّين هما دنيا من الورد.. كان يكفيه أن يقول حديقة أو بستان من الورد، لكنه قال دنيا، حتى يترك للخيال حريّة التماهي المفتوح والواسع باتساع الدنيا، أو قل باتساع عينيها القاتلتين:

وكيف ما التفتوا عالميلين
قلوب قلوب بينذبحوا

وحتى يقرّب لنا الصورة، ويؤكد عليها لتبدو حسّيّة ملموسة، جعل ضحايا تلك العينين صفين من القلوب؛ على يمينها وشمالها، وأينما التفتت تتهاوى تلك القلوب صرعى تباعًا.

ويبدو أنّه قد تذكر السيدة فيروز، لحظة دخولها مجلسه المزدحم، وهي تتلفّت باحثة عن مكان يمكنها الجلوس فيه، فاقتنص حركة عينيها الواسعتين،

وفعلهما في الحاضرين، فراح متمنطقًا بجلال الشعر الحقيقي يقول:

فيه نجم بلفتاتك ضاع
حكيت عنّك غنيّه
وسحرك يا اللي ما بينباع
مبَكِّ الوردة الجوريّه

الشعر الذي يصعب ارتجاله حضر هنا، في«فيه نجم بلفتاتك ضاع»، حتى أنّ شعريّة الصورة هنا، قد اكتسحت ما عداها من شعر في البيتين المصاحبين لها، فبدا كله مرتبطًا بها وتابعًا لها؛ مثلًا «حكيت عنك غنّيه» إنما غرضه هنا النأي بنفسه عن اللوم، لذلك قال الأغنية هي التي حكت عنك. وعندما قال: « وسحرك يا اللي ما بينباع، مبكّ الوردة الجورية»، لا يريد أن يشي بنفسه، فاستعاض عن نفسه بالوردة الجوريّة، بينما الحقيقة هو من وقع في حبائل سحرها، ويتمناها بأيّ ثمن، لذلك قال " ما بينباع"، وليست كل الأشياء تُشترى، وهو الذي بكّاه سحرها وليست الوردة الجورية.. وما كلّ هذا إلا ليداري ضياعه في عينيها، لحظة التقائهما بعينيه، وما أعجب تلك الكيمياء والفيزياء التي يفعلها فينا التقاء العيون!

أوشك ألبرت أينشتاين أن يكون شاعرًا، عندما قال بانحناء الزمن، وهو يضيف الزمن كبعد رابع للطول والعرض والارتفاع، فقال أيّ حدث في الكون لا يخرج عن هذه الأبعاد الأربعة.. يقول أيّ حدث! إذًا هل يا تُرى ما يحدثه فينا التقاء أعينهنّ بأعيننا، هو ضمن ما يفسّره انحناء الزمن؟ أقصد هل بإمكان نسبية أينشتاين تفسير هذا الذي يحدث لنا؟ أشكُّ في ذلك.. لأن فعل الأعين عادة، شيء يصعب وصفه أو تفسيره، ولأن عيني هذه السمراء واسعتان وسع دنيا من الورد، كان الوصف الأقرب لمن تلتقي عيناه بهما، هو الضياع فيهما، حتى النجم رغم شدة توهّجه ضاع، وله العذر إن ضاع وهجه في بريق عينيها، المصاحب لالتفاتتها، وأنا لا أخاله نجمًا واحدًا، وإنما هي نجوم كثيرة، عدد الحاضرين مجلسه، إنما المؤكد أنّ قلوبًا جمّة قد ذبحت لحظتها، وتهاوت صرعى تباعًا.

وحتى نعود للحديث عن « ما بيساع، وضاع، وآآه»، والطريقة التي أدّاها بها صوت فيروز، ذا الجمال الرباني، علينا أن نتذكر « ام عيون وساع»، لأنّ مدار القول هو على هذا الاتساع، وهو الذي جعل خيال الشاعر واسعًا ومفتوحًا على مصراعيه، وقد لاحظنا ذلك عندما قال دنيا من الرد، دنيا ولم يقل حديقة أو بستان أو أيّ مكانٍ له حدود، ومع هذا الاتساع والدنيا غير المحددة، يصبح الضياع ممكنًا وبسهولة.. ومن أجل ذلك كان على صوت فيروز أن يمتدّ ويسافر بعيدًا بعيدًا، حتى يصل بنا للمعنى الحقيقي للضياع، الذي جسّدته أمامنا تلك العُرَب الخفيضة والواهية في آآآخر " ضاااااااااع". وقل مثل ذلك في " ما بيساع"، وزد عليه كسوفها وتحرجه. وفي " آآآه" مع ما فيها من التحسّر والندامة، وكلّ قد سبقت الإشارة إليه.

لم بتكوني حدّي بشوف الدنيي مزارع ورد وفل
جوانح تعباني ورفوف حساسين تزقزق وتطل
الدنيا مزارع ورد وفل.. ألم أقل أنه واقع

في أسر اتساع عينيها؟ صحيح لم تحضر عيناها كمفردة هنا، لكن سطوة اتساعهما ما انفكت تلاحقه، لذلك قال مزارع ولم يقل مزرعة.. واضح أنه يصف لنا هنا ما شعر به هو، عندما كانت فيروز جالسة إلى جواره في مجلسه، فبدا في هذين البيتين كمن كان يتهيّب النظر في عينيها أو حتى إليها، لذلك هو لم يرَ غير ما كان يشعر به أو يشمه من عطرها، وقد تحوّلت الدنيا في عينيه إلى مزارع ورد وفل.

هل هذا هو كل ما ناله من جلوسها قربه؟ بالطبع لا، فثمة جوانح تعبانة، وجوانحك لا تتعب قرب من تهوى، إلا إذا كان مهابًا، أنت غير قادرٍ على الإفصاح له عمّا يعتمل في جوانحك تجاهه، كما هو حاله مع فيروز، التي لم يكن همّها سوى الغناء كالحساسين ( العصافير)، منشغلة بالغناء عمّا يحسّه تجاهها، ولعلّها كانت تنظر إليه بين الحين والحين"رفوف حساسين تزقزق وتطل".

ولما الأسرار بتنزاح وبزعل من شي خبريّي
بتقولي لي ارجع ارجع ومدري شو بيصير فيّي

ولو حدث أن انفضح أو أذاع سرّه الذي أتعب جوانحه، وقوبل بعدم القبول أو بالرفض، حتمًا سيستاء ويزعل، وبالتأكيد سينصرف مغاضبًا، لكن لو تفضلت عليه ونادته قبل أن يبتعد ليعود " ارجع ارجع"، لحظتها سيعجز عن وصف ما سيحلّ به من الفرحة " ومدري شو بيصير فيّي"، قمة البلاغة هنا في التعبير عمّا سيحلّ به لحظتها، من مشاعر الفرح والارتباك، انفعالات وأفعال يصعب وصفها، وأبلغ تعبير عنها هو " مدري شو بيصير فيّي".. لماذا احتاج للتكرار في " ارجع ارجع"؟ الجواب: إمّا للتأكيد، لأنه سيكون غير مصدّق أنها بالفعل قد طلبت منه الرجوع، يخشى أن يكون واهمًا. أو يكون الغرض من التكرار هنا، هو تطييب الخاطر بعد الزعل، من قبيل قولنا لمن أغضبناه «خلاص خلاص حقك علينا».

سأتجاوز عمّا بقي في الأغنية من كلام، نظرًا لضيق المساحة، مع أنّ قوله:«خلّيني بعينيك شراع قاصد مينا منسيّي» فيه من المغريات والمحرّضات على التداعي الألذ، ما سيكون بحجم التطواف والتيه غير المتناهي، للمبحر باتجاه ميناء نسيه الناس، أو لم يعد له وجود، فلا أمل لهذا المبحر في الوصول، كما هو حال شاعرنا تمامًا.

رابط الأغنية.....
https://youtu.be/y9QLrAuOSLM

بصائر

# التاريخ يكذّب اردوغان

# العثمانيون امبرياليون ظلمة حتى النخاع

ناصر الحزيمي

قبل فترة غرد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان على تويتر وتحت عنوان "الهدف الرئيسي هو فتح القلوب " يقول اردوغان (( ... الفتح هو إقامة العدل الذي امر به الله سبحانه وتعالى في تلك البلدة

اذا لم تتمكنوا من إقامة العدل في المكان الذي سيطرتم عليه واذا لم تنجحوا في منع الظلم هناك، فلا يمكنكم أن تقولوا حققنا فتحا

فكما نقول دائما ، الهدف الرئيسي هو فتح القلوب

أمتنا بداية قضت على الظلم وأقامت العدل في المدن التي فتحتها

لم يتصرف أجدادنا بعقلية إمبريالية في أي فترة من التاريخ ...))

يركز اردوغان في تغريدته هنا على العدل والإنصاف وهي حيل دفاعية يحاول من خلالها تحسين صورة تاريخ مثقل بارتكاب الفظائع في حق الشعوب الأخرى، لقد خلف الجيش التركي في كل مكان دخله مأسٍ ومحناً، ويكفي أن نمثل بالسلطان سليم عندما دخل حلب والقاهرة وما ارتكبه أتباعه من فضائع تعتبر هذه الأيام جرائم حرب يعاقب عليها القانون، ويغض اردوغان الطرف بكل يسر واريحية عن جرائم تلك الفترة، ويدعي أن هدف الفتح التركي هو إقامة العدل وهل يوجد معتدٍ ومحتل امبريالي يشيع غير ذلك من حجج واهية ووقائع التاريخ تكذب دعاوى اردوغان الدعائية .

يذكر ابن اياس في احداث سنة 923هجرية وهي الفترة التي سيطر فيها العثمانيون على مصر بعد الشام بعد أن شنق "طومان باي "آخر سلطان مملوكي يحكم مصر يقول ابن إياس مثلا (( ... ولما طلع ابن عثمان إلى القلعة احتجب عن الناس ولم يظهر لأحد ، ولا جلس على التكة بالحوش السلطاني جلوسا عاما وحكم بين الناس وينصف الظالم من المظلوم بل كان يحدث منه ومن وزرائه كل يوم مظلمة جديدة ، من قتل وأخذ أموال الناس بغير حق ، .... فإنه كان يشاع العدل الزائد عن أولاد ابن عثمان وهم في بلادهم قبل أن يدخل سليم شاه إلى مصر ، فلم يظهر لهذا الكلام نتيجة ولا مشى سليم شاه في مصر على قواعد السلاطين السالفة بمصر ، ولم يكن له نظام يعرف لا هو ولا وزراؤه ولا أمراؤه ، بل كانوا همجا لا يعرف الغلام من الأستاذ .

ولما أقام ابن عثمان بالقلعة ربط الخيول من الحوش إلى باب القلعة الكبير وباب الجامع الذي بالقلعة ، وصار زبل الخيل هناك بالكيمان على الأرض ، وأخرب غالب الأماكن التي بالقلعة وفك رخامها ونزل به في مراكب يتوجهون به الى إسطنبول ...))

لقد أحسن ابن اياس حينما قال " فإنه كان يشاع العدل الزائد عن أولاد ابن عثمان وهم في بلادهم قبل أن يدخل سليم شاه الى مصر" وهذه المقولة تدل على أنه كان هناك أصوات تشيع شائعات الثناء والمدح للعثمانيين لهدف مبطن وهو احتلال مصر كما حدث هنا وهو يذكرنا بأصوات تتعالى هذه الأيام تسبح بحمد تركيا اردوغان وتبشر به كمخلص منتظر حتى ألف في تركيا اردوغان كتباً تربط الواقع التركي بالوحي ،كما حدث مع حاكم المطيري الذي لفق احاديث وجعلها متواترة ووعد بأن يكون اردوغان عادلا منصفا وجعل حلول المشاكل المستعصية جميعها بيد اردوغان كما أن الإخونجية توكل كرمان تكثر الحديث حول الحال اليمنية ،وأن الحل بيد اردوغان وهذه نبرة الإخوان المسلمين عموما فهم على استعداد لجلب المستعمر المتمثل في اردوغان لبلدانهم من غير أن يرمش لهم جفن وهي من اعاجيب الزمن المتأخر .

العدد 2649- 04 مارس - 2021م

# أحمد السباعي شيخ الأوليات

فهيد العديم

كثيراً ما نحتفي ونبتهج عندما نقدّم أحد الروّاد الأوائل بصفته أول من عمل في مجاله، من حقنا أن نباهي به، ومن حقه علينا أن نقدمه ونذكره بما يستحق، مع الشيخ أحمد السباعي، الامر مختلف كثيراً، فنحن أمام شخص له قصب السبق والأولوية في أكثر من مجال، فنحن أمام أول سعودي يضع منهجاً مدرسياً، وهو مؤسس الصحافة السعودية الذي رأس أقدم صحفها ( صوت الحجاز)، وهو أيضاً مؤسس أول مسرح سعودي بالمفهوم الحديث، وهو أيضاً المعروف بشيخ المؤرخين السعوديين.

يعود بنا التاريخ إلى ما قبل مائة وعشرين عاماً حيث ولد الشيخ أحمد السباعي في أحد أحياء مكة، وهناك درس كأبناء جيله في الكتاتيب قبل أن ينقل للمدارس التقليدية التي عايش تأسيسها التقليدي، وخوّلته تلك الرحلة الدراسية أن يعمل معلماً في بداية حياته، ولم يكن معلماً تقليدياً، بل كان هاجس التطوير يُلح عليه، وهذا ما دفعه أن يضع أول منهج للقراءة والمطالعة في ستة أجزاء، قررته مديرية المعارف ( وقتها) على مدى سنوات للمرحلة الابتدائية واطلق عليه (سلّم القراءة العربية )، ومن التعليم انتقل لوزارة المالية قبل أن يتقاعد ويتفرغ للكتابة والتأليف، فألف بعدد من المجالات، ففي الأدب كتب القصص القصيرة والسيرة الذاتية، كما كتب في التربية والتاريخ، ولعل كتابه ( تاريخ مكة ) يعد من أشهر المؤلفات في بابه، وفي الأدب كانت روايته ( فكرة) ثورة على الواقع الاجتماعي في ذلك الزمن، و «فكرة « عنوان الرواية هي اسم بطلة الرواية أيضاً، وهي فتاة من الطائف يقول عنها المؤلف : « إنها فتاة هازئة بقواعد الحياة.. لا يغريها من جمالها وفتنتها ما يغريها في الرأي مصدره المنطق الصحيح»، وقد أهداها إلى ولديه : « ستقرآن في قصتي نوعًا من الأفكار التي تساورني في حياتي، وتجدان فيها مثلاً من المثل التي عشت أحلم بها، ولم أحقق بالنسبة لنفسي شيئًا منها».

وفي مجموعته القصصية ( خالتي كدرجان ) التي تدور أغلب أحداث قصصها في طفولته أواخر العصر العثماني، ويمزج فيها القصة بالتاريخ بقدرة عجيبة على تطويع اللغة، وتوأمة التاريخ مع الأدب بقالب رائع ومثير..

أشعر بالدهشة كلما قرأت للروّاد من ذلك الجيل، لأنني أتخيل ما يكتبه في سياقه التاريخي والاجتماعي، فتقرأ من يكتب القصّة القصيرة بتمكن، رغم أن القصّة في ذلك الزمن ببداياتها، وبداياتها في أماكن بعيدة جداً، فكيف يكتب القصّة أو الرواية من يعيش بمجتمع يعتبر فيه من ( يفك الحرف) متميزاً عن مجايليه، فرحم اللّه الشيخ أحمد السباعي صاحب المواهب المتعددة، والهمة العالية، والذي أبقى لنا إرثاً ثقافياً هائلاً رغم صعوبة ظروف تلك المرحلة التي عاش بها..

وجوه غائبة

أحمد زكي يماني

# أدار أزمتين عالميتين بكل اقتدار وتعرض للخطف من (الثعلب)

سامي التتر

*ودع الوطن الأسبوع الماضي أحد أبنائه ورجالاته المخلصين الذين خدموه بكل تفان واقتدار، وأسهموا في رفع رايته خفاقة في المحافل العالمية، وهو وزير البترول الأسبق أحمد زكي يماني، الذي توفي فجر الثلاثاء الماضي في أحد مستشفيات العاصمة البريطانية لندن عن عمر يناهز 91 عاماً.*

*يماني الذي لقبته الصحافة العالمية بـ «عراب الذهب الأسود» والذي يعد أحد أهم الشخصيات في عالم النفط الحديث بما للذهب الأسود من تأثير محوري على سياسات واقتصاديات دول العالم، حيث كان صاحب أطول مدة بين وزراء النفط في المملكة بتوليه المنصب من عام 1962 إلى 1986 وهي الفترة التي كانت بلادنا فيها اللاعب الأكبر في سوق النفط العالمي، كما كان أول أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».*

## بداياته

وُلد أحمد زكي في 30 يونيو 1930 في مكة المكرمة، وهو واحد من ثلاثة أبناء لحسن يماني، قاضي الشريعة الإسلامية، وكان والده عالماً في الدين وقاضياً في الحجاز، ولاحقاً أصبح مفتياً في كل من إندونيسيا وماليزيا، أما جده فكان مفتياً في تركيا.

وعُرف الصبي بتدينه، وكان يستيقظ مبكرًا للصلاة قبل المدرسة، ودرس في جامعة القاهرة بمصر عام 1951، وجامعة نيويورك عام 1955، وكلية الحقوق بجامعة هارفارد عام 1956، ولديه 8 أبناء.

عمل مستشاراً قانونياً لمجلس الوزراء، ووزير دولة، وعضو مجلس وزراء في عام 1960، وهو مؤسس ورئيس مركز دراسات الطاقة العالمي.

تولى أول وزارة للبترول في المملكة خلال الفترة من 1960 إلى 1961، وهو أول أمين عام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

وبعد أربع سنوات من خروجه من وزارة النفط في 1986 أنشأ يماني مركزاً لدراسات الطاقة في لندن.

وفي عام 1988، أسس مركز «مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي» التابعة لـ«مؤسسة يماني الخيرية»، وكان هدفها المحافظة على الأعمال الإسلامية التاريخية وتعريفها للعالم.

## حكمة في إدارة أزمتي النفط

خلال 24 عاماً قضاها وزيراً للنفط، كان يماني قطباً بارزاً في صناعة الطاقة، ونجماً لوسائل الإعلام الأجنبية، خصوصاً بعد أن أصبحت السعودية قطب الرحى في سوق الطاقة.

في السنوات الأولى من تولي يماني منصب وزير النفط، كانت قوة النفط في أوجها. فخلال وقت حرب الأيام الستة العربية الإسرائيلية عام 1967، كانت الرياض مستعدة بقوتها الاقتصادية، وأعلنت المملكة فرض حظر توريد على الدول الصديقة لإسرائيل. وفي عام 1973، دفع الصراع العربي الإسرائيلي الرابع المملكة إلى فرض حظر نفطي آخر. نجح الأمر هذه المرة – شكلت الزيادة في أسعار النفط الخام بمقدار أربعة أضعاف ذروة قوة أوبك ودفعت الاقتصادات الغربية إلى الركود مع ارتفاع التضخم فيما أصبح يعرف باسم الصدمة النفطية الأولى.

وجاءت الثورة الإيرانية التي أحدثت الصدمة الثانية، وفي كلا الحدثين تأكد دور المملكة وتأثيرها الكبير على الاقتصاد العالمي واستقرار أسواق النفط.

وفي مقابلة خاصة مع CNN في 2010 أوضح يماني ما حدث العام 1973 قائلاً: «كانت قصة طويلة، ردة فعل أمريكا حول ما حصل رفع سعر النفط 400 ٪ وهكذا حرموا أوبك من قوتهم الاستراتيجية.

## اختطافه من قبل الثعلب

في عام 1975، تعرّض أحمد زكي يماني إلى عملية خطف شهيرة من قبل مجموعة الفنزويلي راميريز سانشيز المعروف باسم «كارلوس» والملقب بـ«الثعلب»، مع خمسة من أعوانه، خلال اجتماع لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، في العاصمة النمساوية فيينا.

كان مجموع الرهائن 60 شخصاً من بينهم 13 من وزراء أوبك، ومن بينهم أحمد زكي يماني، وقد وصف يماني كارلوس بأنه «إرهابي لا يرحم يعمل بدم بارد وبدقة جراحية».

طلب (الثعلب) من السلطات النمساوية بث بيان عبر الإذاعات ليعلن فيه الدعم

للقضية الفلسطينية، إضافة إلى توفير طائرة وحافلات عدة، لاستكمال الخطة بالانتقال ومَن معه برفقة الرهائن إلى المطار.

واستمرت عملية الاختطاف ما يقارب 46 ساعة، حيث تمّ نقل الوزراء وعدد آخر من وفود الدول عبر حافلة إلى مطار مهجور، حيث كانت تقف إحدى الطائرات، وتمّ الإفراج عن جميع الرهائن باستثناء وزراء الدول ومَن ينوب عنهم.

وهبطت الطائرة في الجزائر في النهاية وتمّت المفاوضات مع المسؤولين الجزائريين الذين نجحوا في إقناع الخاطفين بالإفراج عن جميع الرهائن مقابل مساعدات، واختفى كارلوس إلى أن تم القبض عليه في عام 1994.

## ذكاؤه في اتفاقية أرامكو

في عام 1972، كان هناك مطالبات بتأميم شركة أرامكو، حيث كانت تتكون من مجموعة من أربع شركات نفط أمريكية، لكن عملية التأميم كانت ستكلف الدولة الخبرة الفنية والتسويقية الأمريكية بالإضافة إلى رأس المال، وعلى ذلك اعتمد أحمد زكي يماني استراتيجية أكثر ذكاءً.

في اتفاقية المشاركة التاريخية حيث كان ممثلاً للمملكة وفازت السعودية بحقوق الاستحواذ على 25 ٪ من الامتيازات الأجنبية ثم رفعت حصصها تدريجيًا حتى تمكنت في عام 1980 من الحصول على حصة 100 ٪ من أرامكو، وهذا الأمر مكن السعودية من الاستفادة من تدفق النفط ووفرت الوقت للمنتجين لتطوير خبراتهم الفنية والتسويقية، وقد أدت هذه التطورات في النهاية إلى ازدهار هائل للمملكة وتحول جذري في القوة الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

حب الموسيقى الكلاسيكية والشعر العربي

جاب أحمد زكي يماني أوروبا وآسيا وأمريكا للترويج للمصالح النفطية العربية، والتقى بقادة الحكومات، وظهر على شاشات التلفزيون وأصبح معروفًا على نطاق واسع، وتحدث الإنجليزية والفرنسية وأظهر ثقافاته المتعددة، كما عبر عن حبه للموسيقى الكلاسيكية الأوروبية وعشقه للشعر العربي.

وعن شخصية أحمد زكي يماني في الاجتماعات، أجاب أحد المسؤولين التنفيذيين في قطاع النفط الأمريكي لصحيفة «نيويورك تايمز» عن السؤال قائلًا: «كان الوزير الأسبق رجلًا طويل القامة ذا عيون تفحص من حولها جيدًا ولحية صغيرة، ويمكن وصف شخصيته في 3 كلمات وهي داهية، عنيد، دمث الخلق».

وأضاف: «كان يتحدث بهدوء ولا يدق على الطاولة أبدًا، عندما تصبح المناقشات ساخنة، يصبح أكثر صبرًا، وفي النهاية، يشق طريقه مع الرأي المعقول، لكنه أيضًا تميز بالصلابة ولم يكن يرضَ إلا بالأفضل لبلاده».

عرف يماني ببدلاته الأنيقة وأحاديثه الموزونة والهادئة، وقد كتب المؤلف دانيال يرغين في كتابه المؤثر عن النفط (الجائزة) قائلاً: «بالنسبة لصناعة النفط العالمية وللسياسيين وكبار موظفي الخدمة المدنية وللصحفيين وللعالم بأسره، أصبح يماني ممثلًا لعصر النفط الجديد بل رمزًا له»، وأضاف: «وجهه مع عينيه البنيتين الكبيرتين اللطيفتين كما يبدو، ولحية فان دايك المشذبة والمنحنية قليلاً، أصبحت مألوفة لكوكب الأرض».

## استثمارات ناجحة

ليماني العديد من الاستثمارات الناجحة بفضل سعة اطلاعه وعلاقاته الدولية الواسعة، ففي يوليو 1982، أسس شركة الأسهم الخاصة إنفستكورب، مع العديد من وزراء النفط والممولين المعروفين. تضمنت الاستثمارات الأولية للشركة تيفاني وشركاه، بركيه الشهيرة لصناعة الساعات، وشوميه الفرنسية للمجوهرات. عام 1987 أصبح أيضاً مساهماً رئيسياً في فاشرون كونستانتين. وفي عام 1996 باع يماني أسهمه إلى مجموعة فاندوم لوكسري، المملوكة لرتشمونت. خلال سنوات ملكيته التي بلغت 11 سنة، زاد انتاج الساعات من 3614 إلى 11019.

## وداع مهيب

بعد وفاته رحمه الله في لندن، نقل جثمانه إلى مكة المكرمة مسقط رأسه، وأديت صلاة الجنازة عليه في المسجد الحرام يوم الخميس 25 فبراير الماضي، قبل أن يواري الثرى في مقبرة المعلاة وسط حضور جمع من أعيان مكة وجدة ووجهائهما.

جدل

# إنتخابات إتحاد الإعلام الرياضي

صالح الفهيد

إعلان الدكتور رجاءالله السلمي رئيس إتحاد الإعلام الرياضي اكتفاءه بالفترة الحالية من رئاسة الإتحاد، وعدم رغبته خوض منافسات إنتخابات الإتحاد للدورة القادمة التي جرى استعراض آلياتها في الجمعية العمومية يوم الأثنين الماضي، جاء ليفتح ملف هذا الإتحاد واستعراض ما قدم وما لم يقدم، وما له وما عليه.

وقد لقي هذا الإعلان ترحيبا واسعا في الوسط الإعلامي، فرغم ما يحظى به الدكتور السلمي من تقدير واحترام إلا ان التساؤل الذي كان يطرح بين وقت وآخر هو لماذا يستثنى هذا الإتحاد من بين كل الإتحادات عن الإنتخابات في اختيار رئيس واعضاء مجلس إدارته، ورغم ان الدكتور رجاءالله السلمي «المعين» نجح خلال فترة إدارته في إبعاد الإتحاد عن تجاذبات الميول، واستطاع ان يكون على مسافة واحدة من جميع الإعلاميين على اختلاف ميولهم الرياضية، إلا ان هؤلاء الإعلاميين كانوا يريدون ان يكون مجلس الإدارة منتخبا من قبلهم، ونابعا من الوسط الإعلامي، ومعبرا عنهم وعن تطلعاتهم ومطالبهم.

ورغم ان مجلس الإدارة استعرض جملة من الانجازات التي حققها خلال الفترة الماضية في مجال التدريب والتطوير والدعم والمساندة، وتقديم الجوائز والمحفزات، ومساعدة المحتاجين من الإعلاميين، إلا ان للإعلاميين الرياضيين قائمة مطالب أخرى.

وحتى قبل ان تصدر لائحة إنتخابات الإتحاد واشتراطاتها، اعلن الزميل سعود الصرامي ترشحه للتقدم لخوض معتركها، مستعرضا برنامجه الإنتخابي الذي اشتمل على وعود بتعزيز مكانة الإعلامي الرياضي ودعمه والدفاع عنه.

ويتوقع ان نشهد خلال الفترة القادمة وحتى موعد الإنتخابات إعلان بعض الزملاء تقدمهم لخوض الإنتخابات إما بشكل منفرد او ضمن لوائح وتحالفات بحسب ما ستسمح به اللائحة المنظمة.

ورغم ان الانتخابات قد توصل اصحاب الميول، ورغم ان ثمة مخاوف حقيقية حول ما ستفرزه الإنتخابات من اسماء لقيادة الإتحاد، إلا ان صانع القرار وجد انه من الضروري اعتماد صناديق الإنتخابات آلية لاختيار مجلس إدارة الإتحاد لاعطاء الإعلاميين حق اختيار قيادة اتحادهم إسوة ببقية الإتحادات الرياضية، ويمكن التعاطي مع المخاوف والمحاذير التي تساور الجميع إزاء نتائج الإنتخابات كما تم التعاطي مع نتائج الإنتخابات في بقية الإتحادات بما فيها الإتحاد الكروي الذي كان ولا يزال تحت طائلة الإنتقادات الكثيرة، واتهامات الميول والانحياز وما إلى ذلك مما يضج به الوسط الرياضي.

وفي الوقت الذي ينبغي ان نتوجه بالشكر للمجلس الحالي بقيادة الدكتور رجاءالله السلمي ونائبه الأستاذ جميل الذيابي على ما قدموه ويقدمونه حتى نهاية الفترة الحالية، فاننا كإعلاميين رياضيين نرحب بهذه الخطوة ونتطلع إلى مرحلة جديدة من عمل إتحاد الإعلام الرياضي تكون أكثر نجاحا وأكثر إنجازا، وإن كنت شخصيا ارى ان «الإنتخابات» بحد ذاتها هي اول إنجازات الإتحاد في الحقبة القادمة.

أ. د. عَلِي شويل
الْقَرَنِي

# يَـا مُحَمَّدُ

قصيدتي لَيْسَـت مَدْحًا لِأَنّ الْمَدْحَ أَحْيَانًا تَكُونُ فِيهِ مُبَالَغَةٌ، وَلَكِنّ هَذَا تَقْرِيرُ وَاقِعٌ حَقِيقِيّ نعيشه فِي عَهْدِ سَلْمَان وَمُحَمّدُ بْنُ سَلْمَانَ حفظهما اللّهّ . .

يَا محَمّد ياولد سَـلْمَان يانسـل الْمُلُوك
فِي طويـق وَالْمَدِينَة وَفِـي مَكّةَ وَتَبُوك

ياشـموخ الْعِـزّ يامجد الْعَرَب واسـلامها
وَالْخبَر وأبها وَحَايـل وَالصّقُور وحمامها

جسّـدك تَارِيـخ وَأَوْصَـاف وَسُـلُوك
فِي الصّحَارِي وَالْجِبَال وَالْبِحَار شـاهدوك

وارتقيـت لِلصّفُـوف الْأَوّلَـة وقدامهـا
فِي الْمُـدُنِ وَكُلّ الْقُـرَى حَقّقْت احلامها

لَو جَمَعْنَا بِالْقَصَايد وَالشعْر ماينصفوك
كُلّهُـم بيدك سـواعد للبنـا مايخذلوك

وَإِنّ كتبَنَـا بِالْجَرَايـد مَا وَفـت بأقلامها
وللوطن دِرْعٌ وسـياج وَلِلْعَدُوّ سـهامها

فِي زَمَنِ سَـلْمَان . . لَـك عَهْد وَصُكُوك
الْعَـدُوّ مَـا كَسـب إلّا متاهات وشـكوك

”السعودية العظيمة“من نَسج احلامها ؟
وَالْعَـدَاوَة لِلْوَطَن تِنكَسِـر فِـي اوهامها

كُل شِـعْب الْمَمْلَكَة عايشـوك وبايعوك
صَانَـك الْمَوْلَـى وَصَان سَـلْمَان الْمُلُوك

السّـعُوديّة عَظِيمَـة بشـعبها وحكامها
وَفَـوْق لِلْأَعْلَى بقيتـم لِلْوَطَـن أَعْلَامهَا

www.alyamamahonline.com

شموع المسير

# حين شاركتنا روح سيد البيد

وحيد الغامدي

(سَتَمُوتُ النُّسُورُ التي وَشَمَتْ دَمَكَ الطفلَ يوماً
وأنتَ الذي في عروقِ الثرى نخلةٌ لا تَمُوتُ)
***
في إحدى غرف برنامج الحوار الصوتي (الكلوب هاوس) حضر الشاعر الراحل محمد الثبيتي من خلف السنين.. حضر ليقول لتلك النسور: ها هم الجيل الجديد يُنشئون غرفة حوارية باسمي، ها هم الجيل الذي منعتموني من تدريسهم حين كنتُ معلماً، وظننتم أنهم لن يقرأوا لي يوماً، ها هم الذين خرجوا من تحت أيديكم لا يدي، ها هم قد استنهضوني من رقادي بعد عشر سنين من رحيلي عن دنياكم، وها هم يُشعلون الفضاء بي لا بكم. فأين أنتم؟ وأين ذهبتم؟ وأين مخالبكم التي وشمت دمي بالأمس؟
***
قال الشباب في غرفة (الكلوب هاوس) التي أنشأوها لروح الثبيتي:
(مَرْحَباً سَيّدَ البِيدِ ..
إنّا نَصَبْنَاكَ فَوقَ الجِرَاحِ العَظِيمَةِ
حَتّى تَكُونَ سَمَانَا وصَحْرَاءَنَا
وهَوانَا الذِي يَسْتَبِدُ فَلاَ تَحْتَوِيهِ النُعُوتْ)
***
كانت أشبه بليلة تأبينية، أو فلنقل: ليلة وفاء قدمها شباب لم يتجاوزوا الثلاثينات. ذُهلت من ثقافتهم الواسعة ومعرفتهم الشعرية وذائقتهم النقدية العالية. مختلفون في المجالات، فمنهم الطبيب ومنهم المحامي ومنهم المهندس وفي مختلف المجالات. جيل جديد وشمت دمه هو الآخر شقاءات الوعي والإدراك. فارتقى عالياً في سماء الجمال والذوق والأناقة الروحية. هناك.. حيث فقط تتواجد الأرواح الحرّة.
***
قالت روح الثبيتي للشباب وهم يستعرضون سيرته وأوجاعه:
(غريقٌ بليلِ الهزائمِ سَيفِي
ورُمحي جَريحْ
ومُهْرِي على شَاطئِ الزّمنِ العربيّ
يَلُوكُ العنانَ
أعَانقُ في جسدي شبحاً
مُثْخناً بالجراحِ
ومرْثيّةً للكميّ الذي ضاعَ من يدهِ
الصولجانْ)

فقال الشباب يخاطبون تلك الروح:
(تذكّريه جيداً
كان ورماً جميلاً
يَسْبَحُ بين التربة والجذور
ومنابت الضوء
كان يتسلّقُ ذراعيكِ المشرعتين
للربيع والقوافل
ويَمتطي ضفائرك الذهبية
كفارسٍ أسطوريّ
كان يَخصفُ من أوراقكِ
على جسدهِ
ليواري غُربته ونزقه).
***
بعد أن بعثرنا ما يكفي من اللوعة بين يدي تلك الروح، وقبل أهمّ بالخروج من الغرفة، استفردتُ بروح الثبيتي جانباً، أردت أن (أغمد في رئتيها السؤال)، لكنها عرفت ذلك مبكراً، فقالت لي:
(صَاحِبِي..
مَا الذي غَيّرَكْ
مَا الذي خَدَرَ الحُلْمَ فِي صَحْوِ عَينَيكَ
مَنْ لَفّ حَولَ حَدَائِقِ رُوحِكَ هَذَا الشَرَكْ؟)
*فقلت لها مثقلاً برصيدٍ من الخيبات لا تدركه سوى أمثال تلك الروح:
(سألقاكِ.. يا أنتِ
يا مَنْ شَرِبتُ وإيّاكِ نَخبَ البُطولةِ
صرفاً
علَى رَقصَاتِ السُيُوفِ
ويا مَنْ نَقَشْتُ خيَالَكِ وشْماً
علَى سَاعِدَيّ
وصغْتُ علَى شَفَتَيكِ الفَرَحْ)
وحينها قالت لي:
(صَاحِبِي..
لاَ تَمَلّ الغِنَاءَ
فَمَا دُمْتَ تَنْهَلُ صَفْو اليَنَابِيعِ
شُقّ بِنَعْلَيكَ مَاءَ البِرَكْ)
ودّعناها جميعاً.. وقد اتفقنا على أن تكون غرفةً ثابتة، فلا هي (باردة ، أو أن أرجاءها حاقدة) بل ستكون مكاناً ندير فيه (مهجة الصبح، ونصبّ لنا وطناً في الكؤوس). إنها وثيقة وفاء يقدمها جيل جديد لم يسلم بعضهم أيضاً من تلك النسور، إلا أن الفارق هو أن الأمل قد تداركهم، وبات في كل يوم يبهجهم، وربما منحهم ما قد غسل به بعض متاعبهم.

# المجد لك

المجد لك و«طويق» قدامك
والمنهج الشرع والسنه
الشعب يا محمد حزامك
له وقفةٍ ما بها منه
من عال تأطاه باقدامك
وعدونا مخلفٍ ظنه

راشد بن جعيثن

اللوحة بريشة الفنان محمد الشنيفي

التقرير

في ظل احتفائنا بمناسباتهم ..

# هل نملك ثقافة تستقطب الآخرين ؟

صادق الشعلان

لم ينحصر إستقطاب المجتمعات لثقافة أخرى وتأثرها بها - وبالذات المتقدمة ، - على اختراعاتٍ ومبتكراتٍ و تقنيات حديثة ، بل امتد إلى محاكاةٍ وممارسةٍ وأحياء مناسبات هي من صُلب حياة الآخر وقد تنامت هذه الظاهرة مؤخراً وارتفعت وتيرة التعرف على المزيد منها بفعل السوشل ميديا ، ولا سيما وقد أضحى العالم عبرها متقارباً جداً.

ولنجعل الحديث أكثر خصوصية فنحصره بنا، ليس إعتراضاً على اكتساب وممارسة ثقافة بعيدة عنا طالما لا تمس الوطن والدين والأخلاق بقدر ماهو تساؤل لمَ لا تكون لثقافتنا صدىً عند الآخر كما لثقافته صدىً عندنا ؟

ما الذي يمنع من تعرف المجتمعات الأخرى على ثقافتنا واكتسابها والانتظام على إحيائها كما نفعل نحن أزاء ثقافة أحضرناها إلينا ، ولنا في عيد الحب مثال.

بدايةً تتساءل الروائية والكاتبة سالمة الموشي «هل نحن نمتلك ثقافةً مُشابهةً ليستقبلها الآخر ويتشاركها معنا ؟ وما مدى معرفتنا بعُمق من نكون؟ وماهي التقاليد والمعتقدات والطقوسيات التي لدينا تجعلنا أمام هذا المعنى:هل هذه الموروثات والعادات محرضة بما يكفي لأن يستقطبها الآخر، ويُدخلها ضمن عاداته وتقاليده؟» مبينةً أن الأمر بحاجةٍ إنسانيةٍ « فطالما كان هناك طقس أو تقليد معين يُحقق لدى الفرد معاني قيمة كالتسامح والحب واللطف، فحتماً ستجد قبولاً ورواجاً لدى الآخر حيث الطبيعة المجتمعية للإنسان تميل للجمال وللقيمة المعززة له كما في عيد الحب»

وقالت «اختيار عيد الحب أنموذجاً لمناقشة فكرة الاختلاف أو إستقطاب ثقافات الآخر يبدو محوراً محرضاً على نقاش طويل وذي تفرعاتٍ مختلفة ، وفي البدء لنرى ما المعنى الضمني لمفهوم الحب والإحتفاء به ولماذا نُظهره وكأنه ثقافةً وافدةً على مجتمعنا» مسترسلةً بالحديث عن الحب وكونه قيمة معنوية ومجتمعية وروحية «وليست حكراً على مجتمعٍ أو ثقافةٍ محددةٍ ، وليست أمراً عابراً أو وافداً بل هي قيمة أصيلة عند الإنسان ، وفي كل المجتمعات البشرية السَوية ، وربما يأتي الإستنكار التقليدي لطقوسيته من خلال فكرة المنطق المألوف ورسوخ مفاهيمه ومسلماته وما ألفه الناس عبر الأجيال المتعاقبة وهو ما جعل طقوسية الاحتفاء بيوم حب أو «عيد الحب» أو التعاطي معه تبدو وكأنها أمر مستهجن».

وترجع الموشى هذا الاستهجان إلى «سطوةِ عواملٍ كثيرةٍ أهمها: العادات ، التكيّف، النمذجه (بمعنى الإقتصار على نموذج وحيد للإحتفالية) ، الإقناع، العقل الجمعي ، التحريم والتحليل وغيرها من الوسائل والمعتقدات والأفكار التي تكرسها وتتبعها السلطات الاجتماعية والفردية ،فكل هذه العوامل كانت سبباً في خلق نمط معين جعلنا أمام هذا التساؤل : ربما علينا أن نخلق أنماطاً جديدة، وثقافة متسامحة، وتقاليد وعادات لطيفة تسمح للآخر/ الآخرين من مختلف الخلفيات والتجارب أن يتشاركوا معنا والتعبير عن أنفسنا كجزء من مجموعة أوسع وكأفراد في المجتمع البشري الذي بات متقارباً لحد التشابه» مؤكدة في ختام حديثها على ضرورة وطبيعية تشارك التجربة الإنسانية وليس رفضها وبما أن العالم اليوم لا مجال فيه للانزواء والتفرد بثقافة محددة محلية أو شعبية أو حتى دينية «فالجميع يتشارك المعتقدات والثقافات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، والعمل على فهم كيف أن خلفية كلّ منا تؤثر في استجاباتنا للآخرين، واستجابتهم لنا كفيل بتفسير معنى التساؤل لماذا نستقطب ثقافة الآخر ولا نصدر ثقافتنا؟»

وأوعز المتخصص في الأصول الإجتماعية والثقافية للتربية الدكتور عبدالرحمن يحيى الصايغ استقطاب المجتمع لثقافة أخرى إلى الهيمنة الثقافية للمجتمع القادمة منه «وفي المقابل وجود استلاب ثقافي لدى المجتمع المستضيف لهذا العنصر الثقافي ومن غير المستبعد تأثيره مع مرور الزمن على قيم المجتمع المهمة» مشيراً إلى الجانب الأهم يكمن في عدم معارضة العنصر الثقافي الدخيل لمبادئ وقيم ومعتقدات المجتمع وهويته الوطنية «لأن لو حصل ذلك فسوف تنشأ حينذاك مستتبعات وتبعات وتبرز مشكلات لم تكن متوقعة حتى لو أخذ ذلك وقتا طويلًا وتزداد الخطورة عند مساس ذلك بالدين وبالهوية لمجتمع ما»

وقال «نعلم أن الوضع الصحيح لأي مجتمع أن تكون لديه القدرة على الإستفادة الثقافية من المجتمعات حوله لا سيما في زمن التقنية المتسارعة والتي زادت من وتيرة التفاعل بينها فأصبح مؤثراً كثيراً في الفترة الأخيرة بسبب سهولة التواصل الإنساني كما لم يسبق من قبل، ولكن في الوقت نفسه لابد أن يكون لديه حساً ثقافياً ووعياً اتجاه أي مكونات

ثقافية ومـدى تأثيرها على الثقافة السائدة ومبادئ وقيم المجتمع وهويته» مبيناً أن الأمر وفي ظل هذا الاستقطاب لثقافة آخرين يحتاج الى وقفة وتقييم ووعـي ثقافي والعمل على التنشئة وترسيخ هويتنا الثقافية «والتنبه لعدم استجلاب أي مكون ثقافي فقط لمجرد انتشاره عالمياً ويحظى بقوة تسويق له» جازماً في ذات الوقت أن الثقل الذي تحظى به المملكة العربية السعودية في جوانب عدة سيجعلها موثرة ثقافياً واقتصادياً وحضارياً.

ويرى الصايغ إن الثقافة تتسم بعدة خصائص مـن أهمها أنـها متغيرة وقابلة للتفاعل «كما يمكن تقسيم الثقافة في مجتمع ما إلى عموميات الثقافة وخصوصيات الثقافة والبدائل والمتغيرات حيث يمكن أن تطرأ على المجتمع مكونات ثقافية قادمة من مجتمعات أخرى مثلًا والتي قد تلقى قبولاً مجتمعياً أو تواجَهه بالرفض».

وحول استعراض عيد الحب أنموذجاً أفـاد «هـو عبارة عن فعالية تشكل مكوناً ثقافياً سائدًا في مجتمعات معينة ويعتبر من عموميات الثقافة لديها ، وهذه المجتمعات لها مصادرها الخاصة بها على أساس منها ، والكل يعلم أن هذه المصادر تختلف تماما عن مصادر مجتمعنا المشكلة لثقافتنا واختلاف المصدر قد لا يُمثل مشكلة كبيرة إلا في حال إذا كان الاختلاف على صعيد القيم والمبادئ أو اختلاف المنطلق الديني فهنا سيكون اختلاف المصدر عبارة عن بون شاسع في العقل الثقافي»

بدورها تؤكد مستشارة التوافق الأسري والمدرب المعتمد الدكتورة فاطمة احمد الجاوي على وجودِ قيم واحدةٍ لجميع المجتمعات والحضارات «ولكن الخلل في طريقة غرس القيم لدى الشخص التي تنتج إلى تكوين معتقدات وأفكار إيجابية أو مشوهة سلبية، وهنا منبع الخلل في الحكم على انفسنا والآخرين» وأضافت «على الرغم من أن السلوكيات الصادرة من المجتمعات الأخرى منها موجودة في ديننا الإسلامي ، وكما قال صلى الله عليه وسلم إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخـلاق فهنا توضيح لأهمية الخلق والاهتمام بها لأن الإنسان يرى السلوك الظاهر ويحكم عليه»

وعن استقطاب ثقافة الآخر، و لماذا العدسة تتجه للخارج ولا تتجه للداخل؟ جاءت إفادة الدكتورة الجاوي على النحو التالي « يتكون الجهاز العصبي في اليوم العشرين من عمر الجنين ، وفي الشهر الثاني من الحمل يكتمل نمو المخ لديه ويبدأ الإرتباط الوثيق بينه وبين الأم فيشعر ويستقبل كل المشاعر والأفـكـار منها ، و تبدأ تتكون لديه حاسة السمع في الأسبوع السادس عشر ، أي ما يقارب الشهر الرابع من فترة الحمل ، فيبدأ يسمع صوت والده ومن ثم صوت أمه ويستقبل كل المشاعر والأفكار والسلوك عن طريق صوتهما وتخزينها فـي الـلاوعـي ، وعندما يولد تبدأ لديه حواس البصر والسمع والشم والتذوق واللمس العمل ويبدأ بالحفظ والتخزين في ارشيف الدماغ ويُضيفها للمخزون الموجود منذ فترة الحمل ، ويستمر في الالتقاط إلى ما قبل السابعة من عمره بما في ذلك كل أفكار الوالدين الصادرة منهما عن طريق الكلام والسلوك ولغة الجسد وكل من حوله ،ونحن نتجاهل ذلك ظناً منا بأنه صغير لا يفهم ، ويغيب عن وعينا حواسه الخمس الموجودة لديه والتي تعمل بشكل تلقائي دون تحكم».

وتضيف الحاوي «عند تركه دون حوار أو تواصل وتحديداً بعد سن السادسة تستمر عملية التخزين ، ويبدأ يقارن ما بين بيئته والعالم الخارجي سواء مدرسة ورفـاق ومسجد ... الـخ ، أي أنه يبدأ مرحلة الإدراك ، وما بعد سن الحادية عشره يبدأ في الـصـراع ما بين البيئة الداخلية والخارجية ويبحث عن إحتياجاته النفسية إن كان هناك خلل في داخـل الأسـرة وفـي الاتصال والتواصل، وتتكون الأفكار والمعتقدات أو أنها تثبت وتتطور بناء على ما خزن في ارشيف المخ إن كان ايجابيا أو سلبيا ، و طريقة غرس القيم منذ الطفولة والتي أساساً تكونت من علاقة الوالدين مع بعضهما البعض وعلاقتهما معه، ونتيجة لذلك فهو يبحث عن المفقود لديه من الإحتياجات النفسية وتبدأ عمليات الإسقاطات الناتجة عن القصور والإحتياجات النفسية فهو لا يرى إلا الخارج ولا يرى الداخل بسبب العتمة الموجودة في داخل نفسه ، فلا يرى الجوانب المضيئة والبيئة المحيطة له بسبب ما يحمله من فقر في المشاعر والأحاسيس والأفـكـار، ولهذا ينبهر بخارج محيط بيئته» موضحةً أن الانسان الذي لديه اتزان بين قلبه وعقله فمن الطبيعي أن يكون لديه اتـزان بين جسده وروحه ، فيرى كل شيء جميلا وايجابيا لأنها تنبع من داخله فيفتخر بذاته واسرته وبيئته ومجتمعه ودينه ولديه استبصار تام في انتقاء الجميل والايجابي لشخصه وبيئته ومجتمعه ويفتخر به والعكس صحيح .

# الأحلام من الآمال إلى الآلام

علي أحمد المطوع

الأحلام وقود الحياة، بها ينتمي الإنسان لهذا العالم وبدونها يصبح مجرد رقم منزوع الأمل, لا يحركه متحرك ولا يضبطه سكون ،فالأحلام قبل أن تكون مشاريع أمل ونجاح هي جواز عبور بين مرحلة عمرية وأخرى، هي الخيال الذي يسبق الحقيقة، وهي البذرة التي تؤول إلى تلك الثمرة التي يسميها البعض نجاحا وبعضهم يسمو بالحالة والمصطلح فيسميها غاية .

في مراحل التشكل الأولى، نبذر أحلامًا كبيرة في حقول أعمارنا المديدة،ونتعاهدها خيالا وآمالاً سعيدة، ونسقيها من ينابيع التفاؤل كؤوساً دهاقا معتقة بالصبر والتفاؤل والأمل .

تتوالى أيامنا وتتزاحم أحلامنا، وفجأة نكتشف في وقت حرج من سنيننا ، أن تلك الأحلام كانت عبئاً ثقيلاً علينا، وكان من المستحيل الوصول إليها، وأن أثمان تلك الأحلام تتجاوز ما نستطيعه، وما كنا نصبو إليه، وهنا تنكص تلك الأحلام وتنتكس وتنكمش تحت تأثير خيبات ذلك الواقع المؤلم وضروراته وأحكامه .

عندئذ ندخل في سباق مع الزمن الباقي من أعمارنا، وسباب مع الواقع وأسبابه، ونعود إلى مربعات التشكل الأولى، ونتذكر كم كنا سذجا ونحن نرسم تلك الذكريات ، وندفع بها عنوة لأيامنا لتتكفل بها، رعاية وعناية ،لنصل إلى الحقيقة المجردة والمرة، والتي مفادها ،أن تلك الأيام لم تكن وفية لتلك الأحلام التي أنسلت سريعا، قبل أن تكمل نصاب عددها وعدتها، ليحول عليها الزمان، ويستقطع منها نصيبه وسهمه، الذي لابد من دفعه ثمنا مقدماً، لأي حلم نقي يُراد له أن يكون حقيقة مستحقة لإنسان بسيط، كان حظه من الآمال حلم عاش له وبه وبعد حين من الدهر تناساه لينساه، بعد أن أيقن أن هذا الحلم وأشباهه مجرد عوارض مشاعر وخواطر شعور ، إن أمست فلن تصبح وإن أصبحت فلن تكون .

alaseery2@

# حديث الروح

مشاعل السلمان

وإنه من المؤسف أن لا يصلح هذا العالم الذي خُلقنا لنعيش فيه مكانا للحياة وأن يبدو لنا طوال الوقت أن الحياة أحلىفي مكان آخر يتراءى لي أحيانا أن الموت هو ذلك المكان وما يؤسفني فوق ذلك شعوري بالعار من نفسي حينما أرغب في التعبير عن ذلك.

إن شعورا بالضيق لا يبرح إلا أن يعاودني وإني والله أخجل من هذا إذ أنا على وعي تام بكم النعم التي يحوطني بها الله غير أن شعوري بأني محبوسة في صندوق صغير يزعمون طوال الوقت أنه الحياة يسمّم علي لحظاتي أنا أشعر أن الحياة في مكان آخر وأنني على طرفها فقط..هل تذكر رجال أفلاطون الثلاثة؟ إنهم أفضل حال مني ذلك أنهم على الأقل منسجمون مع كهفهم وعلى استعداد تام بإنفاق عمرا آخر فيه أما أنا فإني أشعر بعذاب كبير..أنا عند ظلال الأشياء فقط وأتظاهر بالرضى التام بينما أتوق كثيرا لأرى الشمس وأركض تحتها..أشعر بالعجز التام والسوداوية أشعر أني مجرد وهم لا وجود له بل أشعر أني كلّي روح ولا شيء من مادة الإنسان موجود بي كأني روح ملعونة مقصاه عن السماء إلىالأرض أقول كأني طوال الوقت في مكان غير مكاني..أعرف أن الناس كلهم أرواح لكن فيهم مادة تجعل منهم أناسا ولو لوقت معلوم أما أنا فليس عندي ماعندهم

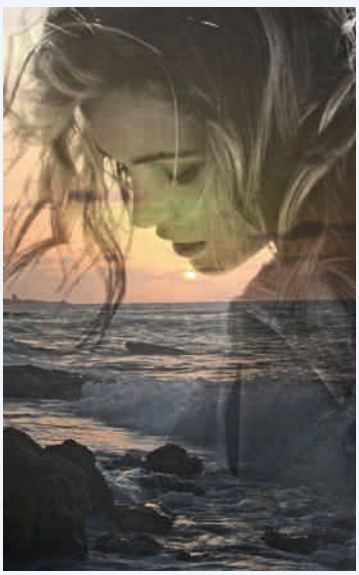

ليس لي من طبيعة الإنسان إلا الهيئة فقط أما وحقيقة أمري فإني شبح أو طيف أو أي شيء له خصائص غير خصائص الإنسان...

سأقول لك كل شيء بصراحة ليس ثمّة شيء يرضيني أو يشعرني بالاكتفاء ولو حتى مؤقتا أصلا أنا لا أعرف كيف نرضى؟ ما هو الحد الذي نصله ونقول رضينا أو هذا كاف؟ لا أعرفه لكن أعرف أن الطمع قبيح لأننا نطالب بسببه بأشياء ليست من حقّنا أشياء من حق إنسان آخر ولستُ أبغي عدوانا على أحد بل إن جزءا كبيرا بسببه تندفع رغبتي عن ما بين يدي هو أن شخصا آخر في مكان ما يود لو أن مابين يدي له، أو لأن ما بين يدي هو القطعة الناقصة التي تكمل لوحةحياة غيري..إننا مزيج من القطع لألواح ناقصة، محلّها فارغ واكتمالها مستحيل..

إن التفكير في كل هذا يعذّبني ويشعرني أن السعي خلف أي شيء محض هراء لا قيمة له.

ما قيمة أن أحصل على شيء يوده شخص آخر بشدة؟ أو أن أسعى إلى مبدأ ما وأحارب من أجله ثم أفقد مكونا أساسيا من مكونات الحياة؟

تعجبني السوداوية كثيرا نعم أعترف بذلك بل إني أنخرط في قراءة تلك الأعمال البائسة لوقت طويل وإذا ما أنهيتها أحزن لأيام مثل حزنك عند فقدان شخص يقول لك الحقيقة دائما...

أحيانا أفكر وأسرح بخيالي وأحاول الارتفاع عن أي شيء يجذبني إلى المستوى الذي لا أريده حتى أصل إلى ما أزعم أنها حياة مثلا مجتمع آخر أو عائلة أخرى أو بيت آخر أو أصدقاء آخرون أو أنا غير التي أنا ثم أكتشف أن ذلك ممكن فيحدود اللغة الواسعة بل الشاسعة دون تكبّد عناء خسارة إنسانية..إن اللغة لهي أم حقيقية وأنا أعني باللغة المفردة كل اللغات وليست لغتي فقط اللغة هي العالم الذي خلقه الله لنا أما هذا الكوكب فليس فيه كل الخصائص المناسبة ولعلّه لم يخلق خصيصا لنا..لكن اللغة وحدها اللغة اختصنا الله بها وهي التي تتسع لنا وتأوي احتمالاتنا الكثيرة وجزعنا وفرحنا وقلة حيلتنا.

# في الليل

مديحة طوقي

ضجيج الروح
يقطع صمت الظلام
ينادي كيف يحيا
ذاك الغرام
كيف ابتلع
غول الفراق
كل الأحلام
قد كتبتك
أبجدية
حروفها نقشت
على أيقونة الفؤاد
كيف يمحوها
ذاك البعاد
نسيت معك
تعداد الأيام
وحلقنا على
أطراف الغمام
الأن أعيش
بين مجرات البعد
علني يوما ألقاك
أنا وطن
حدوده
مدارات عينيك

سماؤه وأرضه
راحة يديك
سكناه دفء
وحياة هى
فى قربى إليك
هل تدرى ما الهوى
هل تدرى ما الشوق
أنه عشق
بالنفس سرى
أنه عواصف حنين
هبت بين نيران بعد
فوجدت ذاك
العاشق أرتمى
فداء العشق
يا سيدتى
ليس له دوا
مع الليل
يترنح الشوق
على أعتاب الذاكرة
يعزف الوجع
على أوتار القصيدة
فيخرج من جمر الشوق
قلبا بالبعد انكوى

قناديل

وفاء العمر

# الديمقراطية الأمريكية العرجاء !

من هو بول بريمر؟

يعتبر الحاكم الأمريكي الفعلي للعراق ، عينه بوش بعد غزو العراق للإشراف على إعادة اعمار العراق وابتدأ بحل كل مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش العراقي تمهيداً لنشر الفوضى في العراق وهذا كان تصوره لإعاده الأعمار!

وفي لقاء مع صحيفة الإندبندنت البريطانية اعترف بريمر باقتراف أخطاء استراتيجية كبيرة أودت بأرواح كثير من العراقيين ولا أعرف أين "ينصرف" هذا الاعتراف ؟!!!

والمخزي أن تصريحه جاء في لقاء تلفزيوني مع قناة تسمى (عربي) وقال فيه : عندما أطحنا بصدام أطحنا بألف سنة من التسلط السني من الدولة العباسية إلى المملكة الهاشمية .

وللقضاء على التسلط كما يرونه- بكل ما في السياسة الأمريكية من تسطيح- بتمكين ايران وكل أذرعها من نشر كل مظاهر الديمقراطية وفق تصور أمريكا للديمقراطية التي فصلتها على مقاس الدول العربية والتي أفرزت الدمار والتقطيع والفقر بين مطرقة الخريف العربي والمد الشيعي الفارسي الذي أحلته أمريكا عوضاً عن المد السني كما صرح به بريمر ورأته مؤسسات أمريكا الديمقراطية، وهي تجسد أبشع ديكتاتورية على مر تاريخنا المعاصر بنشر الفوضى الخلاقة باعتراف كونداليزا رايس ومن ثم تمكين حزب الإخوان بديلا ديكتاتوريا بكل تاريخه الغير مشرف بتحالفه مع شيطان الفرس وبعدها نشرت ديمقراطيتهم العرجاء الفوضى ومن خلالها افرزت الفقر والفساد وتفتت الأسر وترمل النساء وتيتم ملايين الأطفال ؟!!

يا ترى من أعطى ديمقراطيتكم الحق أن تجعلوا الشعوب العربية تحت وصايتكم؟!

وإن تكن أمريكا دولة مؤسسات إلا انها مؤسسات ينخرها الفساد من هنا وهناك ويعتبر الأعلام الأمريكي إعلاما موجها، ولعل الكثير من الشواهد على مستوى التغطية من الداخل أو من الخارج تعطي الكثير من الأدلة أنه موجه بقوة اللوبيات أو المال.

وبعدها تأتي أمريكا لتعطينا نمطا للحرية !

الديمقراطية هي التي تسعد الشعوب وتمنحها الكرامة والعزة ورغد العيش، وكما نقول نحن الميدان ياحميدان لايهمنا جعجعة المطاحن بقدر الطحين فعندما ادلهمت الخطوب واشتدت كروب كورونا كانت الحكومات على المحك أما نحن فرزقنا كان يأتينا رغدا من كل مكان بفضل الله وأدارت دولتنا آثار الجائحة بكل تكاليفها المادية واللوجستية والتنظيمية باحترافيه عالية نفتخر بها ونحن نرى انكشاف عورات الديمقراطية مع شعوبها لذا جعجعت أمريكا وغير أمريكا في جعل قضية خاشقجي مسمار جحا فالحقيقة نحن حقاً نحب بلادنا إلى درجة العشق وننتمى لكل ما فيها ونحب ملوكنا وقادتنا ونشعر أنهم منا ونحن منهم، والواقع أن أمريكا تخسر الكثير بتسطيحها السياسي في فهم وقائع الأرض والذي يجعلها لا تحصد في كل تدخل سوى الفشل وتظن أننا نتجاوب معها كشعوب ،أما واقع الأمر فإن شعبية محمد بن سلمان تصل لدرجة أن صغارنا قد يقبل احدهم شاشة التلفاز عندما يرى محمد بن سلمان بعيداً عن توجيه اعلامي ولا سياسي وليس بأوامر عليا بل هي أوامر من القلوب .

وفي كل الأحوال فإن القافلة تسير .

# «مؤسف ألا يتغير في أيامك غير التاريخ»

عروبة المنيف

كلنا نعاني من آفة التسويف، يحول علينا الحول ونحن نردد، في الغد سأنجز هذا الشيء أو ذاك، سأبدأ في ممارسة الرياضة، سأتبع الحمية منذ الغد، سأبدأ في إجراءات البحث عن عمل أو مشروع معين، سأدرس في الغد، سأكتب في الغد... وهلم جراً من غد لا يأتي ولن يأتي، ومن «مسوفات» لا تتوقف ولا تكل ولا تمل!، نُرجِّل ما يجب أن نقوم به اليوم إلى المستقبل وكأن الزمن لن ينتهي ولن ينقضي وسنخلّد في هذا الكون.

أنا من أولئك المسوفين، ولرغبتي في سبر أغوار تلك الآفة التي يختبرها الكثيرون منا، وقع اختياري على كتاب ثري يناقش قضية التسويف من خلال معادلة رياضية بسيطة. الكاتب بيرز ستيل في كتابه «معادلة التسويف»، ربط التسويف بالتحفيز وأن بينهما علاقة عكسية، فكلما زاد الحافز قل التسويف. ناقش ستيل القيم الموجودة في المعادلة كل على حدة وذلك من خلال معادلة رياضية:

$$\text{الحافز} = \frac{\text{القيمة} \times \text{التوقع}}{\text{التأخير} \times \text{الاندفاعية}}$$

وبدون شك كلما ارتفعت قيمة البسط وانخفضت قيمة المقام، زاد الحافز. سأركز في هذا المقال على واحدة من تلك القيم الموجودة في المعادلة وتؤثر على معدل الحافز لدينا في الإنجاز وهي «الاندفاعية» كسلوك منتهج للهروب من الإنجاز وتحقيق أي هدف يرتقي بحياتنا.

الاندفاعية تعني أن مقاومتنا للرغبات اللحظية ضعيف جداً، بما معناه أن قوة إرادتنا ضعيفة أمام مشتتات الانتباه، فلولا تلك المشتتات لن يكون هناك تسويف، والمُسوِّف المزمن هو من تجرفه المشتتات إلى أن ينقضي الزمان ولن ينجز هدفه في هذه الحياة.

لمقاومة التشتت الناتج عن الاندفاعية حسب الكاتب، ينبغي أن يكون لدينا إرادة قوية والبدء في بناء عادات إيجابية. لقد عرض الكاتب طريقة ممتعة لمقاومة الاغراءات والمشتتات في مرحلة الإنجاز أو العمل الذي ينبغي عدم تسويفه، تشتمل تلك الطريقة على الاحتفاظ بورقه وقلم إلى جانبك وكتابة كل فكره مشتتة تخطر على بالك وأنت تقوم بالعمل والإنجاز، سيتضح لك لاحقاً قائمة طويلة من المشتتات، تلك القائمة مفيدة في معرفة ما هو مهم وما هو غير مهم ، في فهم وإدراك واستيعاب ما يريد عقلك منك أن تفعله، كان يقول لك عقلك، افتح الفيس بوك أو الواتس أب وأنت في أعلى حالات العمل والإنجاز ، أو يقول لك ، اذهب إلى الثلاجة واكتشف ما هو الجديد هناك، أو تحدث إلى الخياط للسؤال عن ثيابك ، والكثير غيرها من المشتتات والإغراءات اللحظية. ستكتشف ما هي الأشياء التي تستحق ان تعيرها اهتمامك، وما هو توجه عقلك في الأشياء الأخرى المشتتة، حتى تستطيع تغيير عاداتك السيئة وتبني عادات جديدة إيجابية.

وصلني منذ أيام استبانة تحتوي على سؤال واحد فقط للإجابة عليه، فبعض الاستبانات تكون ملحة وتطلبك التجاوب معها. الغريب في تلك الاستبانة أن السؤال الذي فيها مفتوح للإجابة عليه، هو سؤال عميق، جعلني أفكر في كتابة هذا المقال عن التسويف ، السؤال هو: ما الذي يجعل لحياتك معنى؟ .

الوقت يسير، والساعات نفيسة، والزمن لا يتوقف، هو يتدفق كالأنهار، لكنه باقٍ ونحن من سنغادره، فاليوم كان مستقبلَ أمس وسوف يصبح ماضياً للغد، وعندما نتأمل قليلاً لننظر ماذا أضفنا لذلك النهر المتدفق، هل كنا نجلس على ضفتيه نتأمل جريانه، أم نحن جزء من ذلك الماء، المتدفق؟

# زوايا

## دهاليز

ثامر الخويطر

### لملمة أفكار!

لملم أفكاره..
محى منها ما هو متكرر..
أطال اتخاذ القرار عند آخرها...
أيتخذ قراره بالرفض لهذه أيضاً ؟
لا يريد، بل لا يحتمل..
دارت عقارب ساعته للخلف مللاً..
خارت قواها فقررت التوقف..
يخيّل لمن يراه أنه أمام مومياء..
لم يعلم أحدٌ منهم أنّه إن اتخذ قراره..
لن يتبقى له.. إلّا فكرة لملمة أفكاره!
ضعيف هذا الانسان..
مهما أدعى قوته..
ومهما تصنع بأسه..
ومهما علت قامته..
فإن قمة ضعفه،
تدور في فلك من يهتم لأمرهم..
لا ما يستطيع فعله لهم..
بل ما لا يسْطع..
ولا ما يملك..
بل ما يفقد!
إن كانت فكرته «روحه»..
فالروح مقرّها النفس..
والنفس مقرّها من حوله..
ومن حوله متسمّرون ينتظرون خطواته..
وخطواته ترتجف مكانها..
فلم يبرح، ولم يُقْدم!
وإن كانت فكرته «مشاعره»..
فالمشاعر متقلبة..
والظروف متغيرة..
والأفعال؛ آثارها تختلف..
وكثرة الخيارات تربك..
خصوصاً إن كانت مكررة!
دعني أصيغها بطريقة أخرى...
إن سمح وقتك..
قبل أن تدور عقارب ساعتك للخلف هرباً..
ما الحياةُ إلّا لحظات،
بين دفّتي تَـبشّرٍ..
و وداع..
فأفرح بمن حولك..
ولا تلم، ولا تعاتب..
ولا تنتزع الأجوبة من أفواه الآخرين..
ولا تكرر حزنك، وخطأك، وبؤسك..
ومهما خارت قواك..
لا تجعل آخر قراراتك..
التوقف!

## شُرفات

أسماء العبيد

### الإيحاء، فن القيادة الخفية

ما الذي نملكه من أفكارنا ؟
بمعنى : ما هي الأفكار التي اعتنقناها لأننا انتجناها من صلب قناعاتنا وليس لتداعيات أخرى ؟
أرى أنها قليلة جدا وربما معدومة مقارنة بالأفكار التي تبنيناها لأنها مطروحة أمامنا فقط ولم نحاول حتى تفكيكها أو إرجاعها لأصولها !
يفخر الإنسان بذكائه لكنه غالبا لا يستخدمه لنقد فكرة حتى ولو كانت هذه الفكرة أنشوطة تلتف لتخنق الجميل من مشاعره ... ولأن الإنسان قابل لاعتناق الكثير من دون تمحيص فقد كانت صناعة الفكرة حرفة برع فيها كل من نجحوا في قيادة توجهات البشر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا !
بل وحتى الذائقة تدخل الفكرة في تكوينها ونادرون أولئك الذين يستطيعون تفكيك توجههم في قضايا جمالية وفنية وسبر الفكرة خلفه !
أغرم الغربيون بالبشرة البرونزية الملوّحة بالسمرة وصدروه رمزا للجمال ليس زهدا باللون الأبيض الذي كان رمز التفوق الحضاري في العصور الحديثة بل لأن تحول البشرة لهذا اللون يدل على إنسان ثري يستطيع قضاء عطلته متمددا تحت شمس الشواطئ الدافئة !
وتغزل العرب قديما بالمرأة الممتلئة لأنها تحمل إيحاء بالترف والراحة وعدم الحاجة للعمل .
هذان نموذجان يوضحان قدرة الإيحاء على تشكيل ثقافة مجتمعية وربما تستطيع الفكرة الموارية أن تشكل الهوية وتصنع للإنسان مصفوفة قيمه بينما مستسلم لايحاول أن يغير شيئا من ملامح التركيبة التي تمثله !
ولذا فإن قيادة البشر تكمن في القدرة على خلق الفكرة التي تريد .. ثم البحث عن وسيلة شفافة تحول الفكرة إلى إيحاء ينفذ إلى أعماقهم ببساطة ودون أدنى مقاومة !

## تفاصيل

عهود عريشي

# كلمات

لا أعرف كيف يكتب المرء كل ما يعتريه
كل ما يندلع في صدره من حرائق
كل ما نما هناك ومات
قصاصات المناديل الملوحة كيف أقصها قصصا على أسطر
وأنثرها في وجه الريح
كيف ابتكر لغة تترجم ترددات الشعور الذي يموج في أعماقي
وأُسيره كلاما يُكتب
كيف لكل تلك الصخور العالقة في حنجرتي أن تذوب
كحبات ملح على صفحة بيضاء بحبر أسود !
الحكايات التي تُختصر بنقطة
والبدايات التي تُكتب على هيئة قلب أحمر
صراعات الليالي
تلك التي نختزلها في كلمة ( أرق ) !
هل يصل المعنى حقا ؟
حين يُكبلك كل شيء ويُخرسك كل شيء
فتبوح بكلمة (يضيق صدري )
يا لله.. يضيق فقط !
بينما يتمزق ويتشظى وينتثر كحبات زجاج تسير في دمائك
لتمزق ما بقي منك !
(أطير فرحا ) بينما يرتفع منسوب الورد في شراييك
وتضيء عينيك كقوس قزح
هل تصل هذه الكلمات حقا ؟
هل تصف !
كيف نُحمِّلها كتلة الشعور
وكيف نُريقها على الصفحات سيلاً من كل شيء نحذره أو نخافه ونوده !
كيف نُزخرف ذلك بالهمزات والنقاط في اللحظة التي
تُشطب فيها في أعماقنا قواميس ونواميس عظيمة
تنهار جبال بينما نكتب ( أنا مُتعب ) !
وكيف نعترف بطوفان يُغرق كُل ما فينا
بكلمة ( أحبك ) !
كيف تصفنا كلمة وتصفعنا كلمة !
وتعبُرنا كلمة كحضارة عظيمة تنغرس في الوجدان
كنقش أبدي على حائط معبد
الكلمة سلطان
والكلمة أحرف مرهقه متهاوية على حافة السطر
الكلمة حال ومآل
ونص طار من دفاتر الصمت إلى دواوين الأثير
كهذا النص الذي يمضي على صفحتي الآن !

## فنجان

مها الأحمد

# التظاهر بالثبات

عزيزي الثابت بكل فصائلك إنساناً كنت أم حيواناً أو حتى شجرة.
لا أدري على ماذا تراهن في ثباتك هذا؟! ولا أدري هل حقاً أنت تفهم معنى الثبات أم أنك تتظاهر به فقط لتخفي شيء ما عنا جميعاً؟!
وهل أنت متأكد أنه خفي فعلاً! أم أن البعض مهما حاولت أن تحرص سيكتشف قلة ثباتك.
أعلم أنك في كل مرة يواجهك أحدهم ويحاول أن يفهمك ستتملص من مواجهته وتحاول التبرير والدفاع عن ثباتك بوصفه بصفات أخرى قد تشبهه في الشكل لكنها تختلف عنه كلياً في المضمون، وكلانا يعرف عن أي مضمون أتحدث.
الثبات الذي تشكو منه هو مرض أنت مصاب به منذ فترة طويلة ولكنك لا تعلم حقيقته، من الممكن أن نسميه التظاهر بالثبات أو الثبات الوهمي.
وهو مختلف تماماً عن القوة التي تحاول أن تحصل عليها وعن الإصرار الذي تدعي أنك تملكه بسماتك الشخصية، أو عن النجاح الذي تطمح إليه وتضع له خططك التي تمزقها كل يوم وتعيد كتابتها، وبعيداً عن المحاولة التي ما عادت تغير من الناتج شيء وأنت في هذه العقلية، الثبات الذي أتحدث عنه هو من يسكن ملامحك ويحاول التحكم بها دون أن يقرأ ويفهم ما في داخلك أو يحاول إصلاحه.
لا معنى للتظاهر بالثبات إن لم يكن داخلك معافى وبصحة جيدة، ولا عليك إن لم تكن ثابتاً فهو الأفضل لك ولنا.
انظر لمن حولك، جميعنا متغيرون لا شيء يبقى على حاله مهما حاولنا إبقاءه ومهما استنجدنا به.
الجدران يوما ما ستتصدع بك والسماء لن تبقى طوال الوقت صافية، الغيوم في حالة ترحال دائمة، الألوان مهما كانت جميله قد تبهت والأبيض يتحول بسهولة لأسود وحتى الأسود قد يعود ناصعاً يوماً ما.
الأشخاص ترحل والعادات تتغير والمقرب منك قد يصبح غريباً، وذلك الغريب قد يأخذ مكان القريب الذي يربطك به صلة دم، الحزن يتحول لسعادة لا توصف والعكس جائز الحدوث أيضاً، لا شيء يبقى في الثبات الذي تحاول أن تصنعه لتضع نفسك به.
الصمود يعني المقاومة والمقاومة يعني ألا تنجرف من الداخل، ليس فقط أن تتظاهر بعكس ما تخافه أو بعكس ما أنت عليه، أنت المهم في هذه المعادلة لا من تحاول أن تتظاهر أمامهم، وأن تكون قادراً على أن تتغير هو الحل لهذه المعادلة حتى وإن كان الجميع ثابتين .

المقال

# الصمود أمام المؤمرات

منصور الشلاقي

على الرغم مما تتعرض له المملكة من حملات مغرضة من منظمات دولية بإيعاز من كيانات معادية وأفراد تدعمهم جهات خارجية، وبسابق إصرار وترصد لتشويه صورتها على المستويين الإقليمي والدولي؛ إلا أنها ما زالت مستمرة في تحقيق الإنجازات، وبلورة الطموحات والأحلام إلى حقائق على كافة الأصعدة والمستويات، وهذا يؤكد حجم ومكانة المملكة العربية السعودية دولياً، ومضيها قدماً في مواصلة مرحلة البناء والتطور، وتوطيد الأمن، دون الالتفات إلى الحملات المغرضة التي تتعرض لها وتواجهها في كل مناسبة، والتي هدفها تفكيك الوحدة الوطنية، ونشر الفوضى، لذلك ما إن يتم التطاول على المملكة عبر وسائل الإعلام الأجنبي إلا وتخرج الكيانات المعادية من مخابئها للنيل من بلاد الحرمين الشريفين، وكأن الفرصة سنحت لها لتبث سمومها عبر إعلامها المعادي والمسموم.

ونعي تماماً أن بلادنا مستهدفة عن غيرها من بلدان العالم في أمنها واستقرارها، ولن يهدأ للأعداء بال حتى ينالوا ما يخططون له، لكن ذلك بعيد كل البعد عن أمانيهم وتخطيطهم الذي سيكون مصيره الفشل بإذن الله، وذلك بتوفيق الله ثم السياسة الحكيمة من قادة هذا الوطن الشامخ المعطاء بقيادته.. وعلمائه.. ورجال أمنه.. وأبنائه المخلصين.

فلا أظن أن دولة عظمى، وذات سيادة، تعرضت فيما مضى، أو تتعرض حالياً لما تعرضت له المملكة العربية السعودية من تحديات وتهديدات، وابتزاز سياسي، وتدخل في الشؤون الداخلية، ومحاولة تقليل حجم الثقة بين القيادة والشعب، ومع هذا فإن المملكة ثبتت ولم تتزعزع منذ أن تأسست وحتى يومنا هذا، وبرهنت للعالم أجمع أنها الدولة الأقوى بعون الله وتوفيقه في مواجهة كل التحديات والتهديدات، وتجاهلت بثقة الكبار عمليات الابتزاز السياسي، وتعاملت مع محاولات التدخل في شؤونها الداخلية بالحكمة والحنكة من جهة وبالقوة الضاربة من جهة أخرى، وأثبتت المواقف والظروف التي مرت بها المنطقة قوة وتماسك اللحمة الوطنية، رغم محاولات الأعداء في الداخل والخارج إيجاد فجوة من العداوة والتفرقة بين القيادة والشعب لأهواء شيطانية هدفها جر هذا الوطن بمن يسكن فيه إلى دروب الهاوية والهلاك؛ ولكن تأبى الوطنية الصادقة على كل الأعداء وأصحاب الأهواء الشيطانية التدخل وتحقيق أهدافهم ومطامعهم البغيضة.

ومن هنا يجب أن يعي كل مواطن أنه في وطن شامخ اختاره الله ليكون بلداً للحرمين الشريفين، مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، وعزه الله بالإسلام تحت راية التوحيد وبقيادة حكومة رشيدة، وكل مواطن هو مسؤول عن حماية المقدسات الإسلامية والدفاع عنها ميدانياً في ساحات القتال، وإعلامياً في المنابر والمنصات الإعلامية، فالمملكة من الله عليها بنعم كثيرة وخيرات وفيرة، ومن أبرز هذه النعم نعمتا الأمن والأمان، ووجود الأماكن المقدسة على أراضيها، وهي نعم نحسد عليها، ولا يمكن تقديرها بأي ثمن، ومن واجبنا شكر الله على ما أنعم به علينا من خيرات، ومن خدمة لضيوف بيته الحرام.

أخيراً.. التقرير الذي تم تزويد الكونغرس الأمريكي به بشأن مقتل المواطن المرحوم جمال خاشقجي لم يستند على أدلة وبراهين قطعية؛ وإنما استند على استنتاجات ومعلومات غير دقيقة، وهو أحد المخططات للنيل من المملكة، وتقليل موقفها السياسي دولياً، ولكن تظل مملكتنا شامخة وصامدة أمام كل المؤامرات والتحديات المحيطة.

MansoorShlaqi@

متابعات

لتبادل الخبرات للنهوض بالمجتمعين السعودي والاماراتي

# مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز تريندز للبحوث والاستشارات يوقعات مذكرة تفاهم

اليمامة خاص

أبرم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مذكرة تفاهم مع مركز تريندز للبحوث والاستشارات. وقد وقّع المذكرة الدكتور سعود بن صالح السرحان الأمين العام لمركز الملك فيصل، والدكتور محمد عبدالله العلي، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمركز تريندز.

وتهدف المذكرة إلى توثيق التعاون بين الطرفين عبر تبادل الخبرات، التي تسعى للنهوض بالمجتمعين السعودي والإماراتي، ومنها إجراء البحوث المشتركة في المجالات ذات الاهتمام المشترك استجابة لتحديات المستقبل.

وبهذه المناسبة أكد الدكتور محمد عبدالله العلي، رئيس مجلس إدارة "تريندز للبحوث والاستشارات"، أن مذكرة التفاهم والتعاون مع "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية" تأتي في سياق حرص "تريندز" على تعزيز الشراكات البحثية والعلمية مع أهم مراكز الدراسات والبحوث في المنطقة والعالم، وتعظيم الاستفادة من هذا التعاون في القضايا التي تخدم أهداف المجتمعات في تحقيق التنمية الشاملة والأمن والاستقرار. وأشاد العلي بالدور الرائد الذي يقوم به "مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية" في إثراء البحوث الاجتماعية، ونشر الوعي بالقضايا الإسلامية من منظور حضاري يعبر عن قيم الإسلام التي تعلي من التسامح والتعايش والوسطية والاعتدال.

من جهته، قال الدكتور سعود بن صالح السرحان: إن هذه المذكرة تهدف إلى تعزيز أواصر التعاون البحثي والعلمي، وتوثيق التعاون بين الطرفين عبر المشروعات المشتركة، وتوفير الدعم في سبيل إنجاح البرامج والمبادرات التي يعمل عليها الطرفان.

ويأتي توقيع مثل هذه المذكرة في إطار سعي مركز الملك فيصل إلى توثيق التعاون وتمتين العلاقات الثنائية مع المؤسسات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية العاملة في مجالات البحوث والدراسات.

## مرايا

نادية السالمي

### متنزهات الطائف متسخة

من أول السطر أود القول: لا تثقوا بأمانة من يترك المكان الذي استفاد منه، ينضح بالنفايات، ولا تثقوا بنظافته حتى لو كان بيته من أنظف البيوت.

كيف تستفيد من مكان تستجم وتتنزه فيه، ومن ثم تفسده على غيرك، بترك نفايتك وبقايا ما أكلت بعيدة عن المكان المخصص لها؟!.

من المخزي أن تفعل هذا التشويه وتتركه لعامل النظافة حتى يتعامل معه، ويصلحه، ويعيد تهيأة المكان لمتنزه آخر.

إذا لم ترحم هذا الإنسان الضعيف الذي يتحمل تنظيف مكانك بمقابل زهيد، لا يفي بحجم ما شوهته، فارحم وطنك، وارحم نفسك من أن يطلق عليك من يأتي بعدك سخطه وغضبه، فمطلوب منك تجاه نفسك أن تعطي صورة طيبة عنك وعن أخلاقك والبيئة التي نشأت فيها.

تُردد في كل مكان مواعظك وأهازيجك الوطنية، وأنت تدمر بيئة وطنك بتركك للمنتزهات والبراري مكبا لنفايتك، حتى رؤوس الجبال لم تسلم من بقايا البلاستك، وأكياس النايلون عالقة في الأشجار لا هي تركتها تطلق الأوكسجين، أو تستفيد كما ينبغي من ضوء الشمس، ولا طارت في الهواء لتشد الناظرين!

وليس في مقدور أمانة الطائف تعليم المتنزه النظافة، وكيف عليها أن تراقب كل تلك الأودية والجبال، ما لم يكن المتنزّة صاحب ضمير وواع بأثر نظافته على البيئة.

بعض البشر لا يعرفون الالتزام بالواجب إلا إذا كان سيؤدي حقه، أي يدفع ثمنه، ووجود فرق لمراقبة الأماكن البرية، «هيئة نظافة» مثلا تعنى بهذا المعروف وتقدره، ودورها يكون في فرض ضريبة، ومعاقبة من يخل بنظافة مكانه، وفي هذا ردع لهؤلاء الذين لا يعرفون واجبهم الديني، ولا واجبهم الوطني تجاه بلادهم.

في اتصال هاتفي ..

# أمير الرياض ونائبه يطمئنان على متضرري شظايا الصاروخ الحوثي

واس

اطمأن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض على المتضررين من سقوط شظايا الصاروخ البالستي الذي تم إطلاقه باتجاه العاصمة الرياض من قبل عناصر الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران من داخل الأراضي اليمنية، ونتج عنه وقوع أضرار مادية في منازلهم، وذلك خلال اتصال هاتفي أجراه سموه بالمتضررة منازلهم، داعياً الله أن يحفظ هذا الوطن بحفظه ويرد كيد الكائدين والعابثين. وكان سمو أمير منطقة الرياض قد دشن فعاليات اليوم العالمي للدفاع المدني بالمنطقة تحت عنوان «يدٌ تبني ويدٌ تحمي» التي تقدم عبر تقنيات الاتصال المرئي.

جاء ذلك خلال استقبال سموه بمكتبه بقصر الحكم أمس مدير الدفاع المدني بالمنطقة اللواء خالد الحرقان وعدداً من ضباط الدفاع المدني. وأكد سمو الأمير فيصل بن بندر أهمية المشاركة في النشاطات والبرامج التثقيفية في المدارس والتعليم عن بعد، مبينًا أن التوعية عامل مهم في مجال الوقاية، منوهًا بالمشاركات المفيدة في الأيام العالمية لمختلف المجالات ودورها المهم في التركيز على المجتمعات والإنسان. من جانبه أوضح اللواء الحرقان أن اليوم العالمي للدفاع المدني يعزز من المفاهيم الوقائية في سلامة الأرواح والممتلكات والتوعية للمجتمع وتوضيح دورهم مع رجال الدفاع المدني.

لتعريضه حياة الآخرين للخطر

## إيقاف المواطن المتباهي بإطلاق النار في الهواء

صَرّح المتحدث الإعلامي لشرطة منطقة الرياض الرائد خالد الكريديس، بأنه إشارة إلى مقطع الفيديو المتداول ويظهر من خلاله تباهي أحد الأشخاص بإطلاق أعيرة ناريةٍ في الهواء من سلاحٍ ناري بحوزته من داخل مركبة يستقلها في أحد الأحياء السكنية، وتوثيق ذلك ونشره عبر حسابه بمواقع التواصل الاجتماعي، دون اكتراث بعواقب الأمور وتعريض حياته وحياة الآخرين للخطر، فقد أسفرت المتابعة الأمنية - بفضل الله - عن تمكن الجهة المختصة بشرطة المنطقة من تحديد هويته والقبض عليه وهو مواطن في العقد الثالث من العمر. وقد جرى إيقافه واتخاذ الإجراءات النظامية الأولية كافة بحقه، وإحالته إلى النيابة العامة.

## زواج الشمري

الشاب حمد بن بركة الشمري يتهيأ لليلة العمر يوم الخميس القادم في حائل بزفافه إلى إبنة عمه خلف بن عبدالله الشمري ، وقد اختار أن تكون دعوات الزواج وقفا على الأقارب والعائلة خضوعا لشروط التباعد الاجتماعي ، ألف مبروك

## الحازمي عريسا

الشاعر الأستاذ علي الحازمي احتفل في جيزان الاسبوع الماضي بزواج إبنه محمد بن علي الحازمي على إبنة الأستاذ أحمد بن محسن الحازمي ، وقد تم الزواج في إطار عائلي تطبيقا لقواعد التباعد الاجتماعي ، ألف مبروك

## مسافة ظل

خالد الطويل

## حياة القراءة

قيل لأرسطو: كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: أسأله كم كتابا يقرأ؟ وماذا يقرأ؟

أشعر بولادتي مع كل كتاب ممتع أقرؤه. وبمجرد دخولي للمكتبة أتأمل عشرات العناوين التي تفتح النوافذ تجاه حيوات أصحابها، أفكارهم، رؤاهم عصورهم؛ فأنسى ما يدور حولي من هموم في «مطحنة الحياة» وتتجدد الدهشة بمجرد أن أجد ضالتي في صفحات كتاب.

وقد أشار لهذا المعنى أومبرتو إكو الذي يرى «أن من لا يقرأ يعيش حياة واحدة حتى لو اجتاز السبعين عاماً ، أما من يقرأ يعيش خمسة آلاف عام. القراءة أبدية أزلية».

استعرضت جملة من المقولات حول القراءة لكتّاب عرب وعالميين رفدوا المكتبات بإبداعاتهم، وجدتها تتقاطر حول معنى الشعور الحقيقي والعميق في الحياة، وقد اعترف الأديب العالمي نجيب محفوظ أن أكبر هزيمة في حياته حرمانه من متعة القراءة بعد أن ضعف نظره.

ويميز القراءة عالمها المترامي وشعورك بامتداد تجارب الآخرين حين تنظر إلى العناوين التي تحتشد فوق رفوف المكتبات في مختلف فروع المعرفة، وتتمنى أن يسعفك العمر بقراءة جانب منها ، ومع كل ما في ذلك الشعور من مرارة لعجزك عن تناول «ما لذ وطاب» على موائد المعرفة إلا أنه يمدك بطاقة التطلع المستمر نحو غدٍ أفضل وأمتع وأكثر خصوبة في دنيا الكتاب.

وقع في يدي قبل أيام في مكتبة نادي المدينة المنورة كتاب صغير في حجمه رائع في محتواه بعنوان «حمزة شحاته أيام معه» للشاعر محمد صالح باخطمه يسرد فيه ذكرياته مع الشاعر العَلَم «حمزة شحاته» وعلاقته معه حين كان الأخير مستقرا في القاهرة وهي ذكريات امتدت –بحسب باخطمة- بين عامي ١٣٨٤-١٣٩١هـ.

شعرت بسعادة غامرة وأنا أقف على صفحات لم أعرفها عن حمزة شحاته تضمنت بعض آرائه في الأدب والفن والموسيقى والحياة خصوصا وهي تأتي في آخر محطات العمر.

وأنا أتصفح الكتاب خطر في بالي الصديق المولع بالقراءة نايف فلاح ويعد من المهتمين بشعر شحاته ودالتي على عوالمه الإبداعية. وعرفت سلفا أنه لن يفوته مثل هذا العنوان!

لا أطيل عليكم انتهيت من قراءة الكتاب، وعدت به للمكتبة في اليوم التالي، وبقي أثر شحاته عالقا في وجداني على آمل العودة له مجددا في قادم الأيام.

الكلام الأخير

# صغير ... من يظن أن السعودية جدار قصير

عبدالله بن محمد الوابلي

واهم من ينظر إلى «السعودية» وكأنها جدار قصير، ومشتبه من يعتقد أن المملكة بقرة حلوب. السعودية كيان شامخ وشعبها شعب عريق. «السعودية» دولة دخلت الحضارة من أوسع أبوابها. «السعودية» شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، ينعم بخيرها أبناؤها البررة ويتفيأ ظلالها المقيمون على أرضها الطاهرة. «السعودية» بيت الكرم العالمي، فكم من جائع أطعمته، وكم من خائفٍ آوته.

«المملكة» كالتين الشوكي حلو المذاق طيب الرائحة، لكنه يجرح من لا يحسن ملامسته بدراية. وهنا أوجه رسالتي اليوم إلى رئيس «الولايات المتحدة الأمريكية السيد جوزيف بايدن» الذي أطلق هو وإدارته تصريحات أقل ما توصف بأنها رعناء كنعيق الغربان ، تخرصات خيبت ضن أكثر المتفائلين بمتانة العلاقات التاريخية التي تربط الولايات المتحدة « بـ «المملكة العربية السعودية» منذ عهد الزعيمين التاريخيين «الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود» طيب الله ثراه و الرئيس الأمريكي «فرانكلين ديلانو روزفلت « اللذان دشنا في عام ١٩٤٥م شراكة استراتيجية بين البلدين – الصديقين - قائمة على المصالح المشتركة, وقد جنت «أمريكا» وحلفائها من دول أوروبا الغربية من هذه العلاقة فوائد جمة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال «مشروع مارشال» الذي ساعد على تعمير أوروبا بعدما تعرضت لدمار هائل وإخراجها من تحت الأنقاض والرماد.

مع الأسف الشديد أصبحت الشعوب تلحظ وبالعين المجردة غياب المواقف المسؤولة التي كان يتحلى بها رؤساء الولايات المتحدة العظام، والتي كانت تحترم المعاهدات وتلتزم بالعهود، بل أضحى العالم في حيرة من أمره، حيث يرى أن كل رئيس أمريكي يأتي بسياسات تختلف عن سياسات سلفه. فخلال الأيام القليلة الماضية أطل علينا «الرئيس جوزيف بايدن» بلغة لا تنسجم مع الأعراف الدبلوماسية، عندما زعم في حديثه لوسائل الإعلام عن المكالمة التي أجراها مع زعيمنا الذي نحبه ونجله ونقدره ونفديه بأرواحنا وأولادنا قبل أموالنا «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز» حفظه الله ورعاه والتي تختلف عما ذُكِر في البيان الرسمي الذي صدر عن «البيت الأبيض» بهذا الخصوص، وكأن «سيادته» أراد تسجيل خبطة إعلامية، ولكنها جاءت بلهجة لا تتوافق مع المعايير الدولية، ناهيك عن أواصر الصداقة بين دولتين تربطهما علاقات عميقة في شتى المجالات. لقد أثار «الرئيس جوزيف بايدن» مسائل تُعَيّر بها دولته قبل غيرها. فهل نسي فخامته الفظائع التي اقترفتها «الولايات المتحدة الأمريكية» في مجال قهر الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان؟ يا فخامة الرئيس «جو بايدن» هل نسيت جريمة العسكري الأمريكي «كولبي» كبير ممثلي «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في فيتنام، الذي قتل شخصيًا بدم بارد (١٨٠٠) مدني فيتنامي وفق برنامج «فينيكس» أي التصفية الجسدية ؟، وعندما سأله المشرعون الأمريكيون عن درجة ارتباط «الولايات المتحدة الأمريكية» بهذا العمل اللا إنساني؟، أجاب بأنه قد اشترك معه في تنفيذ هذه المجزرة الرهيبة التي تشيب منه رؤوس الولدان (٦٣٧) من العسكريين الأمريكيين بالإضافة إلى موظفين من وكالة المخابرات الأمريكية. وهل تتذكر بماذا كافأه «السادة المشرعون» ؟ لقد كافأوه بتقليده منصب مدير وكالة المخابرات المركزية. هل نسي «فخامة الرئيس بايدن» إلقاء الجيش الأمريكي القنبلة الذرية على هيروشيما اليابانية في عام ١٩٤٥م التي أودت بحياة أكثر من (٧٠,٠٠٠) بريء ؟ وبعد استسلام اليابان أمر «الرئيس ترومان» القاء قنبلة ذرية أخرى على مدينة «ناكازاكي» أهلكت أكثر من (٦٠,٠٠٠) نسمة. هل نسي «فخامة الرئيس بايدن» قصف الطائرات الأمريكية لـ «ملجأ العامرية « في بغداد في عام ١٩٩١م مما أدى إلى قتل العشرات من الأطفال والنساء والشيوخ؟ هذا غيض من فيض الفظاعات التي اقترفها الجيش الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية بحق الأبرياء. أجزم بأن آخر إنسان يحق له التحدث في مجال حقوق الإنسان هو الرئيس الأمريكي. كما أجزم أن المعلومات والتقارير التي ترده عن الشعب السعودي ودرجة تلاحم هذا الشعب الوفي مع قيادته الراشدة التي لم تأت على دبابة غير دقيقة. فالشعب السعودي يدرك أن حكومته ليست حكومة وظيفية، بل هي قيادة شعبية نبتت في حديقة الأمة، وبالتالي فإنه سيحميها بكل ما أوتي من قوة وسيضحي بالغالي والنفيس من أجل عزتها وسؤددها. وآخر كلمة أقولها لـ» ألسيد بايدن» إن «المملكة العربية السعودية» عصية على الاستلاب والابتزاز. كما أود أن أهمس بأذن «فخامته» « إن «السعودية» دولة عريقة قامت على أسس متينة من العقيدة الصادقة والأنظمة المتينة. وأن التعامل مع «السعودية» ليس كالتعامل مع أية دولة هامشية أخرى – مع الاحترام لكل الدول والتقدير لجميع الشعوب – فحدودها العقائدية تمتد لأكثر من مليار مسلم وأربعمئة مليون عربي. وفي الختام أرجو أن يمتلك «السيد بايدن» الحد الأدنى من الحنكة السياسية والثقافة الجغرافية التي تجعله لا يظن أن «المملكة العربية السعودية» من جمهوريات الموز، والا يعتقد أن قادتها من طراز الرئيس البانامي السابق «إيمانويل نورييغا».

يتقدم رئيس و أعضاء مجلس إدارة

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وجريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

## في وفـــاة

# الزميل/ أحمد بن حسين صالح اليامي

«مدير مكتب جريدة الرياض بواشنطن سابقاً»

## إلى ابنه

# عبدالعزيز بن أحمد حسين اليامي

والعزاء موصول إلى

## زوجته

للعزاء هاتف/ ٠٠١٩١٧٦٨٤١٥٧١

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

اليمامة الرياض الرياض اليوم

Riyadh Daily

مجموعة الحميضي

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9